الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرات في النّحو والصّرف -1-

مقدّمة لطلبة ماستر 01 تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة

إعداد الأستاذة: رشيدة بوداليّة

السّنة الجامعيّة

2018م - 2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Lettres et des Langues

محاضرات في النّحو والصّرف -1-

مقدّمة لطلبة ماستر 01 تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة

إعداد الأستاذة: رشيدة بوداليّة

السّنة الجامعيّة

2018م - 2019م

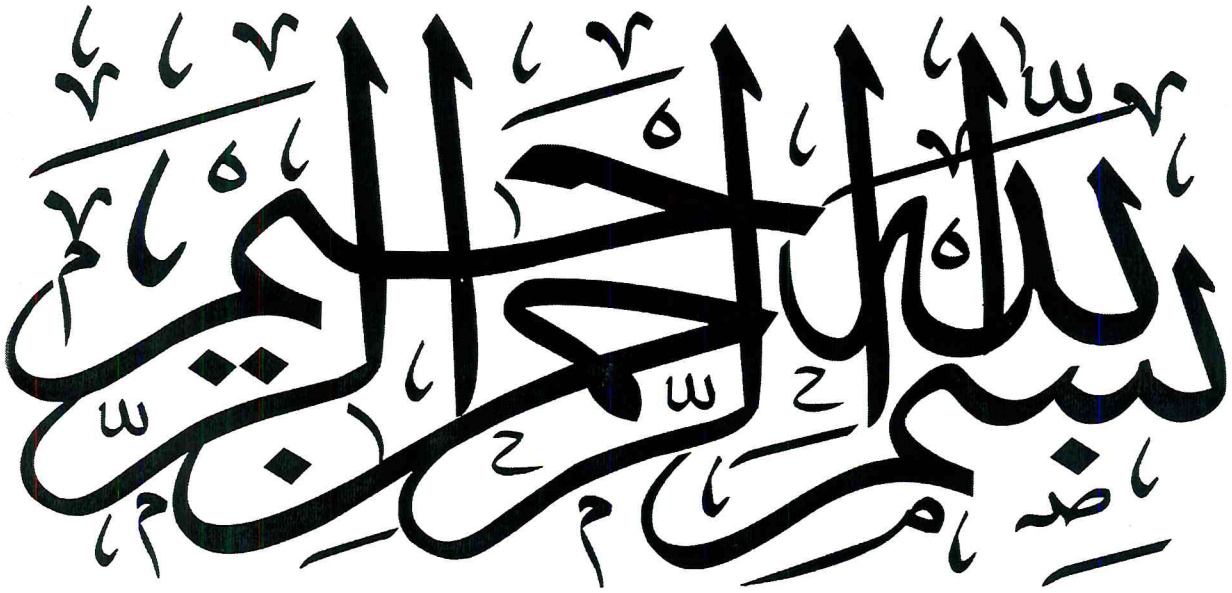
بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في النّحو والصّرف – 1 –

ماستر – 01 –

تخصّص: لسانيات تطبيقيّة

السّداسيّ الأوّل

محاور مقياس: النّحو والصّرف – 1 –

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
العلمي
كلية الآداب واللغات

1 – تعريف النّحو والإعراب

2 – نشأة النّحو بين الأصالة والتّأثير الأجنبيّ (1)

3 - نشأة النّحو بين الأصالة والتّأثير الأجنبيّ (2)

4 – نظريّة العامل (1)

5 - نظريّة العامل (2)

6 – ما يعمل عمل الفعل (1):

- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- الصّفة المشبّهة باسم الفاعل
- صيغ المبالغة

7 – ما يعمل عمل الفعل (2):

- المصدر
- اسم الفعل

المحاضرة رقم 01

تعريف النّحو والإعراب

1 - تعريف النّحو

أ – التّعريف اللّغويّ للنّحو

ب – التّعريف الاصطلاحيّ للنّحو

- فائدة النّحو

2 – تعريف الإعراب

أ – التّعريف اللّغويّ للإعراب

ب – التّعريف الاصطلاحيّ للإعراب

- أهمّيّة الإعراب في اللّغة العربيّة
- رأي العلماء في الإعراب
- ردود العلماء المحدثين على آراء إبراهيم أنيس

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يلخّص الزّجاجيّ في كتابه في 'باب الفرق بين النّحو واللّغة والإعراب والغريب'

يقول: «لما فشا اللّحن بين العرب، واستفحل أمره، وضع أبو الأسود الدّؤليّ كتابا فيه جمل العربيّة ثمّ قال لهم: انحوا هذا النّحو، أيّ اقصدوه، والنّحو القصد، فسمّي لذلك نحوا، وقد يغلب الاسم أو الصّفة على شيء فيعرف به (...) **والنّحو**: اسم لهذا الجنس من العلم. ... **والإعراب**: أصله البيان. يقال: أعرب الرّجل عن حاجته إذا أبان عنها، ورجل معرب أيّ مبين عن نفسه (...) ثمّ إنّ النّحويّين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات؛ تدلّ على المعاني، وتبيّن عنها سمّوها إعرابا أيّ بيانا (...) ويسمّى النّحو إعرابا، والإعراب نحوا سماعا، لأنّ الغرض طلب علم واحد. أمّا **اللّغة**، وهي العربيّة الّتي فضّل الله –عزّ وجلّ– بها العرب، وأنطقهم بها؛ فهي لغتهم. كما أنّ لكلّ قوم لغة يتكلّمون بها (...) **والإعراب**: الحركات المبيّنة عن معاني اللّغة، وليس كلّ حركة إعرابا، كما أنّه ليس كلّ الكلام معربا.»

الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزّجاجيّ (ت: 337هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت، ط3، 1399هـ – 1979م، ص: 91.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تعريف النّحو والإعراب

1 – تعريف النّحو:

يعتبر النّحو الأساس الّذي تُفْهَمُ به العديد من المسائل اللّغويّة والبلاغيّة والأدبيّة والنّقديّة والفقهيّة؛ فهو عماد اللّغة العربيّة، وأداة المعرفة الإسلاميّة. «وعلم النّحو من أسمى العلوم قدرا، وأنفعها أثرا، به تثقّف أُودُ اللّسان، ويسلس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحت طيّ لسانه لا طيلسانه.»[1]

قال إسحاق بن خلف البهرانيّ في شأن من طلب علم النّحو[2]:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لسانِ الأَلْكَنِ والمرءُ تُكْرِمُهُ إذا لم يَلْحَنِ
وإذا طَلَبْتَ من الْعُلُومِ أَجَلَّها فَأَجَلُّها منها مُقِيمُ الأَلْسُنِ

أ – التّعريف اللّغويّ للنّحو:

نحا في لسان العرب: «ثبت عن أهل يونان، فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم؛ أنّهم يسمّون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون: كان فلان من النّحويّين، ولذلك سُمِّيَ يوحنا الإسكندرانيّ؛ يحيى النّحويّ؛ للّذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيّين، والنّحو: إعراب الكلام العربيّ، والنّحو: القصد والطّريق، يكون ظرفا، ويكون اسما. نحاه نحوا وينحاه نحوا وانتحاه، ونحوُ العربيّة منه، إنّما هو: انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنيّة والجمع والتّحقير والتّكبير والإضافة والنّسب وغير ذلك، ليلحق مَنْ ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، أو إن شذّ بعضهم عنها؛ رُدَّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع؛ أيّ نَحَوْتُ نحوا كقولك: قصدت قصدا، ثمّ خُصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم.»[3]

النّحو عند ابن منظور هو:

---

[1]–نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، الشّيخ أحمد الطّنطاويّ، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت، ص: 09.

[2]–كتاب عيون الأخبار، ج2، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د ط، د ت، كتاب العلم والبيان، ص: 157.

[3]–لسان العرب، المجلّد 15، الإمام العلاّمة أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مادّة: نحا، ص: 309.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- كلّ اهتمام بالألفاظ والبحث فيها؛ يدخل في إطار علم النّحو.
- الحاصل على المعرفة في لغة ما هو نحويّ، وقد أطلق لفظ النّحويّ على كلّ من مارس صناعة النّحو، وتعلّمه وعلّمه، وعنى بمسائله ترتيبا وجمعا، أو تطبيقا وتأليفا.
- القصد والطّريق.
- انتحاء سمت العرب في الكلام يسمّى نحو العربيّة.
- انتحاء كلام العرب، خصّص وأصبح علما يسمّى علم النّحو.

جاء في مقاييس اللّغة: «النّون والحاء والواو، كلمة تدلّ على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمّي نحوَ الكلام، لأنّه يقصد أصول الكلام؛ فيتكلّم على حسب ما كان العرب تتكلّم به (...) ومن الباب: انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له.»[4]

وورد في ترتيب المحيط القاموس: «النّحوُ: الطّريق، والجهة، جمع أنحاء، ونُحُوٌّ، والقصد. يكون ظرفا، واسما. ومته نحوُ العربيّة: وجمعه: نُحُوٌّ (...) نحاه ينحوه وينحاهُ: قصده، كانتحاهُ. ورجل ناح من نحاة: نحويّ.»[5]

تتفّق المعاجم العربيّة في تعريفها اللّغويّ لكلمة "**نحو**": فهي من نحا ينحو، صار على طريق معيّن، أيّ اتّجه فيه، والقصد منه: تعلّم اللّغة العربيّة بطريقة علميّة، ومعرفة قواعدها الصّحيحة، فينطق بها فصيحة سليمة من الأخطاء.

ب – التّعريف الاصطلاحيّ للنّحو:

لا يختلف التّعريف الاصطلاحيّ عن التّعريف اللّغويّ، فقد ورد في كتاب الخصائص في "**باب القول على النّحو**": «هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره؛ كالتّثنيّة والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والنّسب، والتّركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذّ

---

[4]– معجم مقاييس اللّغة، ج5، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، د ط، د ت، ص: 403.

[5]– ترتيب قاموس المحيط، على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ج4، أ. الطّاهر أحمد الزّاويّ، دار الفكر، بيروت، ط3، د ت، ص: 339.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

بعضهم عنها، رُدَّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أو نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثمّ خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم.»[6] وقال أبو جعفر أحمد بن محمّد بن رستم الطّبريّ: «إنّما سمّي النّحو نحوا لأنّ أبا الأسود الدّؤليّ قال لعليّ –كرّم الله وجهه – وقد ألقى إليه شيئا في أصول النّحو، قال أبو الأسود: فاستأذنته أن أصنع نحو ما صنع، فسمّي ذلك نحوا.»[7]

يعرّف النّحو في شرح الأشمونيّ بواسطة بيان موضوعه، وفائدته، وغرضه «موضوع هذا الفنّ الكلمات العربيّة من حيث عروض الأحوال لها؛ حال إفرادها كالإعلال والإدغام والحذف والإبدال، أو حال تركيبها كحركات الإعراب والبناء، وغايته الاستعانة على فهم كلام الله ورسوله، والاحتراز من الخطأ في الكلام، وفائدته صواب الكلم من خطئه.»[8] يجعل الأشمونيّ علم النّحو قسيما لعم الصّرف، ويلاحظ في تعريفه تخصيص علم النّحو بفنّ الإعراب والبناء.

ومن المصطلحات الّتي كانت تطلق على النّحو عند القدامى "**علم العربيّة**"، يقول ابن فارس: «وكذلك الحاجة إلى علم العربيّة؛ فإنّ الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألاّ ترى أنّ القائل إذا قال: "ما أحسن زيد." لم يفرّق بين التّعجّب والاستفهام والذّمّ إلاّ بالإعراب، وكذلك إذا قال: "ضرب أخوك أخانا" و"وجهُك وجهُ حرّ." و"وجهك وجهٌ حرٌّ." وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه.»[9] وقد جعل ابن فارس الإعراب من العلوم الجليلة الّتي تفرّق بين المعاني المتكافئة في اللّفظ، وهو علم خصّ به العرب دون غيرهم[10].

---

[6]– الخصائص، ج1، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: محمّد عليّ النّجّار، دار الكتب العلميّة، مصر، د ط، د ت، ص: 34.

[7]–كتاب الفهرست، المجلّد الأوّل، أبو الفرج محمّد بن إسحاق النّديم، قابله على أصوله وعلّق عليه وقدّم له: د. أيمن فؤاد سيّد، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، د ط، 1430هـ – 2009م، ص: 104.

[8]– حاشيّة الصّبّان: شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ومعه شرح الشّواهد للعينيّ، ج1، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد، المكتبة التّوقيفيّة، مصر، ص: 47.

[9]– الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الإمام العلاّمة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، علّق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1418هـ – 1997م، ص: 35.

[10]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 43.

جامعة محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يربط ابن خلدون تعريفه للنّحو بالدّلالة، أيّ أنّه العلم الّذي يبيّن الدّلالة من المفردات داخل التّركيب، من حيث كونها فاعلا، أو مفعولا، أو مبتدأ، أو خبرا، إذ يعين على معرفة المقاصد؛ فيعرف بواسطة الحركات الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة[11].

ويُعَرَّفُ النّحو في معجم المصطلحات المختصّة بأنّه «العلم الّذي يختصّ بالقواعد؛ الّتي يعرف بها أحوال الكلمات العربيّة من إعراب وبناء.» أمّا ميدانه فهو «القواعد الإعرابيّة الّتي تحدّد العلاقات بين المفردات داخل الجملة العربيّة.»[12] فالنّحو -إذن- هو معرفة القواعد الّتي تفرّق بين الكلمات المعربة والكلمات المبنية، والقواعد المتواجدة بين مفردات الجملة العربيّة.

فائدة النّحو:

قد يرى البعض أنّه لا فائدة من تعلّم النّحو، ما دامت العربيّة تُتَكَلَّمُ سليقة، وكلّ عربيّ يفهم الآخر من غير حاجة إلى معرفة الإعراب. يجمل الزّجاجيّ فائدة تعلّم النّحو، وحاجة كلّ فرد إليه في قوله: «الفائدة فيه الوصول إلى التّكلّم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدّل ولا مغيّر، وتقويم كتاب الله _عزّ وجلّ_؛ الّذي هو أصل الدّين والدّنيا، والمعتمد، ومعرفة أخبار النّبيّ _صلّى الله عليه وسلّم_، وإقامة معانيها على الحقيقة، لأنّه لا تفهم معانيها على صحّة إلاّ بتوفيتها حقوقَها من الإعراب، وهذا ما لا يدفعه أحد ممّن نظر في أحاديثه _صلّى الله عليه وسلّم_ وكلامه.»[13]

---

[11]- ينظر: مقدّمة ابن خلدون، ج2، العلاّمة وليّ الدّين عبد الرّحمن بن محمّد ابن خلدون (732هـ – 808هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدّرويش، دار البلخيّ، دمشق، ط1، 1425هـ – 2003م، الفصل 46، باب علوم اللّسان العربيّ، ص: 367.

[12]- معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، مؤسّسة الرّسالة، سوريا، دار الفرقان، عمّان، ط1، 1405هـ – 1985م، ص: 217 – 218.

[13]- الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزّجاجيّ (ت: 337هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت، ط3، 1399هـ – 1979م، ص: 96.

جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب واللغات المجلس العلمي

2 – تعريف الإعراب:

أ – التّعريف اللّغويّ للإعراب:

جاء في لسان العرب «الإعراب والتّعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، وعرّب أيّ: أبان وأفصح، وأعرب عن الرّجل: بيّن عنه، وعرّب عنه: تكلّم بحجّته، وحكى ابن الأثير عن ابن قتيبة: الصّواب يعرب عنها بالتّخفيف، وإنّما سمّي الإعراب إعرابا، لتبيينه، وإيضاحه، قال: وكلا القولين لغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح. ومنه الحديث الآخر: فإنّما كان يُعرِبُ عمّا في قلبه لسانُه (...) ومن هذا يقال للرّجل الّذي أفصح بالكلام: أَعْرَبَ. وقال أبو زيد الأنصاريّ: يقال أعرب الأعجميّ إعرابا، وتَعَرَّبَ تَعَرُّبا (...) ويقال للعربيّ: أَفْصِحْ لي، أيّ أَبِنْ لي كلامك. وأعرب الكلام، وأعرب به: بيّنه، أنشد أبو زياد:

وإنّي لأَكْني عن قذورَ بغيرها وأُعْرِبُ أحيانا، بها، فأُصَارِحُ

وعَرَّبَ مِنْطَقَه أيّ: هذّبه من اللّحن، والإعراب الّذي هو النّحو: إنّما هو الإبانة عن المعاني والألفاظ، وأعرب كلامه: إذا لم يلحن في الإعراب.»[14] والإعراب في قاموس المحيط: «الإبانة والإفصاح عن الشّيء.»[15]

يفيد الإعراب عند ابن منظور والفيروزباديّ معنى الفصاحة والإيضاح، وبيّن ابن منظور في شرحه كيف أنّ العربيّ قادر على الإفصاح بكلامه على ما في قلبه، على عكس الأجنبيّ أو الأعجميّ، ومن كلمة "**عرب**" ابتدع "**الإعراب**"[16]، فالعربيّ أكثر قدرة على الإبانة؛ قياسا مع غير العربيّ الّذي إذا تعلّم العربيّة؛ أصبح معرّبا.

ب – التّعريف اصطلاحيّ للإعراب:

يرى سيبويه أنّ أواخر الكلام في العربيّة ثمانية، يقول في "**باب مجاري أواخر الكلم من العربيّة**": «وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النّصب والجرّ والرّفع والجزم، والفتح والضّمّ

---

[14]– القاموس المحيط، العلاّمة اللّغويّ مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزباديّ (ت: 817هـ)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8، 1426هـ – 2005م، مادّة: عرب، ص: 113.

[15]– لسان العرب، المجلّد الأوّل، ابن منظور، مادّة: نحا، ص: 588 – 589.

[16]– ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

المجلس العلمي

والكسر والوقف. وهذه المجاري الثّمانية؛ يجمعهنّ في اللّفظ أربعة أضرب: فالنّصب والفتح في اللّفظ ضرب واحد، والجرّ والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرّفع والضّمّ، والجزم والوقف.

وإنّما ذكرت ثمانية مجار لأَفْرُقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة، لما يُحْدِثُ فيه العامل – وليس شيء منها يزول، وهو يزول عنه– وبين ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث لك فيه من العوامل؛ الّتي لكلّ عامل منها ضرب من اللّفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب.»[17]

يعرّف ابن جنيّ الإعراب في "**باب القول على الإعراب**" «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألاّ ترى أنّك إذا سمعت: "أكرم سعيد أباه"، و"شكر سعيد أبوه"، عَلِمْتَ –بِرَفْعِ أحدهما ونَصْبِ الآخر– الفاعلَ من المفعول، ولو كان الكلام شرحا واحدا لَأُسْتُبْهِمَ أحدهما من صاحبه.»[18] معنى شرحا واحدا: نوعا واحدا، ومن فوائد الإعراب عند ابن جنّيّ أنّه يعين على التّفريق بين معاني الألفاظ، والوقوف على أغراض المتكلّم، ولولاه لالتبس المعنى على السّامع.

الإعراب في عمومه هو «تغيير أواخر الكلمة لاختلاف العوامل الدّاخلة فيها؛ إمّا لفظيّا أو تقديريّا.»[19] ويعني ذلك، أنّ الإعراب هو أن تتغير حالة آخر الكلمة بسبب دخول العوامل المختلفة، من ذلك كلمة "**زيد**"؛ فإنّها قبل دخول العوامل ليست معربة ولا مبنية، ولا مرفوعة ولا غيرها، فإن كان العامل يطلب:

- الرّفع؛ طلب فعلا (مثل: جاء) نحو: جاء **زيدٌ**. يكون بذلك زيد فاعلا مرفوعا بـ "جاء."
- النّصب؛ طلب فعلا (مثل: **رأى**) نصب ما بعده؛ نحو: رأيت **زيداً**، فالفعل رأى، فاعله التّاء، وزيدا مفعولا به منصوب.

---

[17]– الكتاب، ج1، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، النّاشر: مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م، ص: 13.

[18]– الخصائص، ج1، ابن جنيّ، ص: 35.

[19]– شرح مختصر جدّا على متن الآجروميّة، مؤلف مجهول، دار الكتب العربيّة الكبرى، مصر، ص: 05.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- الجرّ؛ طلب حرفا (**كالباء**) حرف من حروف الجرّ، نحو: مررت **بزيدٍ** فزيد مجرور بالباء.

إذاً تغيّرُ الآخرِ في كلمة "**زيد**" من رفع، ونصب، وجرّ، وتغيّرُ إعرابها؛ كان سببه دخول العوامل. ويرى الأشمونيّ أنّ الضّمّة والفتحة والكسرة هي آثار ظاهرة؛ جلبتها العوامل الدّاخلة عليها؛ وفي المقابل توجد آثار مقدّرة «ما تعتقده مَنْوِيّا في آخر نحو: "**الفتى**" من قولك: "**جاء الفتى**" و"**رأيت الفتى**" و"**مررت بالفتى**"، فإنّك تقدّر في آخره في المثال الأوّل ضمّة، وفي الثّاني فتحة، وفي الثّالث كسرة، وتلك الحركات المقدّرة إعراب، كما أنّ الحركات الظّاهرة في آخر "**زيد**" إعراب.»[20]

الملاحظ أنّ تعريفات الإعراب متقاربة المعنى، وتتّفق حول التّغيير الّذي يعتري آخر كلّ كلمة.

اتّسعت دلالة كلمة "**الإعراب**" عند القدماء؛ بحيث اقترنت بالفصاحة، فكلّ من أتقن الإعراب فهو بين قومه فصيح اللّسان، ونال بفصاحته قيمة عالية، ومنزلة رفيعة، «روي عن أبي بكر الصّدّيق –رضي الله عنه– أنّه قال: قريش هم أوسط العرب في العرب دارا، وأحسنه جوارا، وأعربه ألسنة (...) وتقول: رجل عربيّ اللّسان إذا كان فصيحا.»[21] ثمّ انحصرت دلالتها عند النّحاة؛ إذ أصبحت تدلّ على الحركات الثّلاث (الكسرة – الضّمّة – الفتحة)، وهناك من يجعلها أربع حركات، وذلك بإضافة السّكون، «والّذي يجعل السّكون نوعا من الحركة؛ على الرّغم من أنّه في الحقيقة نقيض لها، أنّه يشترك معها في أنّه أمارة على عمل العامل، ومميّز له.»[22]

---

[20]– شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، الإمام جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النّحويّ، (707هـ – 761هـ)، تحقيق: محمّد أبو فضل عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م، ص: 22.

[21]– لسان العرب، المجلّد الأوّل، ابن منظور، مادّة: عرب، ص: 588.

[22]– الإعراب والبناء: دراسة في نظريّة النّحو العربيّ، د. جميل علّوش، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1417هـ – 1997م، ص: 29.

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أهمّيّة الإعراب في اللّغة العربيّة:

- الإعراب عنصر مهمّ في التّركيب اللّغويّ، ولا يستقيم المعنى إلاّ به، «الإعراب دليل على المعاني.»[23]
- تقويم اللّسان باستخدام الحركة الإعرابيّة.
- استنباط القواعد الّتي تمكّن غير العرب من تعلّم العربيّة.
- إزالة الغموض واللّبس الّذي يمكن أن يحدث في اللّغة.
- يعتبر مظهرا من مظاهر الدّقّة الّتي تتميّز به اللّغة العربيّة.
- يمثّل ظاهرة جماليّة وحليّة المتكلّم، يقول ابن قتيبة في هذا الباب: «ولها (أيّ العرب) الإعراب الّذي جعله الله وشيا لكلامها، وحليّة لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لا يُفَرَّقُ بينهما؛ إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل، أن يكون لكلّ واحد منهما إلاّ الإعراب. ولو أنّ قائلا قال: هذا **قاتلٌ** أخي بالتّنوين، وقال آخر: هذا **قاتلُ** أخي بالإضافة؛ لدلّ التّنوين على أنّه لم يقتله، ودلّ حذف التّنوين على أنّه قتله."[24]

رأي العلماء في الإعراب:

جُعَلَتْ حركات الإعراب دالّة عن المعاني، وهو أمر أجمع عليه جميع علماء النّحو قديما؛ إلاّ قطربا (**ت: 206هـ**)، الّذي قال: «لم يُعْرَبِ الكلام للدّلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض، لأنّا نجد في كلامهم؛ أسماء متّفقة في الإعراب مختلفة في المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متّفقة المعاني، فما **اتّفق إعرابه واختلف معناه**؛ قولك: إنّ زيدًا أخوك، ولعلّ

---

[23]– الإيضاح في علل النّحو، الزّجاجيّ، ص: 132.

[24] – تمام القول: «ولو أنّ قارئا قرأ: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ يس: 76، وترك طريق الابتداء بإنّا، وأعمل القول فيها بالنّصب على مذهب من ينصب (أنّ) بالقول كما ينصبها بالظّن، لقلب المعنى عن جهته، وأزاله عن طريقته، وجعل النّبيّ –عليه السّلام– محزونا لقولهم: إنّ الله يعلم ما يسرّن وما يعلنون، وهذا كفر ممّن تعمّده، وضرب من اللّحن لا تجوز الصّلاة به، ولا يجوز للمأمومين أن يتجوّزوا فيه.» – تأويل مشكل القرآن، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2007م، ص: 18.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة - الجزائر
المجلس العلمي

زيدًا أخوك، وكأنّ زيدًا أخوك: اتّفق إعرابه واختلف معناه. وممّا **اختلف إعرابه واتّفق معناه**؛ قولك: ما زيدٌ قائما، وما زيدٌ قائمٌ، اختلف إعرابه واتّفق معناه، ومثله: ما رأيته منذ يومين، ومنذ يومان، ولا مالَ عندك، ولا مالٌ عندك، وما في الدّار أحداً إلاّ زيدٌ، وما في الدّار أحدٌ إلاّ زيداً، ومثله "إنّ الأمرَ كلَّه لله"و"إنّ الأمرَ كلُّه لله." ومثل هذا كثير جدّا، ممّا اتّفق إعرابه واختلف معناه، وممّا اختلف إعرابه واتّفق معناه.»[25]

ومن الّذين تبنوا رأي قطرب، واقتفوا أثره من المحدثين؛ نجد إبراهيم أنيس في كتابه "**من أسرار اللّغة**"، واستشهد بقول قطرب: «إنّما أعربت العرب كلامها؛ لأنّ الاسم في حال الوقف؛ يلزمه السّكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسّكون أيضا؛ لكان يلزمه الإسكان للوقف، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلمّا وصلوا، وأمكنهم التّحريك معاقبا للإسكان، ليعتدل الكلام، ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرّك وساكن، ومتحرّكين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت، ولا في أربعة أحرف متحرّكة، لأنّهم في اجتماع السّاكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحرّكة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان. لو فعلوا ذلك لضيّقوا على أنفسهم؛ فأرادوا الاتّساع في الحركات، وألاّ يحظروا على المتكلّم الكلام إلاّ بحركة واحدة.»[26]

وقد ذكر إبراهيم أنيس في باب "**ليس للحركة الإعرابيّة مدلول**"، أنّ الحركة الإعرابيّة لا تؤدّي دلالة، قائلا: «لم تكن تلك الحركات الإعرابيّة؛ تحدّد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النّحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان نوصل الكلمات بعضها ببعض، وقد قرّر بعض المتقدّمين من ثقات أن تكون لوصل الكلمات بعضها ببعض في الكلام المتّصل، لذلك جاز سقوطها في الوقف، وجاز سقوطها في بعض المواضع الشّعر (...) ومع هذا تمسّك معظم العلماء بالحركات الإعرابيّة؛ بل إنّ منهم من اعتبرها دلائل على المعنى.»[27]

---

[25]– الإيضاح في علل النّحو، الزّجاجيّ، ص: 70.

[26]– المرجع نفسه، ص: 81.

[27]– من أسرار اللّغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط6، 1978م، ص: 320.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

لو أنّه يجوز ما قاله قطرب، فإنّه يجوز بذلك جعل الفاعل مجرورا مرّة، ومنصوبا أو مرفوعا مرّة أخرى، ولجاز نصب المضاف إليه مثلا، لأنّ الغاية من الكلام –في نظره– أن نأتي بحركة وبعدها سكون، وهكذا يعتدل الكلام، والمتكلم له الخيار في ذلك، أمّا ردّ المخالفين له: أنّه إذا جاز للمتكلّمين ذلك، فإنّ مؤدّاه فساد الكلام، وفساد الحكمة منه، وخروج عن أوضاع العرب، وخرق للنّظام اللّغويّ.

أمّا ما ذكره من **اتّفاق المعاني واختلاف الإعراب، واختلاف الإعراب واتّفاق المعاني**، فكان ردّهم: إنّه لا بدّ من إعرابها؛ ليتّضح الفرق بينها، وحتّى يتحدّد معنى كلّ كلمة، فالأسماء المذكورة بعد الأفعال –مثلا – وجب أن تختلف في إعرابها، فيرفع أحدها، وينصب الآخر، حتّى يعرف الفاعل من المفعول، ويتّضح معناهما، والأمر نفسه يطبّق على سائر الكلام.

أمّا رأي إبراهيم أنيس الّذي جعل من الإعراب قصّة؛ ابتدعها النّحاة القدماء، وأنّه اختراع؛ فرضوه على الشّعراء والأدباء، أو اللّغة الأدبيّة فقط، وأنّ الغرض منه خلق الانسجام في الكلام للتخلّص من التقاء السّاكنين، وينفي أن تكون له دلالة؛ فقد لقي هذا الرّأي ردودا عنيفة من علماء اللّغة المحدثين، خاصّة وأنّه صرّح بأنّ الإعراب صعب على المتعلّمين لذا لا يجب اعتماده، أو فرضه عليهم، «وظهرت هذه الدّعوات الهدّامة؛ الّتي تحبّذ استعمال العاميّات في الأقطار العربيّة، ونبذ الفصحى، وتعدّت ذلك إلى ترك الحروف العربيّة، واستعمال الحروف اللاّتينيّة، وقد قادها المستشرقون ومن سار على دربهم من العرب، يقول المستشرق الفرنسيّ ماسنيون: "إنّ إهمال الإعراب ييسّر تعليم اللّغة العربيّة على الأجانب، ويكون في الوقت نفسه تجديدا يليق بمؤسّسة المجمع.» [28]

ردود العلماء المحدثين على آراء إبراهيم أنيس:

1 – **ردّ إبراهيم السّامرّائيّ**: «وقد فات صاحب هذا الرّأي الحقيقة التّاريخيّة، ولم يكن ملمّا بأنّ اللّغة العربيّة؛ كانت لغة العرب في الجاهليّة، ولغة القرآن الّتي عمّت العرب جميعا، وأخضعت لها لهجات الأقاليم. ولم تكن لغة القرآن مهيّأة للقراءة والكتابة فحسب؛

[28]– من حاضر اللّغة العربيّة، سعيد الأفغانيّ، ص: 156، نقلا عن: علم اللّغة بين القديم والحديث، عبد الغفّار حامد هلال، مطبعة الجبلاويّ، شبرا، ط2، 1406هـ – 1986م، ص: 255.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

كانت لغة يستعملها النّاس على اختلاف طبقاتهم، وكتب الأدب والأخبار تؤيّد هذا، ولا سبيل إلى افتراض هذه الصّعوبة على اللّغة في وقت نحسّها نحن الآن.»[29]

2 – **ردّ عبد الغفّار حامد هلال:** «كان علماء البصرة والكوفة يأخذون في وضع القواعد من لغة المحادثة عند القبائل العربيّة، متحرّين الدّقّة في ذلك.»[30]

3 – **ردّ صبحي الصّالح:** «عمل النّحاة الأساسيّ في قواعد الإعراب؛ يظلّ أسمى من أن يُتَّهمَ، وأوثق أن يُجَرَّحَ؛ فما جمعوا شواهدهم إلاّ من البادية: موطن الفصاحة الأصيل، ولم تكن معاييرهم الّتي نادوا بها؛ إلاّ صورة معبّرة عن طبيعة العربيّة الفصحى في بنائها الصّوتيّ ودلالتها الموحية، وفي جميع مظاهرها البسيطة والمركّبة، والمقيسة والمسموعة، والمهملة والمشتقّة والمنحوتة.»[31]

ردّ عبد الواحد وافي: «إنّ القواعد وتشعّبها؛ لا يدلاّن مطلقا على أنّها مخترعة اختراعا، فاليونانيّة واللاّتينيّة –مثلا– في العصور القديمة، والألمانيّة في العصر الحاضر؛ تشتمل كلّ واحدة منها على قواعد؛ لا تقلّ في دقّتها وتشعّبها عن قواعد اللّغة العربيّة، ولم يؤثّر هذا في انتقالها من جيل إلى جيل عن طريق التّقليد، ولا مراعاتها في الحديث، ولم يقل أحد أنّها من خلق علماء القواعد.»[32]

4 – **رأيّ المستشرق يوهان فك:** «لقد احتفظت العربيّة الفصحى في ظاهرة التّصرّف الإعرابيّ؛ بسمة من أقدم السّمات اللّغويّة؛ الّتي فقدتها جميع اللّغات السّامية، باستثناء البابليّة القديمة (...) فأشعار عرب الباديّة قبل الإسلام وفي عصوره الأولى؛ ترينا علامات الإعراب مطردة كاملة السّلطان، كما أنّ الحقيقة الثّابتة من أنّ النّحويّين العرب؛

---

[29]– فقه اللّغة المقارن، إبراهيم السّامرائيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1983م، ص: 124.

[30]– علم اللّغة بين القديم والحديث، ص: 256.

[31] – دراسات في فقه اللّغة، صبحيّ الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، ماي 2004م، ص: 126 – 127.

[32]– فقه اللّغة، عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط3، أفريل 2004م، ص: 163.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
النادي العلمي
كلية الآداب و اللغات

كانوا حتّى القرن الرّابع الهجريّ؛ يختلفون إلى عرب البادية ليدرسوا لغتهم؛ تدلّ على أنّ التّصرّف الإعرابيّ؛ كان في أوجّ ازدهاره آنذاك.»[33]

لقد لقي إبراهيم أنيس ردودا كثيرة على ما أبداه من آراء حول الإعراب، بدعوته إلى أن يترك للمتكلّم حرّية اختيار الحركة المناسبة لآخر الكلمة، ويرى ناقدوه أنّ مزاعمه لا أساس علميّ لها، وأنّ جعل حركات أواخر الكلمات للانسجام؛ دون بيان ضوابط هذا الانسجام وحدوده، هو ضرب من الخطل في الرّأي، «وقد وصفه محمّد عبد الخالق عضيمة؛ بأنّه أسرف في زعماته ودعاويه، وأنّه خلط وتخبّط، وقال: وإذا سئل عن ذلك؛ لم تسمع منه إلاّ همهمة لا تبيّن، وغمغمة لا تتّضح، تارة يكون الانسجام عنده؛ بأن تحرّك الحرف الأخير بحركة ما قبله، وتارة يحرّك الحرف الأخير بحركة ما بعده، ومن حقّ هذا الانسجام أن يرفع وينصب ويجرّ ويسكّن الأسماء والأفعال.»[34]

يعتبر الإعراب الأساس الّذي يبنى عليه علم النّحو، فإذا أهمل؛ هدّم هذا الصّرح، وفقدت اللّغة العربيّة أهمّ ميزة من مميّزات بقائها واستمرارها وتطوّرها، بل وضاعت خاصيّة الوقوف على معاني كلماتها، لهذا يرى الكثير من النّحاة أنّ النّحو هو الإعراب.

يمثّل الإعراب وسيلة تجعل مستعمل اللّغة العربيّة؛ صحيح اللّسان إذا قرأ أو تحدّث، وصحيح القلم إذا كتب. ويتسّر ذلك بمعرفة عوامل الإعراب المعنويّة واللّفظيّة، وعلاماته الأصليّة والفرعيّة، وأقسامه اللّفظيّ والتّقديريّ والمحليّ.

---

[33]– العربيّة: دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، يوهان فاك، ترجمة: د. رمضان عبد التّواب، النّشر: مكتبة الخانجيّ، مصر، 1400هـ – 1980م، ص: 15.

[34]– علم اللّغة بين القديم والحديث، عبد الغفّار هلال، ص: 367 – 368 .

المحاضرة رقم 02

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

نشأة النّحو بين الأصالة والتّأثير الأجنبيّ (1)

أسباب نشأة النّحو

- شيوع اللّحن
- فهم النّصّ القرآنيّ

مراحل نشأة النّحو

- مرحلة الوضع والتّكوين
- مرحلة النّشوء والنّموّ
- مرحلة النّضج والكمال
- مرحلة البسط في التّصنيف أو الجمع بين المذهبين

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يقول ابن خلدون:

«فلمّا جاء الإسلام، وفارقوا الحجاز لطلب الملك الّذي كان في أيدي الأمم والدّول، وخالطوا العجم؛ تغيّرت تلك الملكة بما ألقى إليها السّمع من المخالفات الّتي للمستعربين من العجم، والسّمع أبو الملكات اللّسانيّة، ففسدت بما ألقى إليها ممّا يغايرها، لجنوحها إليه باعتياد السّمع، وخشي أهل العلوم منهم؛ أن تفسد تلك الملكة رأسا، ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكلّيات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه منها بالأشباه، مثل: أنّ الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع، ثمّ رأوا تغيّر الدّلالة بتغيّر حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعرابا، وتسمية الموجب لذلك التّغيّر عاملا، وأمثال ذلك، وصارت كلّها اصطلاحات خاصّة بهم، فقيّدوها بالكتاب، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميّتها بعلم النّحو، وأوّل من كتب فيها أبو الأسود الدّؤليّ من بني كنانة، ويقال بإشارة عليّ –كرّم الله وجهه– لأنّه رأى تغيّر الملكة، فأشار عليه بحفظها؛ ففزع بضبطها بالقوانين الحاصرة.»

مقدّمة ابن خلدون، ج2، العلاّمة وليّ الدّين عبد الرّحمن بن محمّد ابن خلدون (732هـ – 808هـ)، حقّقه: عبد الله محمّد الدّرويش، دار البلخيّ، دمشق، ط1، 1435هـ – 2004م، الفصل السّادس والأربعون: في علوم اللّسان العربيّ، باب: علم النّحو، ص: 368 – 369.

جامعة الملك محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أسباب نشأة النّحو:

كان العرب قبل ظهور الإسلام يتكلّمون لغة صحيحة خالية من التّحريف أو الخطأ، «وكانت اللّغة العربيّة في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها مذ ولدت، نقيّة سليمة ممّا يشينها من أدران اللّغات الأخرى.»[1] وتذكر كتب التّاريخ والأدب واللّغة أسبابا عديدة أدّت إلى ظهور النّحو، ومنها:

1 – شيوع اللّحن:

نشأ النّحو بعد ظهور الإسلام واختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الأجنبيّة، لأنّ العرب قبل الإسلام؛ كانوا يتكلّمون اللّغة سليقة دون خطأ أو لحن، «وتدلّ الشّواهد ومراحل تطوّر النّحو العربيّ أنّ نشأة النّحو العربيّ؛ بدأت بعد مجيء الإسلام، وبالتّحديد في الصّدر الأوّل منه ؛ لأنّ علم النّحو ككلّ العلوم قانون تتطلّبه الحوادث، وتقتضيه الحاجات؛ لأنّه لم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على التّفكير والنّظر فيه؛ لأنّهم ينطقون عن سليقة جبلوا عليها، فهم غنيّون عن تعرّفه.»[2] إذن يجمع الدّارسون على أنّ السّبب الرّئيسيّ في نشأة النّحو؛ هو تفشّي اللّحن والخطأ بفساد الألسنة العربيّة واختلاطها بالأعاجم، ومنه كان لا بدّ من حفظ اللّغة العربيّة الّتي نزل بها كتاب الله المجيد؛ تطبيقا لقوله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر، الآية: 09]

ومعنى "**لَحَنَ**" لغة: «اللاّم والحاء والنّون: له بناءان يدلّ أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدلّ الآخر على الفطنة والذّكاء. فأمّا اللَّحْنُ: بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصّحيحة في العربيّة، يقال: لَحَنَ لَحْناً. وهذا عندنا من الكلام المولّد، لأنّ اللّحن محدث لم يكن في العرب العاربة الّذين تكلّموا بطباعهم السّليمة. ومن هذا الباب قولهم: هو طيّب اللّحن، وهو يقرأ بالألحان؛ وذلك أنّه إذا قرأ كذلك؛ أزال الشّيء عن جهته الصّحيحة

---

[1]– نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، أحمد الطّنطاويّ، ص: 13.

[2]– مراحل تطوّر الدّرس النّحويّ، د. عبد الله بن حمد الخثران، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1413هـ – 1993م، ص: 15.

المركز الجامعي علي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

بالزّيادة والنّقصان في ترنّمه، ومنه أيضا: **اللّحْنُ**: فحوى الكلام، ومعناه قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [سورة محمّد، الآية: 30]»[3]

ولقد ورد في اللّسان وكثير من كتب اللّغة عدّة معان للّحن منها: **الخطأ في اللّغة**: وهو «إمالة الشّيء عن جهته (...) والخطأ في الكلام.»[4] وقال الزّمخشريّ: «لَحَنَ في كلامه إذا مال عن الإعراب إلى الخطأ.»[5]

واللّحن في اصطلاح العلماء لا يفارق المعنى اللّغويّ، فهو الخطأ والميل عن الصّواب، «ويُعْرَفُ اللّحن لكي يُتَجَنَبَ لا ليطبّق كالسّحر يدرك ليترك.»[6] والخطأ في اللّغة أصواتها أو صرفها أو نحوها أو معاني مفرداتها يعتبر لحنا، واللّحن عند علماء التّجويد خلل يطرأ على الألفاظ فيخلّ[7].

ومن مظاهر اللّحن؛ الخروج عن حدّ الصّواب في إحدى الدّلالات الثّلاثة اللّغويّة واللّفظية والنّحويّة: «أمّا **اللّغويّ**: فهو ما كان خاصّا بمدلول الكلمة، وأمّا **اللّفظيّ**: ما كان خاصّا بنطقها، وأمّا **النّحويّ**: فهو ما كان خاصّا بموقع الكلمة.»[8] وتمثّل هذه المظاهر الّتي وقعت في العربيّة، وسبقت ظهور اللّحن؛ مدعاة إلى وضع قواعد تضبط اللّغة، وتصونها من الخطأ والزّلل.

لقد بدأ ظهور اللّحن في عهد مبكّر، وذلك في صدر الإسلام، وتشهد السّيرة النّبويّة الشّريفة الكثير من المواقف الّتي تثبت مراعاة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- سلامة اللّغة العربيّة من اللّحن، والدّعوة إلى محاربته؛ فقد روي عن أبي الدّرداء -رضي الله عنه- أنّه قال:

---

[3]- مقاييس اللّغة، ج5، ابن فارس، ص: 239.

[4]- لسان العرب، المجلّد 17، ابن منظور، مادّة: لحن.

[5]- أساس البلاغة، ج2، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشريّ، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، مادّة: لحن.

[6]- زينة الأداء: شرح حليّة القراءة في أحكام التّلاوة والتّجويد على رواية حفص، فضيلة الشّيخ سعيد بن أحمد بن عليّ العنتباويّ، شرح: محمود أحمد مرّوخ مصطفى، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2009م، ص: 231.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، والصّفحة نفسها.

[8]- ينظر: اللّحن في العربيّة، تاريخه وأثره، د. يوسف أحمد مطوّع، المطبعة العصريّة، الكويت، د ط، د ت، ص: 128.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

«سمع رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– رجلا قرأ، فلحن، فقال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم–: «**أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ.**»[9] وضلّ من الضّلالة، «ضدّ الهداية والإرشاد؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ**﴾ [سورة النّحل، الآية: 37].»[10]

لقد جعل الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– الخطأ في القراءة ضلالا، كمن يضلّ الطّريق ويضيّعه، وإنّه بذلك ضيّع المعنى وأفسده، وما أَمْرُهُ لصحابته بالقراءة دون لحن أو خطأ؛ إلاّ من باب حفظ اللّغة العربيّة، وأمن لبسها، وبالتّالي حفظ القرآن الكريم، وهذا دلالة على عظم الأمر؛ خاصّة وأنّ الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم– عبّر عنه بالإرشاد الّذي هو نقيض الإضلال والإغواء.

ومن الأحاديث الشّريفة الّتي رويت عن الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم–، والمحاربةِ للّحن والخطأ في القرآن الكريم، واللّغة العربيّة قوله: «**رحم الله امرأ أصلح من لسانه.**»[11] وفي ذلك تأديب لأتباعه لصون اللّسان من الخطأ واللّحن. وتروي السّيرة أنّ الرّسول –صلى الله عليه وسلّم – لم يلحن قطّ، بحيث قال: «**أنا أعرب العرب، ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنّى يأتيني اللّحن.**»[12]

وقد نفر الصّحابة –رضي الله عنهم – من اللّحن، وحاربوه بشدّة؛ لما له من بشاعة في السّمع، فقد كانت الأذن العربيّة تمجّه، وكانت النّفوس تنفر منه، وربّما يعاقبون عليه، وقد روي أنّ أبا بكر الصّديق، وعمر بن الخطاب –رضي الله عنهما– قالا: «لَبَعْضَ إعرابِ القرآن؛ أعجب إلينا من حفظ حروفه.»[13]

---

[9] – الخصائص، ج2، ابن جنّيّ، ص: 08.

[10] – لسان العرب، المجلّد 13، ابن منظور، مادّة: ضلل.

[11] –كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر بن القاسم بن بشّار الأنباريّ، تحقيق: محيّ الدّين عبد الرّحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، د ط، 1391هـ – 1971م، ص: 22.

[12] – المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج2، العلاّمة عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطيّ، ضبطه وصحّحه: محمّد أحمد جاد المولى بك، عليّ محمّد البجاويّ، محمّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، د ط، 1406هـ – 1986م، ص: 397..

[13] – كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباريّ، ص: 20.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعريّ -رضي الله عنهما – «أن مُرْ من قِبَلَكَ بتعلّم العربيّة؛ فإنّها تدلّ على صواب الكلام، ومُرْهم برواية الشّعر؛ فإنّها تدلّ على معالي الأخلاق.»[14] وقد روي عنه –رضي الله عنه – أيضا أنّه «مرّ بقوم يرمون، فاستقبح رميهم، وقال: ما أسوأ رميكم. فقالوا: نحن قوم متعلّمين. فقال عمر: لحنكم أشدّ عليّ من فساد رميكم.»[15] لأنّ الصّواب؛ أن يقال: متعلّمون: نعت مرفوع للخبر قوم.

ولعمر بن الخطاب –رضي الله عنه- مرويات كثيرة حول اللّحن؛ الّذي كان يشمئز منه كلّما سمعه، فقد «مرّ برجلين يرميان، فقال أحدهما للآخر: أسبت، فقال عمر: سوء اللّحن أشدّ من سوء الرّمي.»[16]

ومن التّابعين – أيضا- من صار على درب الصّحابة – رضي الله عنهم أجمعين – من كان يدعو إلى تعلّم اللّغة العربيّة تعلّما صحيحا؛ حتّى لا يقع في لحن أو خطأ، فقد روي عن حمّاد بن عتيق قال: «سألت الحسن؛ فقلت: أرأيت الرّجل يتعلّم العربيّة؛ يطلب بها حُسْنَ المنطق، ويلتمس أن يقيم بها قراءته؟ قال: حسَنٌ؛ فَتَعَلَّمْهَا يا أخي؛ فإنّ الرّجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها؛ فيهلك فيها.»[17] إنّ إيمانهم القويّ بضرورة الحفاظ على لغتهم، وإصرارهم على نقاءها من اللّحن، كان لسانهم فصيحا، ولغتهم سليمة، وتعلّمهم لها تعلّما قويما.

ولما كان اللّحن يشكّل خطرا على اللّغة، وسرت عدوى خطره على القرآن الكريم، "فقد تخوّف أسلافنا منه، ومن عثرة اللّسان، وقد كان الحسن البصريّ إذا عثر لسانه ولحن، قال: أستغفر الله ... فقيل له: أتستغفر الله أن قد لحنت؟ قال: من أخطأ في لغة العرب؛

---

[14]–كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباريّ، ص: 31.

[15]– كتاب الأضداد، محمّد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، 1407هـ – 1987م، ص: 244.

[16]– الأدب المفرد، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السّلفيّة، القاهرة، د ط، 1375هـ، باب الضّرب على اللّحن، ص: 227.

[17]– الحسن: هو الحسن البصريّ – رحمه الله ورضي عنه –(ت: 110هـ)، – كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباريّ، ص: 27.

فقد كذب عليهم، ومن كذب عمل سوءا، والله يقول: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النّساء: 110، ولهذا اهتمّوا بالضّوابط الّتي تقيهم اللّحن وتعثّر اللّسان."[18]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وفي العصر الأمويّ تفشّى اللّحن بين العرب تفشّيا كبيرا، وأصبح ظاهرة سارية على الألسن؛ حتّى أصبحوا يعدّون الّذين لا يلحنون، فقد ورد في كتاب الأمالي «أخبرنا السّجستانيّ عن الأصمعيّ قال: أربعة لم يلحنوا في جدّ ولا هزل؛ الشّعبيّ، وعبد الملك ابن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرية، والحجّاج أفصحهم.»[19] وذكر الجاحظ في كتابه أنّ هناك من كان لا يلحن كأنّه أعرابيّ فصيح وهما: أبو زيد النّحويّ، وأبو سعيد المعلّم، قال: «وزعم أبو العاصي أنّه لم ير قرويّا قطّ لا يلحن في حديثة، وفيما يجري بينه وبين النّاس؛ إلاّ ما تفقّده من أبي زيد النّحويّ، ومن أبي سعيد المعلّم.»[20]

قال ابن قتيبة: «دخل أعرابيّ السّوق؛ فسمعهم يلحنون، فقال: سبحان الله يلحنون ويربحون، ونحن لا نلحن ولا نربح.»[21]

وكان الخلفاء المسلمون يرون في اللّحن إفسادا للّغة، وخطرا محدقا لا بدّ من درئه قبل أن استفحال أمره، قال عمر بن عبد العزيز : «إنّ الرّجل ليكلّمني في الحاجة؛ يستوجبها؛ فيلحن فأردّه عنها، وكأنّي أقضم حبّ الرّمان الحامض، لبغضي استماع اللّحن، ويكلّمني آخر في الحاجة؛ لا يستوجبها؛ فيعرب، فأجيبه إليها التذاذا لما أسمع من كلامه.» وكان يقول: «أكاد أضرس إذا سمعت اللّحن.»[22]

---

[18]– الإعراب الميسّر: دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، محمّد عليّ أبو العبّاس، دار الطّلائع للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، د ط، د ت، ص: 05.

[19]–الأماليّ في المشكلات القرآنيّة، والحكم والأحاديث النّبويّة، الإمام أبو القاسم عبد الرّحمن بن القاسم الزّجّاج، النّاشر: دار الكتاب العربيّ، بيروت، د ط، د ت، ص: 15.

[20]–البيان والتّبيين، ج2، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، النّاشر: مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط7، 1417هـ – 1998م، ص: 163.

[21]– كتاب عيون الأخبار، ج2، ابن قتيبة الدّينَوَريّ، ص: 159.

[22]– كتاب الأضداد، ابن الأنباريّ، ص: 245.

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
المعهد الوطني العالي للتكوين المتواصل

وهناك قصص في اللّحن، وكأنّها من الطّرافة، فقد كان الأعاجم يلحنون لحنا يؤدّي بالعربيّ إلى الضّحك على ما بدر منهم، من ذلك: «قال أبو زيد: قلت للخليل بن أحمد: لِمَ قالوا في تصغير "واصل" "أُوَيْصِل"، ولم يقولوا وُوَيْصِل؟ فقال: كرهوا أن يشبّه كلامهم نبح الكلاب.»[23] ويروى أنّ الحجاج بن يوسف أضحكه أحد الأعاجم لما سمع كلامه الملّحن، وهو المعروف عنه أنّه لا يضحك، «قال الحجّاج لرجل من العجم نحّاس: أتبيع الدّواب المعيبة لجنود السّلطان؟ فقال: "شريكاتنا في هوازها، وشريكاتنا في مداينها وكما تجئ تكون." فقال الحجّاج: ما تقول؟ ففسّروا له ذلك، فضحك، وكان لايضحك. "فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ، وكلام العلوج بالعربيّة حتّى صار يفهم مثل ذلك، يقول: شركاؤنا بالأهواز والمدائن؛ يبعثون إلينا بهذه الدّواب، فنحن نبيعها على وجوهها.»[24] .

ولم يبق اللّحن مقتصرا على حواضر المدن، بل انتقلت عدواه إلى البادية، قال الجاحظ: «قالوا وأوّل لحن سُمِعَ بالبادية: هذه عصاتي، وأوّل لحن سمع بالعراق: حَيِّ على الفلاح.»[25] والصّواب هذه عصاي، وحَيَّ على الفلاح.

2 – فهم النّصّ القرآنيّ:

إنّ تفشّي اللّحن في العربيّة، وخوف العرب من وقوعه في القرآن الكريم؛ لم يكن وحده هو الّذي دعاهم إلى وضع النّحو، بل هناك دوافع أخرى، أهمّها **فهم النّصّ القرآنيّ**، والتّعرف على أسراره، « فالحركات النّحويّة الاصطلاحيّة الّتي أُخِذَت عن أبي الأسود (...) كانت تهدف إلى غاية أبعد في أصول الحياة الإسلاميّة، ذلك أنّ المسلمين عرفوا –بداية–أنّ عليهم أن يقرأوا القرآن وأن "**يفهموه**"، لأنّه هو الّذي ينظّم حياتهم، ومن ثمّ نستطيع تفسير نشأة الحركة العقليّة العربيّة كلّها؛ بأنّها كانت نتيجة نزول القرآن الكريم، فهي كلّها من نحو وصرف وبلاغة وتفسير وفقه وأصول وكلام؛ تسعى إلى هدف واحد هو "**فهم**" النّصّ القرآنيّ

---

[23]–كتاب الأضداد، ابن الأنباريّ، ص: 160.

[24]– المرجع نفسه، والصّفحة نفسها.

[25]– البيان والتّبيين، ج2، الجاحظ، ص: 219.

جامعة الطارف محمد أولحاج - البويرة
مجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الكريم.»[26] إنّ سلامة الأحكام الشّرعيّة المستنبطة من النّصوص القرآنيّة، مرهونة بحسن فهمه، فإذا ضعفت العربيّة؛ ضاع الفهم.

إنّ فهم ما جاء في كتاب الله تعالى، كان هدفا يتوخّاه كلّ العلماء المسلمين، ولعلّ علم النّحو؛ هو أكثر العلوم اللّغويّة الّتي تؤدّي هذه الغاية، ومنه نشأت العلوم الإسلاميّة المتنوّعة والمتعدّدة؛ الّتي كان هدفها الأساسيّ والموحّد؛ هو الوقوف على ما يحمله القرآن الكريم من أسرار لغويّة وشرعيّة؛ تساعد المسلمين على تنظيم حياتهم وفقها.

هذا بالإضافة إلى حاجة المسلمين غير العرب إلى تعلّم اللّغة العربيّة، والتّعبّد بكتابها الخالد، «فالمسألة تتعلّق بأهمّ أركان قيام الدّولة الإسلاميّة، وهو القرآن الكريم، فحكم قراءة الكريم في صلاة الفرد باللّغة العربيّة واجب شرعا،»[27] والمسلم الأعجميّ يصعب عليه أن يتعلّم اللّغة العربيّة دون قواعد مضبوطة، والغاية من تعلّيم القواعد؛ هو تعلّم لغة القرآن الكريم تعلّما صحيحا، وهذا بدوره يؤدّي إلى **فهم** ما جاء في النّصّ القرآنيّ، وبالتّالي العمل بأحكامه وشرائعه، وكان على العلماء أن يتولّوا مهمّة تعليم هؤلاء الأقوام قواعد اللّغة، وكيفية قراءة القرآن الكريم؛ وفق هذه القواعد الّتي تضبط الاستعمال اللّساني للّغة العربيّة السّليمة؛ حتّى يصلوا إلى المبتغى، وهو **الفهم**.

مراحل نشأة النّحو:

1 – مرحلة الوضع والتّكوين[28]:

تكاد الرّوايات التّاريخيّة تجمع على رأي واحد؛ وهو أنّ واضع النّحو هو أبو الأسود الدّؤليّ بأمر من عليّ بن أبي طالب –كرّم الله وجهه– ، ويرى معظم الباحثين القدماء

---

[26]– دروس في المذاهب النّحويّة، د. عبده الرّاجحيّ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1980م، ص: 09.

[27]– نظريّة الأصل والفرع في النّحو العربيّ، د. حسن خميس الملخ، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2001م، ص: 29.

[28]– تبدأ هذه المرحلة مع أبي الأسود الدّؤليّ إلى المرحلة الأولى من عصر الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وكان هذا في عهد بني أمّيّة. – ينظر التّفصيل في كتاب: مراتب النّحويّين، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ اللّغويّ الحلبيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، د ط، د ت، ص: 06 وما بعدها.

جامعة الشهيد حمه لخضر محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الكريم.»[26] إنّ سلامة الأحكام الشّرعيّة المستنبطة من النّصوص القرآنيّة، مرهونة بحسن فهمه، فإذا ضعفت العربيّة؛ ضاع الفهم.

إنّ فهم ما جاء في كتاب الله تعالى، كان هدفا يتوخّاه كلّ العلماء المسلمين، وتعتبر علم النّحو؛ هو أكثر العلوم اللّغويّة الّتي تؤدّي هذه الغاية، ومنه نشأت العلوم الإسلاميّة المتنوّعة والمتعدّدة؛ الّتي كان هدفها الأساسيّ والموحّد؛ هو الوقوف على ما يحمله القرآن الكريم من أسرار لغويّة وشرعيّة؛ تساعد المسلمين على تنظيم حياتهم وفقها.

هذا بالإضافة إلى حاجة المسلمين غير العرب إلى تعلّم اللّغة العربيّة، والتّعبّد بكتابها الخالد، «فالمسألة تتعلّق بأهمّ أركان قيام الدّولة الإسلاميّة، وهو القرآن الكريم، فحكم قراءة الكريم في صلاة الفرد باللّغة العربيّة واجب شرعا،»[27] والمسلم الأعجميّ يصعب عليه أن يتعلّم اللّغة العربيّة دون قواعد مضبوطة، والغاية من تعلّيم القواعد؛ هو تعلّم لغة القرآن الكريم تعلّما صحيحا، وهذا بدوره يؤدّي إلى **فهم** ما جاء في النّصّ القرآنيّ، وبالتّالي العمل بأحكامه وشرائعه، وكان على العلماء أن يتولّوا مهمّة تعليم هؤلاء الأقوام قواعد اللّغة، وكيفية قراءة القرآن الكريم؛ وفق هذه القواعد الّتي تضبط الاستعمال اللّساني للّغة العربيّة السّليمة؛ حتّى يصلوا إلى المبتغى، وهو **الفهم**.

مراحل نشأة النّحو:

1 – مرحلة الوضع والتّكوين[28]:

تكاد الرّوايات التّاريخيّة تجمع على رأي واحد؛ وهو أنّ واضع النّحو هو أبو الأسود الدّؤليّ بأمر من عليّ بن أبي طالب –كرّم الله وجهه– ، ويرى معظم الباحثين القدماء

---

[26]– دروس في المذاهب النّحويّة، د. عبده الرّاجحيّ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1980م، ص: 09.

[27]– نظريّة الأصل والفرع في النّحو العربيّ، د. حسن خميس الملخ، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2001م، ص: 29.

[28]– تبدأ هذه المرحلة مع أبي الأسود الدّؤليّ إلى المرحلة الأولى من عصر الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وكان هذا في عهد بني أمّيّة. – ينظر التّفصيل في كتاب: مراتب النّحويّين، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ اللّغويّ الحلبيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، د ط، د ت، ص: 06 وما بعدها.

جامعة الطاهر محند أولحاج - البويرة
مجلس التفكير العلمي
كلية الآداب واللغات

والمحدثين أنّ الدّؤليّ هو من ابتدع نقط الإعراب، الّذي يعتبر خطوة أولى نحو تاريخ التّفكير النّحويّ، «هذا هو الطّور الّذي استأثرت به البصرة الفضل في وضعه، وتعهّده في نشأته، والكوفة منصرفة عنه بما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والنّوادر زهاء قرن، اشتغل فيه طبقتان من البصريّين بعد أبي الأسود الدّؤليّ؛ حتّى تأصّلت أصول منه كثيرة، وعرفت بعض أبوابه.»[29] ومن الطّبيعيّ أن تكون لأبي الأسود حلقات دروس؛ يحضرها النّاس قصد تعلّم علم النّحو، الّذي يعتبر أمرا جديدا عليهم، وفي هذه الحلقات؛ تكوّن على يديه مجموعة من التّلاميذ منهم[30]:

الطّبقة الأولى:

- **نصر بن عاصم اللّيثيّ (ت: 89هـ)**: واضع نقط الإعجام الّذي اشتهر بـ "**نقط نصر**"، وقيل: إنّ له كتابا في العربيّة.
- **عنبسة بن معدان الفيل (ت: حوالي 100هـ)**: الّذي كان أبرع أصحاب أبي الأسود في العربيّة.
- **أبو حرب بن أبي الأسود الدّؤليّ (ت: 109هـ)**.
- **عبد الرّحمن بن هرمز بن أبي سعد المدنيّ المقرئ النّحويّ** (117هـ): كان من أعلم النّاس بالنّحو، وأنساب قريش، درّس النّحو الّذي أخذه عن أبي الأسود في المدينة.
- **ميمون الأقرن (ت: 117هـ)**: قال ياقوت: إنّه زاد على أبي الأسود في حدود العربيّة، وهو أحد أئمة العربيّة.
- **قتادة بن دعامة السّدوسيّ (ت: 118هـ)**: محدّث ومفسّر بصريّ.
- **يحبى بن يعمر العدوانيّ (ت: 129هـ)**: قيل: إنّه زاد في النّحو أبوابا.

---

[29]– نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، محمّد الطّنطاويّ، ص: 37.

[30]– أخبار النّحويّين البصريّين، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافيّ، تحقيق: طه محمّد الزّينيّ، ومحمّد عبد المنعم خفاجيّ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ – 1955م، ص: 17 وما بعدها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **عطاء بن أبي الأسود الدّؤليّ**: بسط النّحو بعد أبيه، وأقام أبوابه، ووضع مقاييسه، ونظرا لِمَا استوفاه من أبواب في النّحو مع يحي بن يعمر، نُسبي الرّواة إليهما وضع النّحو.

منهج هذه الطّبقة:

- الإقراء والملحوظات في إعراب الكلمات.
- محاربة اللّحن في القرآن الكريم.
- نقط الإعراب على يد أبي الأسود الدّؤليّ.
- محاربة التّصحيف بابتكار نقط الإعجام على يد نصر بن عاصم.

الطّبقة الثّانية:

- **عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ (ت: 127هـ)**: المقرئ النّحويّ، العلاّمة في علم العربيّة.
- **عيسى بن عمر الثّقفيّ (ت: 149هـ).**
- **أبو عمرو بن العلاء المازنيّ التّميميّ (ت: 154هـ).**

كلّ هؤلاء التّلاميذ وغيرهم[31]؛ تعلّموا النّحو سماعا عن معلّمهم الأوّل، وعلّموه رواية لغيرهم، ولم يصل بهم النّضج إلى تصنيفه، ولا استخدام القياس فيه، وهم يمثّلون «الطّبقة الّتي استمرّت في تثمير ما تلقّته عنه، ووقفت إلى استنباط كثير من أحكامه، وقامت بقسط في نشره، وإذاعته بين النّاس.»[32] وما تداولوه كان مزيجا من النّحو والصّرف واللّغة والأدب، فقد كانت هذه العلوم متداخلة، وكان النّحويّ وقتذاك أَدِيبًا لغويّا صرفيّا، وكان الأديبُ نحويّا صرفيّا لغويّا[33].

---

[31]– يقسّم المؤرخّون علماء البصرة إلى طبقات، يمثّل أبو الأسود الدّؤليّ وعبد الرّحمن بن هرمز الطّبقة الأولى، ونصر بن عاصم، ويحي بن يعمر، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن الطّبقة الثّانية.– ينظر: ترجمات علماء البصرة، والطّبقة الّتي ينتمون إليها في كتاب: طبقات النّحويّين واللّغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيديّ الأندلسيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت، ص: 21 – 26 – 27 – 29 – 30 .

[32]– نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحويّين، محمّد الطّنطاويّ، ص: 37 – 38.

[33]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 39.

جامعة الوادي - كلية الآداب واللغات - المجلس العلمي

الجهود النّحويّة عند رجال هذه الطّبقة:

- بناء الأصول والأسس من ذلك فكرة القياس والسّماع، وتصف المصادر ابن أبي إسحاق بأنّه «أوّل من بعّج النّحو، ومدّ القياس، وشرح العلل.»[34]
- ظاهرة الخلاف النّحويّ، بحيث لم تعد المسائل النّحويّة واللّغويّة متّفقا عليها.
- ظاهرة تخطئة العرب فقد قيل: «وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب.»[35]
- ظاهرة التّأويل والتّفسير للنّصوص اللّغويّة، وذلك بالانتقال من رواية المسموع إلى مناقشته وشرحه وتفسيره وتعليله.
- ظهور التّدوين النّحويّ.

2 – مرحلة النّشوء والنّموّ:

حدّد المؤرّخون هذه المرحلة من عهد الخليل بن أحمد الفراهيديّ البصريّ؛ إلى عصر المازنيّ البصريّ، وابن السّكيت الكوفيّ، وتتميّز هذه المرحلة باشتراك البصرة والكوفة بالعمل على نموّ علم النّحو، ويدخل في هذا العهد بداية دراسة مباحث الصّرف مع النّحو، بحيث اهتمّ علماؤها بأحوال بنيّة الكلمة، وما يعتورها من تغيّرات، على خلاف من سبقوهم، فقد انصبّ اهتمامهم على أواخر الكلمات، وكان قصدهم من وراء ذلك درء اللّحن، ودفع الخطأ عن اللّغة. «ابتدأ هذا الطّور، وأخذ العلماء في كتب النّحو ومباحثه سمتا آخر؛ غير ما اتّجهوا إليه في الماضي، ونشطت في التّقصّي والاستقراء للمأثور عن العرب، وفي إعمال الفكر، واستخراج القواعد، وكان مبعث ذلك النّشاط؛ هو التّنافس البلديّ.»[36] أيّ التّنافس الّذي حصل بين علماء البلدين: البصرة والكوفة، «فسطع في سماء البصرة نجوم متألقة؛ تألّف منها عقد الطّبقة الرّابعة بزعامة سيبويه، الّذي وُهِبَ ملكة التّصنيف والتّنسيق، فأبدع كتابه على مثال لم يسبق إليه، ولم يدع استدراكا عليه، وكان يعاصرها الطّبقة الثّانية

---

[34]– طبقات النّحويّين واللّغويّين، الزّبيديّ، ص: 31.

[35]– المرجع نفسه، ص: 32.

[36]– نشأة النّحو وأشهر النّحويّين، محمّد الطّنطاويّ، ص: 42.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الكوفيّة الّتي يقودها الكسائيّ، الّذي لم يَأْلُ جهدا؛ حتّى أخرج للنّاس مؤلّفات استفادوا منها.»[37]

علماء طور النّموّ والإبداع:

المدرسة البصريّة	المدرسة الكوفيّة
الخليل بن أحمد الفارهيديّ (ت: 170هـ) الطّبقة الثّالثة.	أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أبي سارة الرّؤاسيّ المقرئ، الطّبقة الأولى.
أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر الملقّب بسيبويه (ت: 180هـ) الطّبقة الرّابعة.	أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ (ت: 189هـ).
الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت: 215هـ) الطّبقة الخامسة.	أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء (ت: 207هـ) الطّبقة الثّالثة.

مظاهر الإبداع في هذه المرحلة:

- نضج القياس تأثّرا بالدّراسات الفقهيّة والكلاميّة لا سيما عند الخليل.
- نضج التّعليل للبرهان على ما في العربيّة من خصائص ومميّزات، وإظهار روعة اللّغة العربيّة في تراكيبها، وألفاظها، وبيّان الحكمة من التّعبير.
- نضج فكرة العامل؛ بحيث أصبحت في كتاب سيبويه نظريّة كاملة مدعّمة بالأحكام والتّفريعات.

3 – مرحلة النّضج والكمال:

تبدأ مرحلة النّضج والكمال من عهد أبي عثمان المازنيّ من البصرة، ويعقوب بن السّكيت الكوفيّ، إلى عصر المبرّد البصريّ وثعلب الكوفيّ، وقد امتازت هذه المرحلة باجتماع علماء البلدين من حين لآخر في بغداد، من خلال لقاءات تمثّل مناظرات؛ يتعصّب فيها كلّ طرف لمذهبه، وكان ذلك عاملا من عوامل ظهور المدرسة النّحويّة في بغداد، وكان حافزا إلى الانهماك في العمل على شرح ما كان مجملا، واختصار ما كان مفصّلا، وتبسيط ما كان معقّدا، وتوضيح التّعريفات الغامضة، ووضع المصطلحات، ولم يفتهم أمر فيه؛ إلاّ وأعملوا

[37]–نشأة النّحو وأشهر النّحويّين، محمّد الطّنطاويّ، ص: 34 – 35.

المجلس العلمي - كلية الآداب واللغات - جامعة محمد أولحاج - البويرة

الفكر من أجل تهذيبه، أو تنظيره، وأهمّ ما ميّز نشاط هؤلاء؛ هو فصل علم الصّرف عن علم النّحو، وكان ذلك على يد المازنيّ من خلال كتابه "**التّصريف**"، وهذا لا يعني التّوقّف عن تأليف مصنّفات تحوي شتى علوم العربيّة، وإنّما هناك من بقي ينتهج هذا المنهج على منوال السّابقين، فيجمع في مصنّفه بين علوم شتى، مثل المبرّد في كتابه "**الكامل**". «لم ينسلخ هذا الطّور حتّى فاضت دراساته في المدن الثّلاث (البصرة والكوفة وبغداد)، وما يصاقبها، واغترف الجميع من منهله، وبذلوا الجهود الجبّارة في استكماله، والإحاطة بجميع قواعده، فاستوى النّحو قائما على قدميه (...) فتمّت أصوله، وانتهى الاجتهاد فيه بين الفريقين على يدي الإمامين: المبرّد خاتم البصريّين، وثعلب خاتم الكوفيّين. روى ياقوت: "قال لي أبو عمر الزّاهد: سألت أبا بكر بن السّرّاج، فقلت: أيّ الرّجلين أعلم أثعلب أم المبرّد؟ فقال: ما أقول في رجلين العالَم بينهما؟"»[38]

أهمّ علماء مرحلة النّضج:

علماء البصرة	علماء الكوفة
أبو عثمان بكر بن محمّد المازنيّ (ت: 248هـ) الطّبقة السّادسة.	أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق السّكيت (ت: 246 هـ) الطّبقة الرّابعة.
أبو عمر صالح بن إسحاق الجرميّ (ت: 225هـ)	أبو جعفر محمّد بن سعدان الضّرير (ت: 231هـ)
أبو محمّد عبد الله محمّد البوزيّ (ت: 238هـ)	أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله الطّوّال (ت: 243هـ)
أبو حاتم سهل بن محمّد السّجستانيّ (ت: 250 هـ)	أبو العبّاس أحمد بن يحي المعروف بثعلب (ت: 291 هـ) الطّبقة الخامسة
أبو الفضل العبّاس بن الفرج الملقّب بالرّياشيّ (ت: 257هـ)	

[38]–نشأة النّحو وأشهر النّحويّين، محمّد الطّنطاويّ، ص: 48. – القول مأخوذ من كتاب: معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج2، ياقوت الحمويّ الرّوميّ، تحقيق: إحسان عبّاس، دار العرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1993م، ص: 550.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

	أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت: 285هـ) الطّبقة السّابعة.

الجهود الإبداعيّة في هذه المرحلة:

- استقلال علم الصّرف عن علم النّحو في التّأليف.
- محاولة صياغة المادّة النّحويّة صياغة جديدة.

4 – مرحلة البسط في التّصنيف أو الجمع بين المذهبين[39]:

إنّ اللّقاءات والمناظرات الّتي كانت تحدث بين علماء البصرة وعلماء الكوفة في العاصمة العباسيّة بغداد، وفي حضرة خلفائها؛ ولّدت جيلا ثالثا، انقسم إلى فريقين: منهم المتعصّب للمذهب البصريّ، ومنهم المتعصّب للمذهب الكوفيّ، «فمنذ القرن الثّالث الهجريّ؛ أخذت المدرستان المتنافستان في البصرة والكوفة؛ تتقاربان وتندمجان إحداهما في الأخرى باطّراد، وسرعان ما غدت بغداد حاضرة الخلافة اللاّمعة، مركزا للحياة العقليّة كافّة، وحجبت غيرها من مدن الأقاليم وراء ظلالها.»[40] ونتج عن هذا الاحتكاك بالعاصمة بغداد علماء نحويّون نهجوا نهج البصريّين، أو نهج الكوفيّين بعد انتهاء زعامة المدرسة البصريّة برئاسة المبرّد، وانتهاء المدرسة الكوفيّة برئاسة ثعلب، ولكنّ ما يميّز هؤلاء؛ أنّهم لم يكونوا شديدي التعصّب لمذهبهم كما كان حاصلا مع علماء المدرستين، ولم يكن كلّ فريق يستنكف من الاستفادة من الآخر، والنّظر في المذهبين، والموازنة بين الرّأيين، وأخذ المستحسن من المدرستين، وإضافة ما استطاعوا من خلال الاجتهاد فيه، فكوّنوا بذلك مدرسة لهم؛ عرفت عبر التّاريخ بالمدرسة البغداديّة[41].

---

[39]- سمّاها بروكلمان: مرحلة التّرجيح والاختيار والاجتهاد. – ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، ج2، كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: د. عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، ط4، د ت، ص: 123.

[40]- المرجع نفسه، ص: 221.

[41]- ينظر: مراتب النّحويّين واللّغويّين، أبو الطّيّب اللّغويّ، ص: 144. – طبقات النّحويّين واللّغويّين، الزّبيديّ، ص: 153. – نشأة النّحو، محمّد الطّنطاويّ، ص: 185 وما بعدها. – وتاريخ الأدب العربيّ، ج2، بروكلمان، ص: 126.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أهمّ علماء هذه المرحلة:

العلماء التّابعون للمدرسة البصريّة	العلماء التّابعون للمدرسة الكوفيّة
أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّيّ بن سهل الزّجاج (ت: 311 هـ). أبو بكر محمّد بن السّرّيّ السّرّاج (ت: 316هـ) أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ (ت: 340 هـ). أبو عليّ الفارسيّ (ت: 388 هـ). أبو الحسن بن إسحاق الزّجّاجيّ (ت: 384 هـ).	سليمان بن محمّد بن أحمد أبو موسى الحامض (ت: 305هـ). أبو الحسن محمّد بن أحمد بن كيسان (299 هـ).

ومن رجال المدرسة البغداديّة:

أبو الفتح بن جنّي (ت : 392 هـ)[42]

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذانيّ (ت: 370 هـ)

أبو الحسن عليّ بن عيسى بن الفرج الرّبعيّ (ت: 420 هـ)

أبو القاسم عمر بن ثابت (442 هـ)

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ (ت: 538 هـ)

أبو السّعادات هبة الله بن عليّ بن محمّد العلويّ المعروف بابن الشّجريّ (ت: 542 هـ)

خصائص المدرسة البغداديّة:

- ظاهرة الخلط والمزج و الجمع بين النّحويّين.
- التّوسّع في القياس (عند ابن جنّي خاصّة).

[42]– اختلفت كتب التّراجم والطّبقات والأدب في تصنيف أبي عليّ الفارسيّ وتلميذه ابن جنّي، فبعضها يرى أنّهما ينتميان إلى المدرسة البصريّة، والبعض الآخر يصنّفانهما ضمن المدرسة البغداديّة.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- التّوصّل إلى أفكار جديدة في الدّرس النّحويّ (كإيجاد الصّلة بين الألفاظ ذات الأصول الواحدة عن طريق التّقاليب السّتّة، وسمّاها ابن جنيّ الاشتقاق الأكبر).
- العثور على قواعد لا تمتّ إلى المذهبين بصلة (كمجيء الحال معرفة: جاء زيد الرّاكب).

==========

ملاحظة:

جداول علماء كلّ مدرسة، وخصائصها مستنبطة من:

- أخبار النّحويّين البصريّين، السّيرافيّ.
- مراتب النّحويّين واللّغويّين، أبو الطّيّب اللّغويّ.
- تاريخ الأدب العربيّ، بروكلمان.
- المدارس النّحويّة، شوقيّ ضيف.
- نشأة النّحو وأشهر النّحويّين، محمّد الطّنطاوي.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 03

نشأة النّحو بين الأصالة والتّأثير الأجنبيّ

- النّحو وضع عربيّ
- النّحو وضع أجنبيّ

1 – تأثّر النّحو العربيّ بالفلسفة اليونانيّة

2 – تأثّر العربيّة بالثّقافة السّريانيّة

3 – تأثّر النّحو بالعنصر الفارسيّ

– تفنيد الآراء القائلة بأجنبيّة النّحو العربيّ

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يقول محمّد الطّنطاويّ:

«وزعم بعض المستشرقين أنّ علم النّحو منقول من لغة اليونان؛ لأنّ وضعه في العراق إنّما كان بعد خلاط العرب والسّريان، وتعلّمهم ثقافتهم، وللسّريان نحو قديم، ورثوه عن اليونان، وزعم بعض آخر منهم رأيا ثالثا؛ فيه بعض موافقة ومخالفة لكلّ من الرّأيين المذكورين، وافق الرأي الأوّل فيما وضع منه ابتداء قط. والثّاني فيما أحدث فيه بعد دور التّكوين من تنظيم في التّقسيم والتّعريف والتّعليل، قال ليتمان: "اختلف الأورباويون في أصل هذا العلم، فمنهم من قال إنّه نقل من اليونان إلى بلاد العرب، وقال آخرون ليس كذلك. وإنّما كما تنبت الشّجرة في أرضها، كذلك نبت علم النّحو عند العرب، وهذا هو الذي روي في كتب العرب من زمن، ونحن نذهب في هذه المسألة مذهبا وسطا ... وهو أنّه أبدع العرب علم النّحو في الابتداء، وأنّه لا يوجد في كتاب سيبويه إلاّ ما اخترعه هو والّذين تقدّموه، ولكن لما تعلّم العرب الفلسفة اليونانيّة من السّريان في بلاد العراق تعلّموا أيضا شيئا من النّحو ... وبرهان هذا أنّ تقسيم الكلمة مختلف، قال سيبويه: فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وهذا تقسيم أصليّ، أمّا الفلسفة فينقسم فيها الكلام إلى وكلمة ورباط، وهذه الكلمات ترجمت من اليونانيّ إلى السّريانيّ إلى العربيّ، فسمّيت هكذا في كتب الفلسفة، لا في كتب النّحو. أمّا كلمات اسم وفعل وحرف؛ فإنّها اصطلاحات عربيّة ما تُرْجِمَتْ ولا نُقِلَتْ."

نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، الشّيخ محمّد الطّنطاويّ، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت، ص: 21 – 22.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النّحو وضع عربيّ:

تروي العديد من كتب التّراجم والتّاريخ والنّحو والأدب؛ أنّ وضع النّحو عربي خالص؛ يقول ابن سلاّم الجمحيّ: «وكان لأهل البصرة في العربيّة قدْمة بالنّحو، وبلغات العرب، والغريب عناية، وكان أوّل من أسّس العربيّة، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدّؤليّ، (...) قال ذلك حين اضطرب كلام العرب، فغلبت السّليقيّة، فكان سراةُ النّاس يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجرّ والرّفع والنّصب والجزم.»[1] يقصد ابن الأنباريّ "أسّس العربيّة"[2]، أيّ أسّس النّحو، لأنّ مصطلح النّحو ظهر بعد أبي الأسود الدّؤليّ، وهو ما أكّدته كتب التّراجم والأدب .

ولكنّ الرّوايات تختلف في أوّل من وضع النّحو، هل كان واضعه الأوّل عليّا بن أبي طالب؟ أم بدأ وضعه مع أبي الأسود الدّؤليّ؟[3].

يذكر الرّواة أنّ أوّل من وضع أصول النّحو؛ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب –كرّم الله وجهه–، فكونه خليفة المسلمين؛ فإنّ هموم الخلافة، وما كان سائدا من فتن آنذاك، لم يشغله عن الاهتمام بما يجري على ألسنة النّاس من لحن؛ تفشّى خطره ليطال القراءة القرآنيّة، كيف لا؟ وهو رجل «تربّى في مدرسة القرآن والبلاغة النّبويّة، وواكب نزول القرآن، وعرف فيم نزل، وأين نزل، وكان من كتّاب الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– واهتمّ بجمعه (...) وكان له مصحفه وقراءته (...) فلا غرابة إذن أن يعمل فكره في حفظ لغة القرآن.»[4] وبالتّالي إيجاد مبادئ علم النّحو، يكون بعد ذلك قاعدة أساسيّة لتقويم الألسنة والأقلام، إذن يمكن بذلك اعتبار عليّا بن أبي طالب؛ فاتح الطّريق إلى هذا العلم، وواضع لبناته الأولى.

---

[1]– طبقات الشّعراء، محمّد بن سلام الجمحيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ – 2001م، ص: 29.

[2]– استخدم ابن خلدون مصطلح "علم العربيّة " المقدّمة، ج2، ، الفصل السّادس والثلاثون، ص: 345.

[3]– قال ابن سلاّم الجُمَحيّ: "أبو الأسود الدِّئِليّ؛ وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حِلْس بن نُفَاثة بن عديّ بن الدُّئِل بن بكر بن كنانة، وكان من أهل البصرة، وكان علويّ الرّأي. (...) وقال المبرّد: الدّؤليّ (مضمومة الدّال مفتوحة الواو)، من الدُّئِل (بضمّ الدّال، وكسر الياء)، وامتنعوا من أن يقولوا الدِّئِليّ لئلا يوالوا بين الكسرات، فقالوا: الدُّؤليّ، كما قالوا: في النِّمِر النِّمَرِيّ." – طبقات الشّعراء، ص: 29.

[4]– تاريخ النّحو العربيّ في المشرق والمغرب، د. محمّد المختار وَلْداباّه، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1429هـ – 2008م، ص: 42.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وقد رَوَى أبو الأسود الدّؤليّ رحمه الله (**69هـ – 677م**): «دخلت على أمير المؤمنين عليّ؛ فرأيته مطرقا مفكّرا؛ فقلت: فيم تفكّر يا أمير المؤمنين؟ فقال: سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أضع كتابا في أصول العربيّة. فقلت: إن فعلتَ هذا؛ أبقيتَ هذه اللّغة العربيّة، ثمّ أتيته بعد أيّام، فألقى إليّ صحيفة فيها:

"بسم الله الرّحمن الرّحيم. الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل." ثمّ قال: "تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل العلماء في المعرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر." فجمعت أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النّصب، فذكرت منها: إنّ، وأنّ، وليت، ولعلّ، وكأنّ، ولم أذكر لكنّ، فقال: لِمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بلى؛ هي منها فزدها فيها." هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النّحو.»[5]

ترجع كتب التّاريخ أسباب ظهور النّحو إلى قصص كثيرة؛ رويت عن أبي الأسود الدّؤليّ؛ الّذي يعتبر بالإجماع أوّل من وضع النّحو.

أوّل ما رُوِيَ عن أبي الأسود الدّؤليّ أنّه وضع النّحو بطلب من عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه– فيقول: «قدم أعرابيّ في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه–، فقال: من يقرِئُني شيئا ممّا أنزل الله تعالى على محمّد –صلّى الله عليه وسلّم–، فأقرأه رجل سورة (براءة)، فقال: (إنّ الله برئ من المشركين ورسوله) بالجرّ، فقال الأعرابيّ: أو قد بَرِئَ الله من رسوله؟ إنْ يكن الله تعالى برئ من رسوله؛ فأنا أبرأ منه. فبلغ عمر –رضي الله عنه– مقالة الأعرابيّ فدعاه، فقال: يا أعرابيّ أتبرأ من رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–؟ فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنّي قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة "براءة"، فقال: إنّ الله برئ من المشركين ورسوله. فقلت: أو قد برئ الله تعالى من رسوله؟ إن يكن الله تعالى برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه. فقال عمر –رضي الله عنه–: ليس هكذا يا أعرابيّ، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: "إنّ الله برئ من المشركين ورسولُه" فقال الأعرابيّ: وأنا والله أبرأ ممّن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر –رضي الله عنه– أن لا

---

[5]–تاريخ النّحو العربيّ في المشرق والمغرب، محمّد المختار وَلْدابّاه، ص: 39 – 40.

جامعة العربي بن محمد أولحاج - البويرة
المكتب العلمي
كلية الآداب واللغات

يقرأ القرآن إلاّ عالم باللّغة، وأمر أبا الأسود الدّؤليّ أن يضع النّحو.»[6] لقد اختلفت الكتب في العهد الّذي حدثت فيه قصّة الأعرابيّ، فهناك كتب تذكر أنّها كانت في عهد عمر بن الخطّاب، وكتب تذكرها في عهد عليّ بن أبي طالب، وكتب أخرى ترويها في عهد زياد بن أبيه.

ولقد قيل: «إنّ عليّا –كرم الله وجهه – وضع له: الكلام كلّه ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف، ثمّ رفعه إليه، وقال له: تمّم على هذا.»[7] ولما سئل الدّؤليّ: لم سمّي النّحو نحوا؟ قال: «استأذنت عليَّ بن أبي طالب –رضي الله عنه– أن أضع نحو ما وضع، فسمّي لذلك نحوا.»[8] وقيل له: «من أين لك هذا العلم؟ يعنون النّحو، فقال: لقنت حدوده من عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه–»[9]

وقيل: إنّ أبا الأسود الدّؤليّ «كان يعلّم أولاد زياد بن أبيه، وهو والي العراقيّين يومئذ، فجاءه يوما، وقال له: أصلح الله الأمير، إنّي أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وتغيّرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم؟ قال: لا، قال: فجاء رجل إلى زياد، وقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا، وترك بنونَ، فقال: توفّي أبانا، وترك بنون!!! أُدعوا لي أبا الأسود، فلمّا حضر، قال: ضع للنّاس الّذي نهيتك أن تضع بهم.»[10]

وتروي قصّة أخرى؛ أنّ أبا الأسود الدّؤليّ «دخل بيته يوما، فقال له بعض بناته: يا أبت؛ ما أحسنُ السّماءِ، فقال: يا بنيّة؛ نجومُها، فقالت له: إنّي لم أرد أيّ شيء منها أحسن، إنّما تعجّبت من حسنها، فقال: إذن فقولي: ما أحسنَ السّماءَ، وحينئذ وضع النّحو.»[11]

---

[6]– نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السّامرائيّ، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ – 1985م، ص: 19 - 20.

[7]– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ج2، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان، حقّقه: د. إحسان عبّاس، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت، ص: 535.

[8]– المرجع نفسه، ص: 537.

[9]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[10]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[11]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ورُوِيَ أنّه لم يكن يُظهِر ما أخذه عن عليّ بن أبي طالب إلى أيّ أحد، وبعث له الأمير زياد بن أبيه طالبا منه، «أن اِعمل شيئا يكون للنّاس إماماً، ويُعْرَفُ به كتاب الله –عزّ وجلّ– فاستعفاه من ذلك، حتّى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[سورة التّوبة، الآية: 03] بالكسر، فقال: ما ظننت أنّ أمر النّاس آل إلى هذا! فرجع إلى زياد فقال: أفعل ما أمر به الأمير، فليبلغني كاتبا لقناً؛ يفعل ما أقول له، فأُتِيَ بكاتب من عبد القيس، فلم يرضه، فأُتِيَ بآخر، فقال له أبو الأسود: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف؛ فأنْقُطْ نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي؛ فَأنْقُطْ بنقطة ين يدي الحرف، وإن كسرت؛ فاجعل النّقطة من تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنّة فاجعل مكان النّقطة نقطتين.:" ففعل ذلك.»[12] فهذا نقط أبي الأسود.

ويروى أنّ أبا الأسود الدّؤليّ مرّ بأبي الأسود سعد، وكان رجلا فارسيّا من الموالي، يقود فرسه: «قال: ما لك يا سعد لا تركب؟ قال: إنّ فرسي ضالع (يريد ظالعا)، فضحك به بعض من حضره، قال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علّمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول.»[13]

لقد صحب أبو الأسود الدّؤليّ عليّا بن أبي طالب –كرّم الله وجهه –، وأحبّه حبّا شديدا، وكان اتّصالهما وثيقا، وربّما هذه الصّحبة هي الّتي ولّدت علما اشترك الرّجلان في وضعه، وكانت «مصدر إنماء معارف أبي الأسود الدّؤليّ في القرآن، ومنطلقا للنّهوض بملكاته اللّغويّة، فانفتحت أمامه أبواب التّفكير والإبداع، وكان من نتائج فكره المتميّز؛ أن وضع اللّبنات الأولى في الخطّة الّتي رسمها له الإمام عليّ بن أبي طالب لهذا العلم.»[14]

اختلفت الرّوايات الّتي دفعت بأبي الأسود الدّؤليّ إلى وضع النّحو، ولكنّها اِتّفقت في أنّه واضع علم النّحو، ومؤسّسه الأوّل، سواء بطلب من عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–

---

[12]– وفيات الأعيان، ج2، ابن خلكان، ص: 537. – الفهرست، ج 1و2، ابن النّديم، ص: 105.

[13]– أخبار النّحويّين البصريّين، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه السّيرافيّ، تحقيق: طه محمّد الزّينيّ، ومحمّد عبد المنعم خفاجيّ، طبع ونشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ – 1955م، ص: 13 – 14.

[14]– تاريخ النّحو العربيّ، محمّد المختار، ص: 46.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أو بأمر من عليّ بن أبي طالب –كرّم الله وجهه–، أو بدافع الحفاظ على اللّغة العربيّة؛ الّتي كان الأعاجم يرتكبون فيها الأخطاء الكثيرة، والّتي طالت القرآن الكريم أيضا، وكلّ ما يُروى من روايات هي دلائل تاريخيّة أنّ النّحو العربيّ؛ وضع عربيّ محض.

النّحو وضع أجنبيّ:

1 – تأثّر النّحو العربيّ بالفلسفة اليونانيّة:

على الرّغم من الدّلائل التّاريخيّة الّتي تبيّن فضل الإمام عليّ بن أبي طالب في الهداية إلى علم النّحو، وفضل أبي الأسود الدّؤليّ في وضعه على ضوء هدى الإمام؛ إلاّ أنّ المستشرقين ينكرون بشدّة أن يكون النّحو العربيّ من وضع عربيّ، ويزعمون في ذلك «أنّ عصر أبي الأسود لا يتواءم وهذه الاصطلاحات الوضعيّة المرّتبة بأيدينا، وإنّما هي وليدة عصر متأخّر عنه؛ تطوّر فيه التّعليم حتّى صار مناسبا لهذه القواعد المرّتبة، قالوا: "وليس ما يقال: إنّه (أبا الأسود) واضع أصول النّحو العربيّ.»[15]

لقد تعدّدت الأقوال الّتي أدلى بها المستشرقون، والتّي تحاول تأكيد وجوه تأثّر النّحو العربيّ بالحضارات الأجنبيّة من ذلك ما جاء به المستشرق "**جيرار تروبو**": «إنّ النّظام النّحويّ يحتلّ محلاّ بارزا بين النّظم النّحويّة الكبرى الموجودة في العالم من أجل موقعه بين النّظام اليونانيّ في الغرب، والنّظام الهنديّ في الشّرق، فكان من الطّبيعيّ أن يلفت المستشرقون أنظارهم إليه؛ ليدرسوا نشأته وتطوّره.» [16]

ويعتبر المستشرق الألمانيّ **ماركس Merx** صاحب كتاب "**تاريخ صناعة النّحو عند السّريان**" «هو الّذي زعم أنّ المنطق اليونانيّ أثّر في النّحو العربيّ، لأنّ الثّاني اقتبس من الأوّل بضعة من المفاهيم والمصطلحات.» [17]

---

[15]–نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، محمّد الطّنطاويّ، ص: 29.

[16]–نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه، جيرار تروبّو، مقال منشور على الأنترنيت، منتدى مجمع اللّغة العربيّة، القسم العامّ، دراسات وبحوث، المشرف: مصطفى شعبان، بتاريخ: 18 – 05– 2016م، في السّاعة: 10:57، Google.com.

[17]– المرجع نفسه.

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وقال المستشرق الفرنسيّ فليش Fleisch في كتابه "**علم اللّغة**": «إنّه من الواجب أن نشير إلى تأثير يونانيّ في النّحو العربيّ، فقد اقتبس الفكر النّحويّ العربيّ مفاهيم أصليّة من العلم اليونانيّ، لا من النّحو اليونانيّ، ولكن من منطق أرسطو.»[18]

يُظْهِرُ المستشرق الهنديّ **Verstecgh فيرتك** في كتابه "**العناصر اليونانيّة في الفكر اللّسانيّ العربيّ**" اتّصال نحاة العرب بالنّحو اليونانيّ اتّصالا مباشرا، واطّلاعهم عليه، وذلك بعد الفتوحات الإسلاميّة: «إنّ النّحاة العرب القدامى؛ قد اقتبسوا بضعة من المفاهيم والمصطلحات، لا من المنطق اليونانيّ؛ بل من النّحو اليونانيّ، وذلك بواسطة اتّصالهم المباشر باستعمال النّحو اليونانيّ الحسيّ في مراكز الثّقافة اليونانيّة الموجودة في الشّرق الأدنى بعد الفتح العربيّ.»[19]

وتلقّف بعض الباحثين العرب في العصر الحاضر هذا الرّأي، وحذوا حذو المستشرقين، ووقّفوا موقف المفنّد لأصالة النّحو العربيّ الّتي تُنْسَبُ إلى العرب، منكرين ذلك، ومؤكّدين أنّ النّحو العربيّ؛ نشأ بعد تأثّر علماء العرب بالحضارات الأجنبيّة. يقول محمود السّعران: «والنّحو العربيّ –في مراحله الأولى– متأثّر شيئا من التّأثير بمنطق أرسطو؛ الّذي تأثّر به سوى النّحو من ألوان النّظر اللّغويّ.»[20]

ونجد إبراهيم أنيس يفصّل في كتابه تأثّر النّحو العربيّ في نشأته بالمنطق اليونانيّ، وأنّ أمر التّأثّر أمر طبيعيّ، لا يجب نكرانه، يقول: «لذلك لا نعجب حين نرى اللّغويّين القدماء؛ قد سلكوا هذا المسلك من الرّبط بين اللّغة والمنطق الأرسطاليسيّ، وأن نشهد في بحوثهم اللّغويّة من الأقيسة ما لا يمتّ لروح العربيّ بصلة ما.»[21] فكما هو ملاحظ في قول إبراهيم أنيس أنّ الدّراسات اللّغويّة عند العرب لا صلة لهم بها، وإنّما هي قياس وربط بين اللّغة

---

[18]– نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه، جيرار تروبّو .

[19]– المرجع نفسه.

[20]– علم اللّغة – مقدّمة للقارئ العربيّ–، د. محمود السّعران، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط2، 1994م، ص: 326.

[21]– من أسرار اللّغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط6، 1978م، ص: 134.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ومنطق أرسطو. ويشيد بعد ذلك إلى بحث لإبراهيم بيوميّ مدكور بعنوان "**منطق أرسطو في بحوثهم وتأليفهم**"، وأنّه استطاع أن يبيّن في بحثه تأثّر النّحاة العرب بمنطق أرسطو، «ولا شكّ في أنّ المنطق الأرسطيّ؛ قد صادف في القرون الوسطى المسيحيّة والإسلاميّة نجاحا لم يصادفه أيّ جزء آخر من فلسفة المعلّم الأوّل: فَعرفَ أرسطو المنطقيّ قبل أن يعرف أرسطو الميتافيزيقيّ (...) وتوالى البحث في المنطق لدى المدارس الإسلاميّة المختلفة عند الفلاسفة والمتكلّمين، بل وعند الفقهاء (...) ولم يقف الأمر فيما نعتقد عند الفقه والكلام والفلسفة، بل امتدّ إلى دراسات أخرى من بينها النّحو، وقد أثّر فيه المنطق الأرسطيّ من جانبين: أحدهما موضوعيّ، والآخر منهجيّ، فتأثّر النّحو العربيّ عن قرب، أو عن بعد بما ورد على لسان أرسطو في كتبه المنطقيّة من قواعد نحويّة، وأريد بالقياس النّحويّ أن يحدّد، ويوضع على نحو ما حدّده القياس المنطقيّ.»[22] نلاحظ أنّ إبراهيم مدكور في مقاله؛ يؤكّد على تأثّر النّحاة العرب بالمنطق الأرسطيّ، وأنّهم مشوا على خطاه، وأظهروا إعجابهم به.

يرفض المستشرق الانكليزيّ **كارتر Carter** هذه الآراء في مقالة عنوانها "**في أصول النّحو العربيّ**": «يبيّن فيها أنّ سيبويه؛ يستعمل في الكتاب مجموعتين من المصطلحات: مجموعة قليلة العدد؛ تتضمّن مصطلحات لعلّها يونانيّة الأصل، ومجموعة كثيرة العدد؛ تتضمّن المصطلحات العربيّة الأصل المنقولة من الفقه إلى النّحو.»[23]

قوبلت هذه التّحليلات الّتي أبداها المستشرقون من تأثّر النّحو العربيّ بالفلسفة اليونانيّة؛ بالرّفض من باحثين آخرين، الّذين برهنوا بالدّلائل التّاريخيّة؛ أنّ النّحو العربيّ كان بعيد التّأثّر باليونانيّة، وهو جهد فكريّ عربيّ خالص، يقول عليّ أبو المكارم: «إنّ النّحو العربيّ لم يتأخّر تأثّره منهجيّا بالبحوث الفلسفيّة والمنطقيّة الإغريقيّة عن غيره من العلوم اللّغويّة فحسب، بل ظلّ فترة طويلة بمنأى عن هذه البحوث في تفاصيله وجزئياته أيضا، وحين تمّ الاتّصال بين النّحاة العرب، والمنطق اليونانيّ بمعطياته الفلسفيّة لم يقعوا أسرى

---

[22]– من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، ص: 135.

[23]–المدارس النّحويّة، دة. خديجة الحديثيّ، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط3، 1422هـ – 2001م، ص: 32.

المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات - جامعة عمار أولحاج - البويرة

الأفكار الإغريقيّة، بل صمد منهجهم فترة طويلة في مواجهة التّراث الإغريقيّ، (...) حتّى أنّي من النّحاة العرب من هاجم المنطق هجوما مريرا.»[24]

2 – تأثّر العربيّة بالثّقافة السّريانيّة:

هناك فئة أخرى من الباحثين الّذين يعتبرون نشأة النّحو العربيّ؛ كان نتيجة احتكاك العربيّة بالسّريانيّة، من هؤلاء جرجي زيدان القائل: «ويغلب على ظنّنا؛ أنّهم نسجوا في تبويب النّحو على منوال السّريان، لأنّ السّريان دوّنوا نحوهم، وألّفوا فيه الكتب في أواسط القرن الخامس للميلاد، وأوّل من باشر ذلك منهم: **الأسقف يعقوب الرّهاويّ (ت: 460م)** الملقّب بمفسّر الكتب، فالظّاهر أنّ العرب لما خالطوا السّريان في العراق؛ اطّلعوا على آدابهم، وفي جملتها النّحو، فأعجبهم .. فلمّا اضطّروا إلى تدوين نحوهم؛ نسجوا على منواله لأنّ اللّغتين شقيقتان، ويؤيّد ذلك أنّ العرب بدأوا بوضع النّحو، وهم في العراق بين السّريان والكلدان، وأقسام الكلام في العربيّة هي نفس أقسامه في السّريانيّة.»[25]

ويرى أحمد أمين أنّ نشأة النّحو العربيّ؛ نتجت عن التّأثّر بالثّقافة السّريانيّة، بحكم أنّ السّريانيّة كانت منتشرة في العراق قبل الإسلام، والنّحو مولده كان بالعراق، وأكثر من كان بحاجة إلى النّحو؛ هم الموالي قصد تعلّم العربيّة، وإتقان التّحدّث بها، ووجود الموالي كان بمدن العراق أكثر من الشّام والحجاز، «كان العراق عربا وموالي، وكانت السّيادة للعرب، فاضطّر الموالي لتعلّم اللّغة العربيّة لدينهم ولدنياهم، فكانوا مضطرّين إلى نوع من العلم؛ يسَهِّل لهم طريق التّعلّم، فمسّت الحاجة إلى وضع علم النّحو، وكان طبيعيّا أن ينشأ ذلك في العراق لا في الحجاز ولا في الشّامّ، لأنّ الحجاز لم يكن في حاجة إلى قواعد يقيم بها لسانه، (...) ولأنّ الآداب السّريانيّة؛ كانت في العراق قبل الإسلام، وكان لها قواعد نحويّة، فكان من السّهل أن توضع قواعد عربيّة على نمط القواعد السّريانيّة، خصوصا واللّغتان من أصل سامي واحد، لهذا كان السّابقون إلى وضع النّحو؛ هم البصريّون أوّلا ثمّ الكوفيّين.»[26]

---

[24]– تقويم الفكر النّحويّ، د. عليّ أبو المكارم، دار غريب، للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ت، 2005م، ص:81 .

[25]– تاريخ آداب اللّغة العربيّة، ج1، جرجي زيدان، دار الهلال، الإسكندريّة، ص: 221.

[26]– فجر الإسلام، أحمد أمين، النّاشر دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط10، 1969م، ص: 183.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ويذهب جورجي زيدان إلى أبعد من هذا، مؤكّدا أنّ النّقط الّذي وضعه أبو الأسود الدّؤليّ؛ إنّما أخذه عن السّريانيّين، ويزيد فوق ذلك أنّ النّقط الّتي نقّط بها المصحف؛ ليست نقط إعراب، الّتي تزيل الإبهام، وتفرّق بين المكسور، والمضموم، والمفتوح، والّتي يميّزها العربيّ بالسّليقة، ولكن صعب على الأعجميّ إدراكها، فهي في نظره نقط لتمييز أنواع الكلمات، أيّ للتّفريق بين الاسم والفعل والحرف، وهي طريقة موجودة في اللّغة السّريانيّة، تبنّاها أبو الأسود الدّؤليّ في اللّغة العربيّة مع المصحف الشريف، يقول في هذا الصّدد: «مضى نصف القرن الأوّل للهجرة، والنّاس يقرأون بلا حركات ولا إعجام، وأوّل ما افتقروا إليه؛ الحركات، وأوّل من رسمها؛ أبو الأسود الدّؤليّ، فإنّه وضع نقطا تمتاز بها الكلمات، أو تعرف بها الحركات، ولذلك توهّم بعضهم أنّه وضع نقط الإعجام. والحقيقة أنّه وضع نقطا لتمييز الاسم من الفعل والحرف، وليس لتمييز الباء والتّاء أو الجيم من الحاء. والأرجح أنّه اقتبس ذلك من الكلدان أو السّريان جيرانه في العراق.»[27]

3 – تأثّر النّحو العربيّ بالعنصر الفارسيّ:

توالت الفتوحات الإسلاميّة، وفُتِحَتْ العراق الّتي كانت تضمّ قبائل عربيّة، وبعض من الفرس، ونشأت في عهد عمر بن الخطاب مدينتي البصرة والكوفة، الّتي رأى أنّها تتواءم في مناخها مع المزاج العربيّ أكثر من مناخ المدائن والقادسيّة، ثمّ فتحف فارس، وساكنوها هم فرس، وبعض من اليهود والرّوم، ثمّ فتحت الشّام الّتي تداولت عليها الكثير من الأمم قبل الإسلام، فورث المسلمون كثيرا من مدنيّات الأمم الغابرة،، فحدث الاختلاط بين العرب وغيرهم من العناصر الأجنبيّة، ومنها الفارسيّة بثقافتها وحضارتها[28]. واستطاع العنصر الفارسيّ أن يحتلّ مكانة مرموقة في عهد الخلافة العباسيّة، ويبعد العنصر العربيّ عن المناصب الحسّاسة في الحكم والجيش.

في مدينة البصرة عدد كبير من النّاس يتكلّمون الفارسيّة، «وفيها قامت أوّل مدرسة عربيّة، وبينما كان نشاط مدرستيْ مكّة والمدينة؛ منحصرا في القرآن والحديث؛ تقدّمت في البصرة –بالإضافة إلى ذلك– الأبحاث النّحويّة واللّغويّة، وظهرت في تاريخها المتقدّم بعض

---

[27]– تاريخ آداب اللّغة العربيّة، جورجي زيدان، ص: 222.

[28]– ينظر تفصيل ذلك في: المرجع نفسه، ص: 88 وما بعدها.

المجلس العلمي

الشّيء الاتّجاهات العلميّة والفلسفيّة، وظهر فيها بوضوح أثر الاتّصال بالأجانب. وهناك رواية يتناقلها النّاس في أغلب الأحيان، وبمقتضاها كان تسرّب الفساد إلى اللّغة العربيّة في البصرة؛ هو السّبب في ضرورة وضع قواعد النّحو لإنقاذ اللّغة العربيّة من الاضمحلال والفساد في المستقبل. ولا حاجة إلى القول بأنّ هذه الرّواية لا يعوّل عليها إطلاقا، ولا أساس لها، فالنّحو العربيّ من وضع الأجانب من الآراميّين والفرس. وقد أوجدته الحاجة الّتي أحسّ بها هؤلاء الأجانب لتعلّم اللّغة العربيّة (...) وواضعو النّحو العربيّ هم الأجانب من الجنسيّات الفارسيّة الّذين دخلوا الإسلام.»[29]

– تفنيد الآراء القائلة بأجنبيّة النّحو العربيّ:

لقد لقيت الآراء القائلة بأنّ النّحو العربيّ نشأ في كنف الأجانب؛ ردود فعل عنيفة، تفنّد كلّ هذه المزاعم الّتي تنفي أن يكون النّحو إبداعا عربيّا، وبأنّه نتاج أجنبيّ عن طريق ترجمة كتب الفلسفة اليونانيّة، والتّأثّر بالمنطق الأرسطيّ، أو عن طريق الاحتكاك بثقافة بالفرس، أو الاتصال المباشر باللّغة السّريانيّة، وتؤكّد هذه الآراء أنّ النّحو وكثير من العلوم نشأتها نشأة إسلاميّة عربيّة، «إنّ العلوم المختلفة الّتي تفرّع إليها الفكر العربيّ؛ قد نشأت نشأة إسلاميّة خالصة، إذ إنّها جميعا قد وضعت أسسها، وتحدّدت معالمها في العصر الأمويّ، وهذا لم يشهد اتّصالا ثقافيّا واسعا، ومؤثّرا بين العربيّة وغيرها، ولم يتحقّق هذا الاتّصال إلاّ في العصر العباسيّ، فإنّ القراءات والتّفسير والحديث والفقه وعلوم العربيّة والتّاريخ كلّها؛ قد تحدّدت مادّتها، وأساليبها في العصر الأمويّ (...)، وهذا ما تنتهي إليه دراسة (**أوليري**) حول تأثير التّرجمة على الحياة الفكريّة حتّى العصر العباسيّ، فإنّه يقرّر صراحة أنّ تلك الحركة العلميّة: "وجدت صدى خافتا خارج دوائر االقصر، ولم يعن العرب بها بصفة عامّة، فقد قضى علماؤهم الوقت في دراسة القرآن، والفقه، والنّحو." وهكذا تتّضح بصورة حاسمة أصالة العلوم الإسلاميّة، في نشأتها، ومادّتها، وما اصطنعته لعلاج هذه المادّة من مناهج.»[30]

---

[29]– الحضارة الإسلاميّة ومدى تأثّرها بالمؤثّرات الأجنبيّة، فون كريمر، تعريب: د. مصطفى طه بدر، النّاشر: دار الفكر العربيّ، القاهرة، د ط، د ت، ص: 89 – 90.

[30]– تقويم الفكر النّحويّ، عليّ أبو المكارم، ص: 48.

المجلس العلمي

إنّ التّأثّر بالثّقافات الأجنبيّة لم يتيسّر علميّا في الصّدر الأوّل للإسلام، لأنّ الحقائق التّاريخيّة أثبتت أنّ التّرجمة الرّسميّة للفلسفة اليونانيّة، وثقافة الفرس وكتبهم، إلى اللّغة السّريانيّة، ثمّ إلى اللّغة العربيّة؛ امتدّت من عهد أبي جعفر المنصور، وتطوّرت في عهد هارون الرّشيد، وازداد ازدهارها في عهد المأمون، بينما نشأة النّحو فإنّها عربيّة خالصة مع أبي الأسود الدّؤليّ وتلاميذه، ثمّ مع الخليل بن أحمد الفراهيديّ؛ كما جاء في المرويات، هذا العهد الّذي لم يعرف ترجمة فعليّة للثّقافات الأجنبيّة، أمّا وجود اللّغة السّريانيّة والفارسيّة في بعض الأراضي العربيّة كالعراق والشّامّ؛ لم يكن إلاّ احتكاكا بسيطا لبعض العرب بهذين العنصرين؛ لا يمكن إدراجه ضمن التّأثّر الفعليّ الّذي يحدث بين ثقافتين مختلفتين[31].

[31]–ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، ج4، كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: د. عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، ص: 116 وما بعدها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 04

نظريّة العامل -1-

تعريف العامل

- التّعريف اللّغويّ للعامل
- التّعريف الاصطلاحيّ للعامل

أنواع العامل

- العوامل اللّفظيّة
- العوامل المعنويّة

جامعة البليدة 2 لونيسي علي - البليدة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

نظريّة العامل

يقول سيبويه في "باب مجاري أواخر الكلم من العربية:

«وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النّصب والجرّ والرّفع والجزم، والفتح والضّمّ والكسر والوقف. وهذه المجاري الثّمانية؛ يجمعهنّ في اللّفظ أربعة أضرب: فالنّصب والفتح في اللّفظ ضرب واحد، والجرّ والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرّفع والضّمّ، والجزم والوقف.

وإنّما ذكرت ثمانية مجار لأَفْرُقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة، لما يُحْدِثُ فيه العامل – وليس شيء منها يزول، وهو يزول عنه– وبين ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث لك فيه من العوامل؛ الّتي لكلّ عامل منها ضرب من اللّفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب.»

الكتاب، ج1، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، النّاشر:مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م، ص: 13.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تعريف العامل:

بدأ الاشتغال في العامل منذ نشأة النّحو العربيّ، ذلك لأنّ النّحو قائم على الإعراب، والإعراب مرتبط بالعامل، ومن المحدثين من رأى أنّ القدماء؛ قد ربطوا في الدّرس النّحويّ العامل بالإعراب، والإعراب بالنّحو، قائلا: «أساس كلّ بحثهم فيه أنّ "**الإعراب أثر يجلبه العامل**"، فكلّ حركة من حركاته، وكلّ علامة من علاماته؛ إنّما تجيء تبعا لعامل الجملة، إن لم يكن مذكورا ملفوظا؛ فهو مقدّر ملحوظ، ويطيلون في شرح العامل، وشرطه، ووجه عمله؛ حتّى تكاد تكون نظريّة العامل عندهم في النّحو كلّه. أليس النّحو هو الإعراب؟ والإعراب أثر العامل؟ فلم يبق إذن للنّحو إلاّ أن يتتبّع هذه العوامل، ويستقرئها، ويبيّن مواضع عملها، وشرط هذا العمل؛ فذلك كلّ النّحو.»[1] وتذكر الرّوايات أنّ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ (**ت: 117هـ**) هو أوّل من ابتدع هذا المنحى؛ «فكان أوّل من بعج النّحو، ومدّ القياس والعلل.»[2]

ثمّ توسّع فيه الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وبعده سيبويه، ويجمع الدّارسون المحدثون أنّ سيبويه؛ يعتبر من أكثر المشتغلين في فكرة العامل، والّتي بنى عليها بحوثه النّحويّة في كتابه، ثمّ تبعه بقيّة العلماء من كلا المدرستين البصرة والكوفة.

أ – التّعريف اللّغويّ للعامل:

العامل في فقه الإسلاميّ يعني السّاعي في جمع أموال الزّكاة «قال الله تعالى في آية الصّدقات: والعاملين عليها؛ هم السّعاة الّذين يأخذون الصّدقات من أربابها، واحده عامل وساع، والعمل: المهنة والفعل، والجمع أعمال، قال الأزهريّ: عمل فلان العمل يعمله عملا، فهو عامل.»[3]

---

[1]– إحياء النّحو،إبراهيم مصطفى، مؤسّسة هنداويّ للتّعليم والثّقافة، القاهرة، د ط، د ت، ص: 29.

[2] – طبقات الشّعراء، ابن سلاّم الجمحيّ، ص: 30.

[3]– لسان العرب، المجلّد11، ابن منظور، مادّة: عمل، ص: 474 – 475.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يشرح معجم الكلّيّات العمل بأنّه المهنة والفعل، غير أنّ العمل أعمّ، وله علاقة بالفكر، ويرى أنّ لفظة عمل مقلوب علم، ومنه لفظة عامل الّذي له قوّة التّأثير والفضل، لهذا قُدِّمَ على المعمول: «المهنة والفعل، والعمل يعمّ أفعال القلوب والجوارح، والعمل لا يقال إلاّ فيما كان عن فكر ورويّة، ولهذا قُرِنَ بالعلم حتّى قال بعض الأدباء: قُلب لفظ العمل عن لفظ العلم، تنبيها على أنّه من مقتضاه. قال الصّغانيّ: "تركيب الفعل يدلّ على إحداث شيء من العمل وغيره، فهذا يدلّ على أنّ الفعل أعمّ من العمل." والعمل أصل في الأفعال، وفرع في الأسماء والحروف، فما وجد من الأسماء والحروف عاملا؛ ينبغي أن يسأل عن الموجب لعلمه. والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلّة. وكلّ حرف اختصّ بشيء، ولم يُنزّل منزلة الجزء منه؛ فإنّه يعمل. وحقّ العمل التّقديم؛ لأنّه المؤثّر فله القوّة والفضل، وحقّ المعمول أن يكون متأخّرا لأنّه محلّ لتأثير العمل فيه، وداخل تحت حكمه.»[4]

وعَمِلَ في مقاييس اللّغة ثلاثيّ، حروفه أصليّة صحيحة، «العين والميم واللاّم أصل واحد صحيح، وهو عامّ في كلّ فعل يُفْعَلُ، قال الخليل: عمل يعمل عملا، فهو عامل، واعتمل الرّجل، إذا عمل بنفسه. قال:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ»[5]

ويعرّف إميل يعقوب العامل «هو في اللّغة، اسم فاعل من "عمل"، وعمل عملا: فعل فعلا، وعمل في الشّيء: أحدث فيه أثرا.»[6]

---

[4]– الكلّيّات: معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ اللّغويّ (ت: 1094هـ – 1683م)، أعدّه: د. عدنان درويش، ومحمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1419هـ – 1998م، ص: 616 – 617.

[5]– مقاييس اللّغة، ج4، ابن فارس، مادّة: عمل، ص: 145.

[6]– موسوعة علوم اللّغة العربيّة، ج6، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1427هـ – 2006م، باب العين، ص: 271.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ب – التّعريف الاصطلاحيّ:

لقد تعدّدت تعريفات العامل، وكثرت بتعدّد المدارس النّحويّة، وكثرة تصوّرات النّحاة وتباين رؤاهم، من هذه التّعريفات:

يرى **سيبويه** أنّ أواخر الكلام في العربيّة ثمانية[7]، ويعتبر نصّه أوّل تعريف يتحدّث فيه صاحبه عن علامات الإعراب، والتّغيير الّذي يحدث فيها بسبب العوامل، ويعتبر العامل النّحويّ أساسا في الكلمة، فهو الّذي يحدث الأثر فيها، ويتغيّر الأثر بتغيّر العوامل، ويختلف باختلافها.

جاء في لسان العرب **لابن منظور**: «والعامل في العربيّة: ما عمِل عملا ما؛ فرفع أو نصب أو جرّ، كالفعل والنّاصب والجازم، وكالأسماء الّتي من شأنها أن تعمل أيضا، وكأسماء الفعل، وقد عمل الشّيء في الشّيء: أحدث فيه نوعا من الإعراب.»[8]

تعريف عبد القاهر الجرجانيّ: «ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.»[9] أيّ ما تحمله الكلمة من علامة في آخرها، وهو أمر أوجده العامل المؤثّر.

تعريف بن بَابَشَاذ: «العامل هو ما عمل في غيره شيئا من رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم على حسب اختلاف العوامل، وإنّما كان كذلك لأنّ العامل لما وجد مؤثّرا في المعمول عملا سمّي عاملا، كما أنّ الفاعل لما وجد مؤثّرا في المفعول أثرا سمّي فاعلا. ألا ترى أنّك إذا قلت "**قام زيد**"، كان "**قام**" هو الرّافع العامل للرّفع. وإذا قلت: "**مررت بزيد**"، كانت "**الباء**" هي الجارّة العاملة للجرّ. وإذا قلت: "**لم يضرب**"، كانت "**لم**" هي الجازمة العاملة للجزم، فذلك سمّيت العوامل عوامل، فلا تجد مرفوعا إلاّ برافع، ولا منصوبا إلاّ بناصب، ولا مجرورا إلاّ بجارّ، ولا مجزوما إلاّ بجازم.»[10]

---

[7]– الكتاب، ج1، سيبويه، ص: 13.

[8]– لسان العرب، المجلّد11، ابن منظور، مادّة: عمل، ص: 474 – 475.

[9]– العوامل المئة، مجد الإسلام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد الجرجانيّ الشّافعيّ، (ت: 471هـ أو 474هـ) عني به: أنور بن أبي بكر الشّيخيّ الدّاغستانيّ، دار المنهاج للنشر والتّوزيع، جدّة، ط1، 1430هـ – 2009م، ص: 90.

[10]– شرح مقدمة المُحْسِبَة، ج2، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: 469هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصريّة، الكويت، ص: 344.

تعريف ابن الحاجب: «العامل ما به تقوّم المعنى المقتضي للإعراب.»[11] المقصود بالمعنى المقتضي للإعراب هو: ما تحمله الكلمة من معنى كالفاعليّة والمفعوليّة والإضافة.

العامل في **موسوعة اللّغة العربيّة:** «وهو في النّحو: ما يؤثّر في اللّفظ، فيجعله منصوبا، أو مرفوعا، أو مجرورا، أو مجزوما.»[12]

العامل هو «الكلمة الملفوظة أو المقدّرة الّتي تملك القدرة على التّأثير في الكلمات الّتي تقع بعدها من النّاحيّتين الشّكليّة والإعرابيّة، أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.»[13]

تجمع أغلب التّعريفات على قدرة العامل على التّأثير في الكلمات، وإعطائها وجها من وجوه الإعراب.

أنواع العوامل:

يحدّد النّحاة أربعة أنواع للعامل، معنويّة، ولفظيّة، «وجملة العوامل أربعة: معنى، وفعل، وحرف، واسم، ثلاثة لفظيّة، وواحد معنويّ، فالمعنويّ ضربان.»[14]

أمّا الجرجانيّ فيقسّم هذه العوامل إلى تقسيمات عديدة، مفصّلة في كتابه، ويجعل منها مائة عامل، «والعوامل المعنويّة تنقسم إلى قسمين: سماعيّة، وقياسيّة: فالسّماعيّة منها: أحد وتسعون عاملا، والقياسيّة منها: سبعة عوامل. والعوامل اللّفظيّة تنقسم إلى عددين، فالجملة إذن مئة عامل.»[15]

---

[11]– شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، ج2، دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظيّ، إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ص: 46.

[12]– موسوعة علوم اللّغة العربيّة، ج6، إميل بديع يعقوب، ص: 271.

[13]–معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، د. محمّد سمير نجيب اللّبّديّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، دار الفرقان، عمّان، ط1، 1305هـ – 1985م، ص: 161.

[14]–شرح مقدمة المحسبة، ج2، بابشاذ، ص: 344 – 345.

[15]– العوامل المئة، الجرجانيّ، ص: 40.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أمّا موسوعة اللّغة العربيّة؛ فتقسّم العامل إلى أقسام، وإلى درجات، ومنها الأصيل والزّائد والشّبيه بالزّائد، واللّفظيّة: تنقسم إلى قسمين: قويّة وضعيفة، ومعنويّة وهي كثيرة.

«العوامل من حيث أصلها وعدمه؛ ثلاثة أقسام:

أ – **أصليّة**: لا يمكن الاستغناء عنها، كأحرف النّصب، والجزم، وبعض حروف الجرّ، والأفعال.

ب – **زائدة**: وهي الّتي يمكن الاستغناء عنها، من غير أن يترتّب غالبا على حذفها فساد المعنى المقصود، كبعض حروف الجرّ الزّائدة، مثل: "الباء" و"من" وغيرهما من باقي الحروف الّتي لا تجيء بمعنى جديد، وإنّما تزاد لمجرّد تقويّة المعنى، وتوكيده.

ج – **شبيهة بالزّائدة**: وتنحصر في بعض حروف الجرّ الّتي تؤدّي معاني جديدة، دون أن تحتاج مع مجرورها إلى متعلّق.

العوامل اللّفظيّة والمعنويّة: وهي الّتي تظهر في النّطق والكتابة، ومنه: الأفعال التّامة، الأفعال النّاقصة، أفعال المقاربة، أفعال القلوب، أفعال المدح والذّمّ، أسماء الشّرط، أسماء العدد، أسماء الكناية، أسماء الأفعال، أسماء الفاعل، اسم المفعول، الصّفة المشبّهة، المصدر، المضاف، المبتدأ والخبر، حروف الجرّ، الحروف المشبّهة بالفعل، لا النّافية للجنس، أخوات ليس، حروف النّصب، حروف الجزم، حروف المضارعة عند الكوفيّين، حروف النّداء عند بعض النّحاة، واو المعيّة عند بعض النّحاة، حروف الاستثناء عند بعض النّحاة.

أ – **العوامل اللّفظيّة** قسمان:

عوامل قويّة: وهي الّتي تؤثّر في إعراب الكلام ظاهرة أو محذوفة، ومنها الفعل.

عوامل ضعيفة: وهي الّتي تؤثّر في إعراب الكلام في حالات، ولا تؤثّر في حالات أخرى ومنها "**إذن**" الّتي تنصب بشروط.

ب – **العوامل المعنويّة**: هناك عامل واحد معنويّ عند البصريّين، وهو الابتداء الّذي يرفع المبتدأ، وأمّا الكوفيّون فقد قالوا بعوامل معنويّة كثيرة[16].

[16]– ينظر: موسوعة علوم اللّغة العربيّة، ج6، إميل بديع يعقوب، ص: 271.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 05

نظريّة العامل-2-

- جدول توضيحيّ للعوامل
- آراء العلماء حول نظريّة العامل

جامعة علي معند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

جدول توضيحيّ للعوامل[1]:

العوامل اللّفظيّة السّماعيّة	العوامل المعنويّة
سماعيّة: واحد وتسعون عاملا؛ تتنوّع على **ثلاثة عشر** نوعا: **النّوع الأوّل:** حروف تجرّ الاسم الواحد، وهي **سبعة عشر** حرفا. (من، إلى، في، اللّام، ربّ، على، عن، الكاف، مذ، منذ، حتّى، واو القسم، تاء القسم، باء القسم، خلا، عدا.) **النّوع الثّاني:** الحروف المشبّهة بالفعل، تنصب الاسم، وترفع الخبر؛ **ستّة** حروف. (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ.) **النّوع الثّالث:** ما – لا المشبّهتان بـ "ليس"، **حرفان** يرفعان الاسم، وينصبان الخبر. **النّوع الرّابع:** حروف تنصب الاسم المفرد، وهي **سبعة** حروف. (الواو بمعنى مع، إلّا للاستثناء، يا في النّداء، أيّ في النّداء، هيا في النّداء، أيا في النّداء، الهمزة في النّداء.) **النّوع الخامس:** حروف تنصب الفعل المضارع، **أربعة** حروف. (أن، لن، كي، إذن.) **النّوع السّادس:** حروف تجزم الفعل المصارع، وهي **خمسة** حروف. (إنْ، لم، لما، لام الأمر، لا النّاهيّة.) **النّوع السّابع:** أسماء تجزم الأفعال، على معنى "إن" للشّرط والجزاء، **تسعة** أسماء.(من، أيّ، ما، متى، مهما، أينما، أنّى، حيثما، إذما.) **النّوع الثّامن:** الأسماء الّتي تنصب التّمييز، **أربعة** أسماء. (عشرة إذا	**نوعان:** 1 – رافع المبتدأ والخبر. 2 – رافع الفعل المضارع. العامل في الفعل المضارع؛ هو وقوعه موقع الاسم. والعامل في المبتدأ والخبر؛ هو الابتداء، وهو معنى لا يوجد في الخارج. «أحدهما عامل الرّفع في المبتدأ، والآخر عامل الرّفع في الفعل المضارع، فالمبتدأ قولك: "**زيد قائم**" فزيد ونحوه مرفوع، لا بدّ له من رافع. وليس في اللّفظ ما يرفعه من شيء قبله ولا بعده. فوجب أن يكون العامل معنويّا لا لفظيّا، وذلك المعنويّ هو الابتداء، وذلك الابتداء هو الاهتمام، وذلك الاهتمام هو جعلك الشّيء أوّلا لثانٍ، وذلك الثّاني؛ هو خبر الأوّل: وهو

[1]– ينظر تفصيل العوامل في كتاب: العوامل المئة، الجرجانيّ، ص: 40 وبعدها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ركّبت مع اثنين إلى تسعة، كم، كأيّن، كذا.)

النّوع التّاسع: أسماء الأفعال، بعضها يرفع، وبعضها ينصب، **تسع** كلمات. (النّاصبة **ستّة**: رويد، بله، هاء، دونك، عليك، حيهل. الرّافعة **ثلاثة**: هيهات، شتّان، سرعان.)

النّوع العاشر: الأفعال النّاقصة الّتي ترفع الاسم، وتنصب الخبر. **ثلاثة عشر** فعلا. (كان، صار، أصبح، أمسى، أضحى، ظلّ، بات، مازال، ما برح، ما فتئ، ما لنفك، ما دام، ليس.)

النّوع الحادي عشر: أفعال المقاربة، ترفع اسما واحدا، أربعة أفعال. (عسى، كاد، كرب، أوشك.)

النّوع الثّاني عشر: أفعال المدح والذّمّ، ترفع الاسم المعرّف بلام التّعريف، وبعده اسم مرفوع يسمّى المخصوص بالمدح والذّمّ، أربعة أفعال. (نعم، بئس، ساء، حبّذا.)

النّوع الثّالث عشر: أفعال الشّكّ واليقين، تسمّى أفعال القلوب، **سبعة** أفعال. (أفعال اليقين: علم، رأى، وجد.) (أفعال الشّكّ: ظنّ، حسب، خال، زعم.)

العوامل اللّفظيّة القياسيّة: هي عوامل سمعت عن العرب، ويقاس عليها غيرها، **سبعة** عوامل. (الفعل على الإطلاق، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصّفة المشبّهة، المصدر، الاسم المضاف، الاسم التّامّ.)

"**زيد**" المجرّد من العوامل اللّفظيّة، فعلى هذا فقس كلّ **مبتدأ**.»[2]

قال ابن مالك في ألفيّته[3]:

وَرَفَعُوا مُبْتَدأً بِالْإِبْتِدَا
كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

آراء النّحاة حول نظريّة العامل:

لقد لقيت نظريّة العامل الّتي استند إليها سيبويه، ومن تبعه في دراساتهم للنّحو؛ ردود فعل كثيرة من قدماء النّحويّين والمحدثين منهم أيضا، واتّجهوا في نقدهم للنّظريّة اتّجاها مخالفا

[2]–شرح مقدمة المحسبة، ج2، بابشاذ، ص: 344 – 345.

[3]– متن الألفيّة، العلاّمة الهمام محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ، المكتبة الشّعبيّة، بيروت، د ط، د ت، ص:09.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

للّذين جعلوا من العامل أساس النّحو، فابن جنّي يذكر العامل، ويقرّ بوجوده في الكلمة؛ لكنّه يرى أنّ المحدث للأثر؛ هو المتكلّم، يقول: «وإنّما قال النّحويّون: عامل لفظيّ، وعامل معنويّ؛ ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسبّبا عن لفظ يصحبه؛ كمررت بزيد، وليت عمرا قائم، وبعضها يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلّق به؛ كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم؛ هذا ظاهر الأمر، وعليه صفحة القول، فأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرّفع والنّصب والجرّ والجزم؛ إنّما هو المتكلّم نفسه لا شيء غيره. وإنّما قالوا: لفظيّ ومعنويّ لما ظهرت آثار فعل المتكلّم بمضامّة اللّفظ للّفظ، أو باشتمال المعنى على اللّفظ.»[4]

ويحذو ابن مضاء حذو أبي الفتح، ويهاجم بردّ عنيف نظريّة العامل، بل ويدعو إلى إلغائها، في "**فصل دعوة المؤلّف إلى إلغاء العامل**": «قصدي في هذا الكتاب؛ أن أحذف من النّحو ما يستغني النّحويّ عنه، وأنبّه على ما أجمعوا على الخطأ فيه. فمن ذلك ادّعاؤهم أنّ النّصب والخفض والجزم؛ لا يكون إلاّ بعامل لفظيّ، وأنّ الرّفع منها يكون بعامل لفظيّ، وبعامل معنويّ، وعبّروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا "**ضرب زيد عمرا**" أنّ الرّفع الّذي في **زيد**، والنّصب الّذي في **عمرو**؛ إنّما أحدثه **ضرب**.

ألا ترى أنّ سيبويه –رحمه الله– قال في صدر كتابه: وإنّما ذكرت ثمانية مجار، لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدثه فيه العامل، وليس شيء منها إلاّ وهو يزول عنه، وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه؟ فظاهر هذا أنّ العامل أحدث الإعراب، وذلك بين الفساد.»[5]

ويرى أنّ إجماع النّحويّين على القول بالعوامل ليس بحجّة؛ مستندا في ذلك إلى مخالفة ابن جنّي لهم، والّذي يعتبر –في نظره– كبيرا من حذّاق النّحويّين، ومقدّما في الصّناعة من

---

[4]– الخصائص، ج1، ابن جنّي، ص: 109 – 110.

[5]–كتاب الرّدّ على النّحاة، ابن مضاء القرطبيّ، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط1، 1366هـ – 1847م، ص: 85 – 86.

جامعة العلي سعد أونيحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

مقدّميه، وبعد كلام أبي الفتح في خصائصه عن العوامل اللّفظيّة والعوامل المعنويّة يقول: «وأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرّفع والنّصب والجرّ والجزم، إنّما هو المتكلّم نفسه لا لشّيء غيره.»[6]

شوقي ضيف في مقدّمة كتاب "**الرّدّ على النّحاة**"، والّذي يؤيّد فيها نظرة ابن مضاء قائلا: «وقد سدّد ابن مضاء سهام دعوته، أو قل سهام ثورته إلى نظريّة العامل، الّتي أحالت كثيرا من جوانب كتاب النّحو العربيّ إلى عقد صعبة الحلّ، عسيرة الفهم، ما العامل؟ إنّ كلّ ما تصوّره النّحاة في عواملهم النّحويّة؛ تصوّر باطلٌ، وهل يستطيع أحد أن ينكر ما يقوله ابن مضاء، من أنّ الّذي يصنع الظّواهر النّحويّة في الكلمات، من رفع ونصب وجرّ، إنّما هو المتكلّم نفسه، لا ما يزعمه النّحاة من الأفعال وما شاكلها من الأسماء والحروف.»[7]

كان الأولى بشوقي ضيف أن يبحث عن منهجيّة أكثر فعاليّة في كيفيّة تيسير دراسة النّحو للمتعلّمين، والتّدرّج معهم من الأسهل إلى الأصعب. أمّا الإلغاء فإنّه إنكار لعلم يعتبر أساسيّا في تعلّم اللّغة العربيّة، وعصف بمجهودات جبارة قام بها الأوائل من العلماء في عصر لم تكن تتوفّر فيه الوسائل المسهّلة للبحث العلميّ، فألّفوا في اللّيالي الحالكات مؤلّفات نعتبرها أمّهات الكتب، وجابوا الفيافي، وسافروا سفرات عذاب من أجل الحصول على أبسط المعلومات، أو جمع كلمات للاستدلال بها، ليأتي علماء اليوم، وينكروا أبوابا في تراث كامل، وربّما بعضهم يسفّه مجهودا عظيما في زمانهم.

كان الأوجب على علماء العصر الحديث القيام بالتّبسيط، والاستفادة «من كلّ الجهود العلميّة السّابقة، والعمل على مزيد من الدّقّة والتّفسير. النّحاة العرب لهم جهد مشكور في دراستهم، ويكفي أن ننظر في كتاب سيبويه صاحب أقدم مؤلّف وصل إلينا في النّحو العربيّ من القرن الثّاني الهجريّ؛ لنجد دراسة قيّمة.»[8] في هذا العلم الّذي يعدّ صرحا

---

[6]– الخصائص، ج1، ابن جنّي، ص: 110.

[7]– الرّدّ على النّحاة، شوقي ضيف، ص: أ.

[8]– مدخل إلى علم اللّغة، د. محمود فهمي حجازيّ، النّاشر: دار قباء للطّباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص: 114.

جامعة علي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

عظيما من صروح العلوم والدّراسات اللّغويّة العربيّة الإسلاميّة. ورحم الله عبّاس محمود العقّاد عندما قال عن هؤلاء: «لكن التّيسير في هذه المطالب الواسعة لن يتيسّر على غير قاعدة، وإنّما هو جهد ضائع أو طريق مضلّة لا تعرف لها حدود ولا تتّضح لها غاية إذا أخطأ الوجهة من فاتحة الطّريق.»[9]

محمّد عيد في كتاب "**النّحو المصفّى**"، يقول: «إنّ الإعراب – فيما يرى النّحاة– أثر لعامل يجلبه في آخر الكلمة من فعل أغيره، والحقّ أنّ العامل موضوع ذهنيّ شائك لا داعي مطلقا للإكثار فيه، وينبغي الاقتصار منه وفي أضيق الحدود، ويجب الانصراف عمّا دار حوله من مناقشات مجهدة لا طائل وراءها.» [10]

أنيس فريحة في كتاب "**نظريّات في اللّغة** " الّذي يرى أنّه ينبغي «إعادة النّظر في فلسفة النّحو المبنية على فكرة العامل (...) فقالوا مثلا: إنّ سبب الإعراب؛ العامل فالرّفع والنّصب والخفض؛ لا يكون إلاّ بعامل، وسبب المنع من الصّرف علّة من العلل، وسُكُونُ لاَمِ الفعل مثل: "**أَكَلْتُ وأَكَلْنَا**" لاتّصاله بضمير صحيح، بكلام آخر عَزَوْا هذه المظاهر اللّغويّة لأثر كلمة في كلمة، فإنّ "**إنّ**" تنصب المبتدأ، وترفع الخبر، و"**كان**" ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، فكأنّ للكلمة سحرا.»[11]

إبراهيم مصطفى في كتاب "**إحياء النّحو**" «صار أكثر الخلاف بين النّحويّين؛ هو في العامل، ولو أنّهم وضعوا نظريّتهم على أصل صحيح لقلّ خلافهم، وتقاربت آراؤهم. إنّ النّحاة بعد ذلك كلّه؛ لم يفوا بمذهبهم، أو لم تف نظريّتهم بكلّ حاجاتهم في الإعراب، لأنّهم بعدما شرطوا أن يكون العامل مُتَكَلَّماً به، أو مقدّرا في الكلام، اضطرّوا إلى الاعتراف بالعامل المعنويّ. على أنّ أكثر ما يعنينا في نقد نظريّتهم؛ أنّهم جعلوا الإعراب حكما لفظيّا

---

[9]– أشتات مجتمعات في اللّغة والأدب، عبّاس محمود العقّاد، دار المعارف، القاهرة، ط6، د ت، ص: 51.

[10]–النّحو المصفّى، محمّد عيد، مكتبة الشّباب، القاهرة، د ط، 1975م، ص: 30 – 31.

[11] – نظريّات في اللّغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، ط2، 1981م، ص: 62.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خالصا؛ يتّبع لفظ العامل وأثره، ولم يروا في علاماته إشارة إلى معنى، ولا أثرا في تصوير المفهوم، أو إلقاء ظلّ على صورته.»[12]

لقد ناقش محمّد أحمد عرفة؛ كتاب "**إحياء النّحو**" لإبراهيم مصطفى، وبيّن ما المقبول فيه، وما المردود، ومن أكثر المسائل الّتي وقف عليها؛ مسألة العامل الّتي بيّن ضرورتها، لأنّها تحافظ على صحّة الكلام، والابتعاد عن اللّحن والخطأ، وأظهر للدّارسين أنّ العوامل النّحويّة ليست العاملة في حدّ ذاتها، وإنّما هي أوجبت العمل، «إنّ هذه العوامل ليست عوامل في الرّفع نفسه، وإنّما هي عوامل في وجوب الرّفع نفسه، فليست هي الّتي رفعت، ونصبت، وجرّت، إنّما هي الّتي أوجبت هذه العلامات؛ الرّفع والنّصب والجرّ، وهذا الإيجاب أثر لها، ولا يتخلّف عنها، وهو أثر لها بالمواضعة والاصطلاح، والمتكلّم إن عرف ما تقتضيه هذه العوامل، وراعاه؛ أتى به، وإلاّ أدركه الخطأ، هذه العوامل؛ عملت فأثّرت وجوب الرّفع أو النّصب أو الجرّ، والمتكلّم هو الّذي رفع أو نصب أوجرّ، وقول النّحاة: إنّ هذه العوامل عملت الرّفع من باب الاتّساع في العبارة، والمراد عملت وجوب الرّفع ؛ فهو على حذف مضاف، كقول الله: واسأل القرة، أيّ أهل القرية.»[13]

إنّ الحديث عن العوامل النّحويّة الّتي لا تعتبر في حدّ ذاتها عاملة، وإنّما أوجبت العمل؛ حديث تطرّق إليه الجرجانيّ –قبلا– عندما عرّف العامل قائلا: «العامل في اصطلاح النّحويّين ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا، نحو: جاء زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررت بزيدٍ.»[14]

مهدي المخزوميّ في كتاب "**النّحو العربيّ: نقد وتوجيه**": يتّبع خطوات أستاذه إبراهيم مصطفى في ضرورة إلغاء العامل، وإعادة النّظر في تاريخ النّحو العربيّ، وما علق به

---

[12] – إحياء النّحو، إبراهيم مصطفى، مؤسّسة هنداويّ للتّعليم والثّقافة، القاهرة، د ط، 2014م، ص: 38.

[13] – النّحو والنّحاة بين الأزهر والجامعة، محمّد أحمد عرفة، ص: 83.

[14] – العوامل المائة، الجرجانيّ، ص: 73.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

من موضوعات شائكة، الّتي تثقل – في نظره – كاهل الدّارسين المعاصرين، يقول: «لقد أصبحت الحاجة ماسّة إلى نحو جديد؛ خُلْوٍ ممّا علق به في تاريخه الطّويل من شوائب ليست منه، مدروس وفق منهج يلائمه، مبرّأ من هذه التّعليلات الفلسفيّة الّتي اصطنعها القوم، والّتي أتت على حيويّة هذا الدّرس اللّغويّ، فعصفت بهما، وانتهى الأمر بهذا الدّرس إلى أن يكون مصدر برم وضيق لا حدّ لهما.

وأصبحت الحاجة ماسّة إلى تفريق الموضوعات الّتي تناولها الخليل والفرّاء، ومن عاصرهما مختلطة متشابكة، وإلى أن يعرف الدّارس موضع قدمه؛ ليكون درسه أوضح حدودا، وأعمّ فائدة، وإلى أن ينبري لكلّ موضوع دارسون مختصّون؛ يتناول كلّ فريق منهم موضوعه بإحاطة وعمق؛ لكي يتعاون الدّارسون جميعا في تقديم ما يحصلون عليه، ليتمّ للدّارسين بحث لغويّ ناضج.»[15]

لقد وصف ما جاء به المخزوميّ ضربا من الخلط بين البحوث العلميّة؛ الّتي تدخل في إطار النّحو العلميّ، وبين البحوث التّطبيقيّة؛ الّتي تُدْرَجُ ضمن النّحو التّعليميّ، فالغرض من البحث؛ ليس هو نفسه الغرض من التّعليم.

تمّام حسّان في كتابه "**اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة**" يتساءل: «ما العامل؟ الحقيقة أنّ لا عامل. إنّ وضع اللّغة؛ يجعلها منظّمة من الأجهزة، وكلّ جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكوّن من عدد من الطّرق التّركيبيّة العرفيّة المرتبطة بالمعاني اللّغويّة، فكلّ طريقة تركيبيّة منها تتّجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفيّة في اللّغة. فإذا كان الفاعل مرفوعا في النّحو، فلأنّ العرف ربط بين فكرتي الفاعليّة، والرّفع دون ما سبب منطقيّ واضح، وكان من الجائز جدّا أن يكون الفاعل منصوبا، والمفعول مرفوعا، لو أنّ المصادفة العرفيّة لم تجر على النّحو الّذي جرت عليه. المقصود من أيّة حركة إعرابيّة إذا هو الرّبط بينهما وبين معنى

---

[15]– في النّحو العربيّ: نقد وتوجيه، د. مهديّ المخزوميّ، دار الرّائد العربيّ، بيروت، ط2، 1406هـ – 1986م، ص: 27.

جامعة العربي التبسي - تبسة - كلية الآداب واللغات

وظيفيّ خاصّ، وقد جاءت هذه الحركة في نمطيّة اللّغة على هذه الصّورة لأنّ العرف ارتضاها كذلك. وقد جاءت هذه الحركة في نمطيّة اللّغة على هذه الصّورة لأنّ العرف ارتضاها كذلك. والشّرط الوحيد في كلّ ذلك؛ أن يكون هناك ارتباط تامّ بين اختلاف الحركات واختلاف الأبواب النّحويّة الّتي ترمز إليها، أيّ أن يراعي في الفرق بين باب الفاعل وباب المفعول، مثلا: أن يعبّر عنه بفرق شكليّ؛ يظهر بين الحركة الإعرابيّة الدّالة على الفاعل، وبين الحركة الإعرابيّة الدّالة على المفعول.»[16]

وأتى تمّام حسّان بالبديل عن نظريّة العامل، ويتمثّل في نظريّة القرائن، وأهمّها القرائن اللّفظيّة، والقرائن المعنويّة، وهي: (العلامة الإعرابيّة – الرّتبة – الصّيغة – المطابقة – الرّبط ف التّضام – الأداة – النّغمة، الإسناد – التّخصيص – النّسبة – التّبعيّة – المخالفة) وكلاهما اصطلح عليه بالقرائن المقاليّة[17].

ارتبطت نشأة النّحو في بداياته بغاية تعليميّة؛ تتمثّل في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بها، والّذين فسدت ألسنتهم نتيجة الاختلاط بالأجانب، ولغير النّاطقين بها من الأجانب؛ فاستدعى ذلك وضع قواعد تعليميّة، منها العامل لتعليل سبب الرّفع أو النّصب أو الجرّ، وإعراب آخر الكلمة إعرابا صحيحا، دون الوقوع في الخطأ أو اللّحن، فمعرفة العامل النّحويّ، أو إدراك علّة الإعراب، أو تعلّم النّحو؛ ليس غاية، وإنّما هو وسيلة لصيانة اللّغة العربيّة والمحافظة عليها.

يستوجب على من يرغب في أن يتخصّص في اللّغة العربيّة؛ بفروعها المختلفة؛ أن يدرس النّحو دراسة تفصيل وعمق واستقصاء، بمعرفة العوامل بأنواعها وأقسامها وخصائصها، ومعرفة ما تؤدّيه من تأثير من النّاحيّة الشّكليّة والإعرابيّة، لأنّها أدوات مساعدة على فهم النّحو، واستيعاب جميع مسائله؛ مهما كانت معقّدة، أو متشابكة.

---

[16] – اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة، د.تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م، ص: 57.

[17] – ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، د.تمّام حسّان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م، ص: 190 وما بعدها.

المحاضرة رقم 06

جامعة محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

1- ما يعمل عمل الفعل

-اسم الفاعل

-اسم المفعول

-الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

- صيغ المبالغة المشبّهة باسم الفاعل

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

اسم الفاعل وصيغ المبالغة، اسم المفعول، الصّفة المشبّهة باسم الفاعل، المصدر، اسم الفعل.

«الأسماء الّتي تعمل عمل الفعل عشرة: أحدها **المصدر**، وهو اسم الحدث الجاري على الفعل **كضَرْبٍ وإكْرامٍ** (...) الثّاني: **اسم الفاعل**، وهو ما اشتقّ من فعل لمن قام به على معنى الحدوث **كضَارِبٍ ومُكْرِمٍ** (...) الثّالث: **المثال**، وهو ما حوّل للمبالغة من فاعل إلى فعّال، أو مفعال، أو فعول بكثرة، أو فعيل، أو فَعِل بقلّة، الرّابع: **اسم المفعول**، وهو ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه **كمَضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ**، السّابع والثّامن: **الظّرف والمجرور** المعتمدان، وعملهما عملُ استقرّ، التّاسع: **اسم المصدر**، والمراد به اسم الجنس المنقول عن موضوعه إلى إفادة الحدث **كالكلام، والثّواب** (...) والعاشر: **اسم التّفضيل كأفضل وأعلم**، ويعمل في تمييز وظرف وحال وفاعل مستتر مطلقا.»

متن شذور الذّهب، جمال الدّين محمّد بن يوسف بن هشام الأنصاريّ الشّهير بالنّحويّ (708هـ – 761هـ)، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، الطّبعة الأخيرة، د ت، ص: 28 – 29.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأسماء الّتي تعمل عمل الفعل

أوّلا – اسم الفاعل

وهو «الصّفة الدّالة على فاعل جارية في التّذكير والتّأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، وتوازن في الثّلاثي المجرّد فاعلا، وفي غيره المضارع المكسور ما قبل الآخر مبدوءا بميم مضمومة.»[1] أيّ: هو اسم مشتقّ يدلّ على من وقع منه الفعل أو الحدث، كقولنا: **دارس، حامد، مسامح، مصافح**، فإذا قلنا: "القنوع حامد الله." **حامد**؛ اسم فاعل يدلّ على أمرين:

- الحدث أو الفعل، وهو الحمد.
- الفاعل، وهو الّذي يقوم بالحمد.

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثّلاثيّ المجرّد على وزن "**فاعل**" مثل: ركب = **راكب**، شكر = **شاكر**، ركض = **راكض**، ويصاغ من الفعل غير الثّلاثيّ على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم؛ بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل آخره، مثل: سامح = يسامح = **مسامِح**، ركّز = يركّز = **مركِّز**، انفتح = ينفتح = **منفتِح**.

عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله؛ بحيث:

- يرفع الفاعل؛ إن كان فعله لازما مثل: "**أقائم** زيدٌ؟"
- ينصب المفعول به؛ إن كان فعله متعدّيا، مثل: "**أضارب** زيدٌ خالداً؟"
- ينصب مفعولين؛ إن كان فعله متعدّيا إلى مفعولين، مثل: "**أمعط** زيدٌ المسكينَ درهماً؟"
- ينصب ثلاثة مفاعيل؛ إن كان فعله متعدّيا لثلاثة، مثل: "**أمعلّم** الأستاذُ طلبتَه الدّرسَ سهلًا؟

---

[1]– شرح التّسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج2، جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطّائيّ الجيانيّ الأندلسيّ (ت: 672هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، طارق فتحي السّيّد، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م، ص: 398.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يعمل اسم الفاعل في اللّغة على صورتين:

1 – أن **يقترن بـ "ال"**، وفي هذه الحالة يعمل بلا شروط، «المقرون بال الموصولة يعمل عمل فعله مطلقا، (...) أعني ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، كقول امرئ القيس:

ألْقَاتِلِينَ ***الْمَلِكَ*** الْحُلَاحِلَا خَيْرَ مَعَدَّ حَسَباً ونَائِلَا

فأعمل "**القاتلين**" مع كونه بمعنى الماضي.»[2]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 35]
- الرّجل **الشّاكر** ***ربّه***، الصّابر على بلائه؛ مؤمن حقّا.
- الصّديق **الكاتم** ***سرّ*** صديقه، **والحافظ** ***عهده***؛ صديق وفيّ.

2 – أن يكون **مجرّدا من "أل"**، وفي هذه الحالة لا يعمل عمل فعله إلاّ بشرطين:

أ – أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا الماضي[3].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية : 09] (**جامع**: اسم فاعل دالّ على الاستقبال.)
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 92]

(**مصدّق**: اسم فاعل دالّ على الحال.)

ب – أن يسبقه شيء يعتمد عليه، كأن يكون مسبوقا بـ:

---

[2]– شرح شذور الذّهب، في معرفة كلام العرب، الإمام جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النّحويّ ابن هشام (708هـ – 761هـ)، اعتنى بها: محمّد أبو فضل عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط1، 1322هـ – 2001م، ص: 203 .

[3]– خلافا للكسائيّ وابن مضاء استدلاّ بقوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ [سورة الكهف، الآية: 18] وتأوّلها غيرهما. – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي

النّفي:

مَا رَاعِ **الْخِلاَنُ ذِمَّةَ** نَاكِثٍ بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلاَ

- ما **سامع** ***أخوك*** نصيحتي، وما **مطيع** ***أخوك*** مدرّسيه.

الاستفهام:

أَنَاوٍ **رِجَالُكَ قَتْلَ** امْرِئٍ مِنَ الْعِزِّ فِي حُبِّكَ اغْتَاضَ ذُلاًّ؟

أَقَاطِنُ *قَوْمُ* سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَناً إِنْ يَظْعَنُوا؛ فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

- **أراض** ***أنت*** عن أخيك؟ وهل **مقدّر** ***أخوك واجِبه***؟

النّداء:

- يا **بانيا** ***مستقبلك*** بجهدك ستدرك غايتك.

اسم مخبر عنه باسم الفاعل:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [سورة البقرة، الآية: 30]

- خالد **شاكر** ***ربّه***، وإنّ سعيدا **مؤدّ** ***واجبه***، وكان عليّ **مطيعا** ***أباه***.

اسم موصوف باسم الفاعل:

- اعتمدت على عامل **متقن** ***عمله***، تعلّمت على شابّ **مستثمر** ***وقته***[4].

- الحسد نار **قاتلة** ***صاحبها***.

واقع حالا:

- بعدا للمال **جالبا** ***الذّلّ*** والشّقاء لصاحبه.

---

[4]- الشّواهد والأمثلة مأخوذة من: -شرح شذور الذّهب، ص: 203. - شرح ابن طولون على ألفيّة ابن مالك، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن عليّ بن طولون الدّمشقيّ الصّالحيّ (ت: 953هـ)، ج1، تحقيق: د. عبد الحميد جاسم محمّد الفيّاض الكبيسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1423هـ – 2002م، ص: 494 – 495. - النّحو الأساسيّ، د. أحمد مختار عمر، د. مصطفى النّحاس زهران، د. محمّد حماسة عبد اللّطيف، منشورات دار السّلاسل، الكويت، ط4، 1414هـ – 1994م، ص: 546 - 547.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي

ملاحظة:

– المفعول به الّذي يقع بعد اسم الفاعل؛ له وجهان من الإعراب، يتمثّل الوجه الأوّل في النّصب كما هو مشار إليه في الأمثلة السّابقة، ويتمثّل الوجه الثّاني في الجرّ بالإضافة، وذلك للتّخفيف، وقد قرئ بها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ [سورة الطّلاق، الآية: 03]، ويقال: محمّد **شاكر *ربّه***، أو **شاكر *ربِّه***.

– البنت **مطيعة *أمّها***، أو **مطيعة *أمِّها***.

– يجوز في مفعول اسم الفاعل أن تدخل عليه لام التّقوية، فتجرّه، مثل: – أنت **متقن *العمل***، أو **متقن *للعمل***.

– اسم الفاعل سواء أكان مفردا أو مثنى أو جمعا؛ يعمل عمل فعله بالشّروط السّابقة، مثل: سررت من طالبين **زائرين *مكتبةَ*** الجامعة. – لست من **الجاحدين *نعمةَ*** الله. – ما الأمّهات **بتاركات *أبناءهنّ*** بغير رعاية.

المجلس العلمي

ثانيا – اسم المفعول

وهو «وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدّلالة على من وقع عليه الفعل على سبيل التّجدّد والحدوث، فهو كاسم الفاعل في عدم الثّبوت، نحو: مقروء، فإن دلّت الصّفة على الدّوام كان الاسم المشتقّ صفة مشبّهة باسم الفاعل.»[1] إذًا: اسم المفعول اسم مشتقّ من الفعل المضارع المبني للمجهول، للدّلالة على من وقع عليه الفعل، يصاغ من الفعل الثّلاثيّ على وزن **مفعول**، كقولنا: **مقروء – منشور – مكتوب**،

لَعَلَّ عَتْبَكَ **مَحْمُودٌ** ***عَوَاقِبُهُ*** وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

ويصاغ من الفعل غير الثّلاثيّ المبني للمجهول، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل آخره، كقولنا: يُسْتَفَادُ = **مُسْتَفَادٌ**. يُؤْجَرُ = **مُؤْجَرٌ**. يُلاَحَظُ = **مُلاَحَظٌ**. يُسْتَنْفَذُ = **مُسْتَنْفَذٌ**.

خُلِقْتُ أَلُوفًا؛ لَوْ رَجَعْتَ إِلَى الصِّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي **مُوجَعَ** الْقَلْبِ، بَاكِيَا

يدلّ اسم المفعول على أمرين، مثال: العادل **محفوظ** برعاية ربّه.

أ – المعنى المجرّد أو الحدث: هو فعل الحفظ.

ب – صاحبه الّذي وقع عليه: الذّات الّتي وقع عليها الحفظ.

عمل اسم المفعول[2]:

ما قيل في اسم الفاعل؛ يقال في اسم المفعول من حيث الشّروط، قال ابن مالك[3]:

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ يُعْطَى اِسْمُ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

يقوم اسم المفعول بعمل الفعل المبني للمجهول:

---

(1) – النّحو العربيّ: منهج في التّعلّم الذّاتيّ، د. عبد عليّ حسين صالح، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمّان، ط2، 1430هـ – 2009م، ص: 479.

(2) – الشّواهد والأمثلة مأخوذة من مراجع متعدّدة منها: – النّحو المصفّى، محمّد عيد، ص: 667. – النّحو العصريّ، دليل مبسّط لقواعد اللّغة العربيّة، سليمان فيّاض، مركز الأهرام للتّرجمة والنّشر، مصر، د ط، د ت، ص: 212. – النّحو الوافي، ج2، حسن عبّاس، ص: 276. – معاني النّحو، فاضل السّامرائيّ، ج3، ص: 177. توضيح النّحو: شرح ابن عقيل، ج3، د. عبد العزيز محمّد فاخر، مطبعة السّعادة، مصر، د ط، د ت، ص: 174.

(3) – متن الألفيّة، العلاّمة محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ، د ط، د ت، المكتبة الشّعبيّة، بيروت، ص: 30.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- إذا كان اسم المفعول مأخوذا من الفعل اللّازم؛ يكون نائب الفاعل معه هو المصدر، أو الجار والمجرور، أو الظّرف:

الكلام الرّديء **مسكوت** عنه.

العمل الجادّ **منصرَف** إليه.

- إذا كان اسم المفعول مأخوذا من الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، حذف فاعله، وناب عنه المفعول به:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ [سورة هود، الآية: 103.]

أمسموع *صوتُ* الحقّ في عالم فقد ضميره.

ما **مُضَيَّعَةٌ** *حقوقٌ* يطالب بها أهلها.

- إذا كان اسم المفعول مأخوذا من الفعل المتعدّي إلى مفعولين، حذف فاعله، وناب عنه المفعول الأوّل، ووجب نصب المفعول الثّاني:

هل **المظنون** *العوم* نافعاً؟

- إذا اسم المفعول مأخوذا من فعل متعدّيا إلى ثلاثة مفاعيل، حذف فاعله وناب عنه المفعول به الأوّل، ووجب نصب ما عداه:

هل **المخبَّر** *الطّيارون الجوَّ هادئًا*؟

أمثلة تطبيقيّة:

- أمذاع الحديث في الإذاعة؟
- أممنوحة المرأة حقوقها؟
- ما مسموح بحريّة بلا حدود؛ مسموحٌ.
- رأيت سبّاحا مبهورة أنفاسُه.
- الطّائرة مجهد ركابها.
- أمسيَّرٌ سيرٌ موفّقٌ في الإنتاج؟
- المناطق المستكشفةُ ثرواتُها كثيرة.
- المكلّفون التّنقيبَ خبراءُ.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

اسم المفعول	زمنه	لازم أو متعد	تحليّته بال	يعتمد على	نائب فاعله	المفعول به
مذاع	المستقبل	لازم	مجرّد من ال	استفهام	الحديث	.....
ممنوحة	المستقبل	متعد	مجرّد من ال	استفهام	المرأة	حقوق
مسموح	المستقبل	لازم	مجرّد من ال	نفي	بحريّة	.....
مبهورة	حال	متعدّ	مجرّد من ال	موصوف	أنفاس	.....
مجهد	حال	متعدّ	مجرّد من ال	مبتدأ	ركاب	.....
مسيّر	حال	لازم	مجرّد من ال	استفهام	سير	.....
المستكشفة	.....	متعدّ	محلّى بال	.....	ثروات	.....
المكلّون	.....	متعدّ	محلّى بال	.....	واو الجماعة	التّنقيب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ثالثا – الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

يعرّف أغلب النّحاة الصّفة المشبّهة بأنّها «اسم مشتق يدلّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عامّا. أو اسم مشتقّ يدلّ على الثّبوت.»[1] وهي صفة تصاغ من الفعل اللّازم لإفادة نسبة الصّفة لموصوفها، وتأتي على صيغ مختلفة.

تدلّ الصّفة المشبّهة على أربعة أمور، فعند قولنا مثلا: عرفته **جميل** الصّورة؛ فإنّ "**جميل**" تفيد:

أ – المعنى المجرّد الّذي يسمّى "الوصف"، أو "الصّفة"، وهي: الجمال.

ب – الشّخص (الشّيء) الّذي يقوم المعنى المجرّد به، وهو الّذي ننسب له الجمال.

ج – ثبوت الوصف في كلّ الأزمنة ثبوتا عامّا، فالجمال وصف ثابت في صاحبه.

د – ملازمة ذلك الثّبوت المعنويّ العامّ للموصوف ودوامه، فالجمال ليس وصفا أو حادثا طارئا.

تسمّى صفة مشبّهة باسم الفاعل؛ لأنّها تشبهه إذا كانت مصاغة من فعل متعدّ من ناحيّتين[2]:

1 – تدلّ مثل اسم الفاعل على حدث وصاحبه.

2 – كلّ من اسم الفاعل والصّفة المشبّهة يكون مفردا ومثنى وجمعا، مذكّرا وجمعا.

أحكام الصّفة المشبّهة[3]:

1 – تصاغ من الفعل اللّازم خلاف اسم الفاعل يصاغ من الفعل اللّازم والفعل المتعدّي.

---

[1] – النّحو الوافي، ج2، حسن عبّاس، ص: 284.

[2] – المشكلة الّتي واجهت النّحاة أنّ الصّفة المشبّهة تؤخذ من الفعل اللّازم، ومع ذلك يأتي بعدها اسم منصوب في الاستعمال اللّغويّ، والفعل اللّازم لا يطلب مفعولا به، وللتّخلّص من هذه المشكلة؛ أطلق النّحاة على هذه الصّفات؛ أنّها صفات مشبّهة، ومعنى ذلك أنّها مشبّهة باسم الفاعل المتعدّي لواحد الّذي ينصب بعده المفعول، ووجه الشّبه بينهما في ناحيّتين. – النّحو المصفّى، محمّد عيد، ص: 671.

[3] – ينظر تفصيل ذلك في كتاب: النّحو العربيّ: أحكام ومعان، ج2، فاضل السّامرائيّ، ص: 213 – 214 – 215.

المجلس العلمي كلية الآداب واللغات البويرة

2 – تكون الصّفة المشبّهة للحال دائما، أمّا اسم الفاعل فيكون للماضي والحال والمستقبل.

3 – لا تتطابق الصّفة المشبّهة مع المضارع في الحركات والسّكنات، على خلاف اسم الفاعل، (ومع ذلك إذا قصد باسم الفاعل الثّبوت واللّزوم؛ فإنّه يعدّ صفة مشبّهة، مثل: طاهر القلب – واضح الرّأي – مستقيم السّلوك.)

4 – تدلّ الصّفة المشبّهة على الثّبوت، واسم الفاعل يدلّ على الحدوث والتّجدّد.

5 – معمول الصّفة المشبّهة المنصوب لا يتقدّم عليها. يقال: زيد حسنٌ وجهَه، ولا يقال: زيد وجهَه حسنٌ.

6 – أن يكون معمولها سببيّا، أيّ: الاسم الظّاهر بعدها متّصل بضمير يعود على صاحبها، على خلاف اسم الفاعل فقد يكون معموله سببيّا أو أجنبيّا: مثل:

- خالد مكرِمٌ صديقه. – خالد مكرِمٌ النّاسَ.

تصاغ الصّفة المشبّهة من مصدر الفعل الثّلاثيّ؛ وأشهر أوزانها[4]:

أوّلا – فَعِلٌ مؤنثه **فَعِلَةٌ** للدّلالة على حالة نفسيّة أو مرض:

- ما دلّ على **داء**: تعب- تعبة، وجع – وجعة، قلق – قلقة.
- ما دلّ على **حزن**: أسف – أسفة، حزن – حزنة، نكد – نكدة.
- ما دلّ على **سرور**: فرح – فرحة، جذل – جذلة، بهج – بهجة.
- ما دلّ على **صفات مستحسنة**: سلس – سلسة، لبق – لبقة، فطن – فطنة.

ثانيا – فَعْلاَنُ مؤنّثه **فَعْلَى** للدّلالة على خلو أو امتلاء أو حالة نفسيّة ليست بداء:

- ما دلّ على **خلوّ**: عطشان – عطشى، ظمآن – ظمأى، جوعان – جوعى.
- ما دلّ على **امتلاء**: شبعان – شبعى، سكران – سكرى.
- ما دلّ على **حالة نفسيّة** ليست **داء**: غضبان – غضبى، ولهان – ولهان.

ثالثا – أَفْعَلُ مؤنّثه **فَعْلاَءُ** للدّلالة على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة:

- ما دلّ على **لون**: أبيضُ – بيضاء، أخضر – خضراء.

---

[4] – ينظر: نحو اللّغة العربيّة، محمّد أسعد النّادريّ، ص: 148.

جامعة العلامة محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
مكتبة الآداب واللغات

- ما دلّ على **عيب**: أعرج – عرجاء، أحدب – حدباء، أعوج – عوجاء.

ما دلّ على **حليّة**: أدعج – دعجاء، أنجل - نجلاء، أحور – حوراء[5].

رابعا – ما جاء على وزن **فَعِيلٍ** (شَرِيف) – فَعِلٍ (وَقِح) – **فَعْلٍ** (صَعْب) – **فَعَلٍ** (حَسَن) – **فُعْلٍ** (صلب) – **فُعُلٍ** (جُنُب) – **فَعَالٍ** (جَبَان) – **فُعَالٍ** (شُجَاع) – **فَعُولٍ** (وقور) – **فَاعِلٍ** (طاهر)[6].

عمل الصّفة المشبّهة:

سبقت الإشارة إلى أنّ الصّفة المشبّهة مشتقّة من فعل ثلاثيّ لازم، فتكون بذلك كفعلها ترفع فاعلا، ولا يمكن أن تنصب مفعولا به، ولكنّها شابهت اسم الفاعل المصاغ من الفعل المتعدّي لمفعول واحد، بأن صارت ترفع فاعلا، «وقد تنصب معمولا، لا يصلح إلاّ مفعولا به، ولكن هذا المعمول حين تنصبه؛ لا يسمّى مفعولا به، وإنّما يسمّى: "**الشّبيه بالمفعول به**"؛ إذ كيف يعتبر مفعولا به، وفعلها لازم، لا ينصب المفعول به؟ لهذا يقال في إعرابه حين يكون منصوبا إنّه: "**منصوب على التّشبيه**" بالمفعول به.»[7]

أثبت النّحاة للصّفة عمل اسم الفاعل بالشّروط والأحوال المذكورة لاسم الفاعل، وما بعد الصّفة المشبّهة يكون على أربع صور إعرابيّة[8]:

1 – الرّفع على الفاعليّة، أو بدل من ضمير مستتر في الصّفة.

بِيضُ الْوُجُوهِ **كَرِيمَةٌ** *أَجْسَامُهُمْ* شُمُّ الأُنُوفِ، مِنَ الْطِّرَازِ الأَوَّلِ

2 – النّصب على التّشبيه بالمفعول به إذا كان المعمول معرفة.

لَا يُبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الدُّزْرِ

---

[5] – الأدعج من الدّعج، وهو شدّة سواد العين. – الأنجل: من النّجل، وهو سعة شقّ العين مع الحسن. – الأحور من الحور، وهو شدّة سواد العين في شدّة بياضها. – نحو اللّغة العربيّة، محمّد أسعد النّاديريّ، ص: 148.

[6] – ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[7] – النّحو الوافي، ج2، حسن عبّاس، ص: 294.

[8] – ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح في التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو، الشّيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ، (ت: 905هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م، ص: 25.

النَّازِلُونَ لِكُلِّ مُعْتَرَكٍ **وَالطَّيِّبُونَ** *مَعَاقِدَ* الأُزُرِ

3 – النّصب على التّمييز؛ إذا كان المعمول نكرة.

أقرب النّاس إلى القلوب وجل **نبل** *خلقا*.

فَتَاتَانِ: أَمَّا مِنْهُمَا **فَشَبِيهَةُ** هِلَالًا، وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا

4 – الجرّ على الإضافة.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْرَحْ **سَرِيعَ** *إِجَابَةٍ* لِدَاعِي الْهَوَى لَمْ يَعْدِمِ الضَّرَّ وَالشَّكْوَى

مَضَى **طَاهِرُ** *الْجُثْمَانِ* وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى وَسهْدِ الْمُنَى وَالْجِيبِ وَالذَّيْلِ وَالرَّدْنِ[9].

[9] – الشّواهد مأخوذة من كتاب: – الموجز في قواعد اللّغة العربيّة، سعيد الأفغانيّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، د ط، 1424هـ – 2003م، ص: 207.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

رابعا – صيغ المبالغة المشبّهة باسم الفاعل[1]

صيغ المبالغة «من الأسماء العاملة عمل الفعل: أمثلة المبالغة، وهي عبارة عن أوزان خمسة، وحوّلت عن صيغة فاعل؛ لقصد إفادة المبالغة والتّكثير، وهي ما حوّل من فاعل إلى فعّال أو مفعال أو فعول أو فعيل أو فَعِل.»[2] أيّ: هي صيغ يؤتى بها؛ عندما يراد المبالغة، والتّكثير في اسم الفاعل، وتصاغ هذه الصّيغ من الفعل الثّلاثيّ المتصّرف المتعدّي[3]، وأوزانها هي:

- **فَعَّالٌ** : فَتَّاحٌ – كسّاب – وهّاب – نصّاح.

وَإِنِّي **لَقَوَّالٌ** لِذِي الْبَثِّ مَرْحَباً وَأَهْلاً إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصَدِ

معنى البثّ: الحُزن.

- **فَعِيلٌ**: عَلِيمٌ – نصير – بصير – حكيم – عليم.
- **فَعُولٌ**: غَفُورٌ – ودود – أكول – صدوق – كتوم.

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ **قَئُولٌ** بِمَا قَالَ الْكِرَامُ **فَعُولُ**

- **مِفْعَالٌ**: مِقْدَامٌ – مفضال – مغوار – معطاء.
- الطّائر **محذار** صائده، **مخواف** أعداءه.

---

(1) – يجوز تحويل صيغة اسم الفاعل إلى صيغة أخرى؛ تفيد من الكثرة والمبالغة الصّريحة في معنى فعلها الثّلاثيّ الأصليّ، ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة "فاعل"، مثال هذا أن نتحدّث عن شخص يزرع الفاكهة: فلان زارع فاكهة، فإذا أردنا أن نبيّن في صراحة لاحتمال معها، كثرة زراعته الفاكهة، ونبالغ في وصفه بهذا المعنى نقول: فلان زرّاع فاكهة، فكلمة زرّاع تفيد من كثرة زراعته، ومن المبالغة في مزاولة الزّراعة؛ ما لا تفيده كلمة "زارع"، مع أنّ الكلمتين من فعل ثلاثيّ واحد، هو: "زرع"، وكلتاهما تدلّ على أمرين؛ معنى مجرّد؛ هو "الزّرع"، وذات فعلته، ولكنّهما تختلفان بعد ذلك في درجة الدّلالة على المعنى المجرّد، أيّ في مقدار قلّته، وكثرته، وضعفه، وقوّته، فصيغة "زارع" لا تدلّ بغير قرينة على أكثر من ذات متّصفة بأنّها تفعل الزّراعة، بخلاف صيغة "فعّال" فغنّها تدلّ بنصّها وصيغتها الصّريحة على الكثرة والمبالغة ومن ثمّ فإنّ الّذي يستخدم صيغة المبالغة؛ فإنّه يقصد إلى المعنى المجرّد مطلقا وصاحبه، وبيان الدّرجة "كثرة وقلّة". – النّحو الوافي، ج2، عبّاس حسن، ص: 257 – 298.

(2) – شرح شذور الذّهب، ابن هشام، ص: 203.

(3) – تصاغ صيغ المبالغة من الفعل الثّلاثيّ المتصرّف المتعدّي، ويجوز صوغُ صيغة "فعّال" من الفعل الثّلاثيّ اللاّزم، مثل: صبّار، ضحّاك. – نحو اللّغة العربيّة، د. محمّد أسعد النّادريّ، المكتبة العصريّة، بيروت، ط2، 1418هـ – 1997م، ص: 141.

- **فَعِلٌ**: يَقِظٌ – فطن – حذر – نهم.

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ، وَآمِنُ مَا لَيْسَ يُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

عمل صيغ المبالغة:

تعمل صيغ المبالغة عمل أفعالها، إن دلّت على القيام بالحدث، فترفع الفاعل، وتنصب المفعول به، وذلك في حالتين (تعمل صيغ المبالغة في أحوالها وشروطها مثل عمل اسم الفاعل، فهي صيغة منه للمبالغة في معناه):

- حالة اقترانها بـ "ال"، وبدون شروط.
- حالة تجرّدها من "ال"، بشرطين:

أ – أن تدلّ على الحال أو الاستقبال.

ب – أن تعتمد على نفي، أو استفهام، أو موصوف، أو مبتدأ.

أمثلة تطبيقيّة:

- الطّائرة المشّاء ركابها مسافرة
- المؤمن الصّوّام النّهار قادم.
- العادل المعطاء الحقّ مأجور.
- السّيارة حذر سائقها.
- المنافق خوّان الأمانة.
- أمنّاع الحاكم الخير؟
- ما مضياع جهود مفلح.
- رأيت بحرا هدّارا موجه.

صيغة المبالغة	زمنها	لزومها أو تعديتها	اعتمادها على	فاعلها	مفعولها
المشّاء (مقترنة بـ ال)	.....	لازمة	.....	ركابٌ	.....
الصّوام (مقترنة بـ ال)	.....	متعدّية	.....	(هو)	النّهارَ
المعطاء (مقترنة بـ ال)	.....	متعدّية	.....	(هو)	الحقَّ
حذر (مجرّدة من ال)	حال	لازمة	مبتدأ	سائقُ	.....
خوّان (مجرّدة من ال)	حال	متعدّية	مبتدأ	(هو)	الأمانةَ

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

منّاع (مجرّدة من ال)	مستقبل	متعدّية	استفهام	الحاكمُ	الخيرَ
مضياع(مجرّدة من ال)	مستقبل	متعدّية	نفي	(هو)	جهودَ
هدّارا (مجرّدة من ال)	حال	لازمة	موصوف	موجُ	.....

ملاحظة:

- تشتقّ صيغ المبالغة من الفعل الثّلاثيّ. المتصرّف، المتعدّي ما عدا صيغة فعّال؛ فإنّه تصاغ من الفعل الثّلاثيّ اللاّزم والمتعدي، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم، الآية: 10 – 13].
- الأوزان الثّلاثة: فعّال – مفعال – فعول أكثر إعمالا من فعيل وفعل، وإعمال فعيل أكثر إعمالا من فعل.

1 – **فعّال**: أنت **حلاّل** المشاكل. (المشاكل: مفعول به بصيغة المبالغة حلاّل.)

مفعال: الحارس **محذار** النّصوص. (اللّصوص: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة محذار.)

فعول: يعجبني **الشّكور** النّعم. (النّعم: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة الشّكور.)

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْف سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَاداً؛ فَإِنَّكَ عَاقِرُ

(سوق: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة ضروب.) (سمانها: عقر السّمينة من الإبل لكي تُشوى، أو تطبخ.)

2 – **فعيل**: إنّ الله **سميع** دعاء من دعاه.(دعاء: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة سميع.)

فعل:

حَذِرٌ أُمُوراً لاَ تَضِيرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

(أمورا: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة حذر.)[4]

---

[4] – ينظر التّحليل والشّواهد من: النّحو الوافي، ج3، حسن عبّاس، ص: 219 – 220. – النّحو العصريّ، سليمان فيّاض، ص: 209. – الوجيز في نحو اللّغة العربيّة، د. عليّ السّعديّ، دار العلوم العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1، 1427هـ – 2008م، ص: 175. – النّحو العربيّ: أحكام ومعان، ج2، د. محمّد فاضل السّامرّائيّ، دار ابن كثير للطّباعة والنشر والتّوزيع، دمشق، ط1، 1435هـ – 2014م، ص: 208. – النّحو التّعليميّ والتطّبيق

لا تجري صيغ المبالغة على حركة مضارعها وسكناته، بالرّغم من اشتمالها على حروفه الأصليّة، ولهذا فهي محمولة في عملها على اسم الفاعل، لا على فعله.

في القرآن الكريم، د: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت، طبعة: 1417هـ – 1996م، ص: 649.

المحاضرة رقم 07

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ما يعمل عمل الفعل – 2 –

- المصدر

- اسم الفعل

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خامسا – المصدر

هو «الاسم الّذي يشتق منه الفعل، ويعمل عمل فعله.»[1] يقول حسن عبّاس في تعريفه «المقصود من كلمة "**مصدر**" حين تُذكر مطلقة بغير قيد يبيّن نوعا معيّنا، أمّا غيره فلا بدّ أن يذكر معه ما سيبيّن نوعه.»[2] فالمصدر اسم يدلّ على حدث[3]، مثل: **نجاح – كتابة** ولكن لا يعرف متى وقع. من هذا يمكن معرفة أوجه التّشابه والاختلاف بين الفعل والمصدر:

1 – يشارك المصدر فعله في المعنى، فكلاهما يدلّ على الحدث.

2 – الحروف الموجودة في الفعل؛ توجد أيضا في المصدر.

3 – يدلّ الفعل على الحدث والزّمن، ويدل المصدر على الحدث فقط.

المصدر الّذي يقوم بعمل الفعل:

يحدّد النّحاة للدّارسين جملة من الشّروط؛ الّتي تسهّل عليهم معرفة المصدر العامل من المصدر غير العامل، يقول ابن هشام: «ومثال ما يخلفه مع "**أنْ**" قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 251.] أيّ: ولولا "أن يدفع اللهُ النّاسَ"، أو "أن دفع اللهُ النّاسَ"، ومثال ما يخلفه فعل مع "**ما**" قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الرّوم، الآية: 27.] أيّ: "كما تخافون أنفسكم"، ومثال ما لا يخلفه فعل مع أحد هذين الحرفين قولهم: "مررت به فإذا له صوتُ

---

[1] – الأنموذج في النّحو، محمود بن عمر الزّمخشريّ، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط1، 1420هـ 1999م، 25 .

[2] – ويفصّل حسن عبّاس في تعريفه فيقول: «المصدر الصّريح وهو ما يدلّ على معنى مجرّد، وليس مبدوءا بميم زائدة، ولا مختوما بياء مشدّدة زائدة، بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ومن أمثلته: عِلْمٌ – فَهْمٌ – تَقَدُّمٌ – اسْتِضَاءَةٌ – إِبَانَةٌ – بَلَاءٌ – نِضَالٌ – فَضْلٌ – صَلَاحٌ.» – النّحو الوافي، ج3، ص: 185.

[3] – المصادر من الأفعال الثّلاثيّة سماعيّة، ومن الأفعال غير الثّلاثيّة قياسيّة، يقال: أخرج – إخراجا، استخرج – استخراجا. – ينظر: شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، القسم الثّاني ، المجلّد الأوّل ،تحقيق: يحيى بشير مصريّ، جامعة افمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة السّعوديّة، ط1، 1417- 1996م، ص: 705.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

صوتَ حمار." إذ ليس المعنى على قولك: فإذا له "أن صوّتَ،" أو "أن يصوّت" أو "ما يصوّت"، لأنّك لم ترد بالمصدر الحدوث؛ فيكون في تأويل الفعل، وإنّما أردت "مررت به، وهو في حالة تصويت." ولهذا قدّروا للصّوت الثّاني ناصبا، ولم يجعلوا صوتا الأوّل عاملا فيه.»[4] يشير ابن هشام في قوله إلى كيفيّة معرفة المصدر العامل، ويكون ذلك من خلال الاستغناء عن المصدر؛ ليحلّ محلّه فعله، يكون مسبوقا بـ "**أَنْ**" المصدريّة، إذا دلّ زمنه على الماضي، أو المستقبل، أو مسبوقا بـ "**ما**" المصدريّة إذا دلّ زمنه على الماضي أو الحال أو المستقبل، من ذلك مثلا:

- **ما دلّ على الماضي:**

ساءنا بالأمس **مدح** المتكلّم نفسه. أو: ساءنا بالأمس **أن مدح** المتكلّم نفسه.

- **ما دلّ على المستقبل:**

تَأَنَّ، وَلَا تَعْجَلْ **بِلَوْمِكَ** صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

أو: تأنَّ، ولا تعجل **بأن تلوم** صاحبا. أو **بما تلوم** صاحبا.

- **ما دلّ على الحال:**

ينعشنا الآن **إشاعة** الشّمس الدّفءَ. أو: ينعشنا الآن **ما تشيعُ** الشّمسُ الدّفءَ.

ويضاف إلى ذلك؛ المصدر النّائب عن الفعل، والّذي يعمل عمله؛ لازما كان أو متعدّيا، وينوب عنه مصدره في أداء المعنى، وأنواع كثيرة من العمل، المتمثّلة في رفع الفاعل، ونصب المفعول به، والعمل في النّعت، وتعلّق الجار والمجرور، وغيرها، مثل:

شُكْرًا لِرَبِّكَ يَوْمَ الْحَرْبِ نِعْمَتَهُ فَقَدْ حَمَاكَ بِعِزِّ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ

(أو اشكر لربّك يوم الحرب نعمته.....)

يَا قَابِلَ التَّوْبِ ، **غُفْرَانًا** مَآثِمَ، قَدْ أَسْلَفْتُهَا، أَنَا مِنْهَا خَائِفٌ وَجِلُ

(أيّ: اغفر مآثم.....)[5]

[4] – شرح شذور الذّهب، ابن هشام، ص: 201.

[5] – ينظر: النّحو الوافي، ج3، حسن عبّاس، ص: 211.

المجلس العلمي
جامعة الأغواط - البويرة
كلية الآداب واللغات

يقول ابن مالك[6]:

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ

حكم المصدر حكم فعله:

يرفع فاعلا:

يسرّني **فهم** الدّرسِ *الطّالبُ*. (المصدر: **فهم**، رفع فاعلا هو: **الطّالبُ**.)

من أركان الإسلام؛ **حجّ** البيت من استطاع إليه سبيلا. (المصدر: **حجّ**. رفع فاعلا هو: الاسم الموصول "**من**".)

ينصب مفعولا:

يجيء فاعل المصدر مضافا، وينصب مفعولا به.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 54.] (المصدر: **اتّخاذ**، مضاف إلى فاعله؛ الضّمير المتّصل "**كم**"، ونصب مفعولا به، هو: **العجل**.)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 200.] (المصدر: **ذكر**، مضاف إلى فاعله: "**كم**"، ونصب مفعولا به هو: **آباءَكم**.)

صور استعمال المصدر في اللّغة:

1 – أكثر ما يعمل مضافا:

أ – مضافا إلى فاعل:

في حالة إضافة المصدر إلى الفاعل؛ يكون الفاعل مجرورا لفظا، مرفوعا محلّا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [سورة النّساء، الآية: 161.]

(المصدر: **أخذ** مضاف إلى الضّمير "**هم**"، وهو في الأصل فاعل: أن يأخذوا الرّبا.)

---

[6] – متن الألفيّة، ابن مالك، ص: 29.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يقول المثل: "**حبّك** الشّيء يعمي ويصمّ."

(المصدر: **حبّ** مضاف إلى الضّمير "**الكاف**"، وهو في الأصل فاعل: أن تحبّ الشّيء.)

وَأَقْتَلُ دَاءٍ **رُؤْيَةُ** *الْعَيْنِ* ظَالِمًا يُسِيءُ، وَيُتْلَى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدُهُ

(المصدر: **رؤية** مضاف إلى كلمة "**العين**"، وهو في الأصل فاعل: وأقتل داء أن ترى العينُ ظالما...)

ب – مضافا إلى مفعول به:

إكرام *المتفوّقين* *المديرَ* تشجيعٌ لهم.

(المصدر: **إكرام**، أضيف إلى كلمة "المتفوّقين"، وهو في الأصل: مفعولا به: أن يكرم المديرُ المتفوّقين.)

2 – يكون منكرا مجرّدا من "ال" والإضافة:

ويكون منوّنا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [سورة البلد، الآية: 14 – 15.]

(المصدر: **إطعام**، نصب مفعولا به هو: **يتيما**.)

بِضَرْبٍ مِنَ السُّيُوفِ *رُؤُوسَ* قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

(المصدر المنوّن: **ضربٍ**، نصب مفعولا به: **رؤوسَ**.)

3 – يكون مقترنا بـ "ال":

وصوره قليلة في اللّغة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 183.]

ضَعِيفُ **النِّكَايَةِ** أَعْدَاءَهُ يَخَالُ **الْفِرَارَ** يُرَاخِي الْأَجَلْ[7]

[7] – الشّواهد مأخوذة من: شرح شذور الذّهب، ابن هشام، ص: 200. – النّحو الوافي، ج3، حسن عبّاس، ص: 211. – النّحو العربيّ: أحكام ومعان، فاضل السّامرّائيّ، ج2، ص: 186. – النّحو العربيّ منهج في التّعلّم الذّاتيّ، عبد عليّ حسين صالح، ص: 472.

إنّ الشّروط الّتي تؤدّي إلى إعمال المصدر؛ يسمّيها النّحاة شروطا "**وجوديّة**" أو "**إيجابيّة**"، أيّ: هي شروط تؤدّي إلى تحقّقه ووجوده، وهناك شروط "**عدميّة**"، أو "**سلبيّة**" أيّ لا بدّ من عدم وجودها، منها:

«- ألاّ يكون مصغّرا، فلا يجوز: **فتيحُك** الباب بعنف أمر لا يسوغ.

(أيّ: فتحك الباب.)

- ألاّ يكون ضميرا، فلا يجوز: **حبيّ** الأوطان عظيم، **وهو** بلادا أجنبيّة.

(أيّ: حبيّ بلادا أجنبيّة أقلّ.)

- ألاّ يكون مختوما بالتّاء الدّالة على الوحدة: ابتهجت **بضربتك** العدوّ الغادر، لأنّ ضربة: مصدر مختوم بالتّاء الزّائدة الدّالة على المرّة الواحدة[8].

- ألاّ يتأخّر عن معموله الّذي ليس شبه جملة، فلا يصحّ: أعجبتني –المريضَ- مساعدتُك.، الأصل: أعجبتني **مساعدتُك** المريضَ. أمّا المعمول شبه الجملة؛ فالأحسن الأخذ بالرّأي الّذي يبيح تقديمه، لوروده في القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النّور، الآية: 02.] قَالَ تَعَالَى:﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾[سورة الصّافات، الآية: 103.] قَالَ تَعَالَى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 108.]

- ألاّ يفصل بينه وبين معموله بفاصل أجنبيّ، مثل: إنيّ أبادر إلى **تلبية** صارخا *المستغيثَ*، أيّ: إلى **تلبيّة** *المستغيثَ* صارخا. أو بأحد التّوابع الأربعة، بحيث تقع معمولاته بعده مباشرة.

- من الشّاذ أن يكون مثنى أو جمعا، بل يجب أن يكون مفردا.

---

[8] – إذا كانت التّاء من صيغة الكلمة وليست دالّة على المرّة الواحدة، جاز أن يعمل، نحو: رحمة، رهبة: رحمتك الضّعفاء دليل نبلك. – النّحو الوافي، ج3، حسن عبّاس، ص: 215 .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- ألاّ يكون محذوفا والمعمول غير شبه جملة، فإن كان كذلك جاز إعماله، فيكون متعلّقا بمصدر محذوف، مثل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، التّقدير: ابتدائي باسم الله.»[9]

أمثلة توضيحيّة[10]:

- نهوضا إلى العمل.
- تقديرا جهود العاملين.
- أعجبتني دراستك الدب.
- شكرا لله.
- إصلاحنا الأرض هدف.
- إكرام الجار واجب.
- سرّني إنجاز المشروع القائمون به.

المصدر	زمنه	تأويله	لازم أو متعدّ	وضعه	فاعله	مفعوله
نهوضا	الأمر	نائب عن فعله	لازم	.....	(أنت)	.....
تقديرا	الأمر	نائب عن فعله	متعدّ	.....	(أنت)	جهود
دراستك	الماضي	بأن والفعل	متعدّ	مضاف	الكاف	الأدب
شكرا	المضارع	نائب عن الفعل	متعدّ	.....	(أنت)	لله
إصلاح	المستقبل	بأن والفعل	متعدّ	مضاف	نا المتكلمين	الأرض
إكرام	المستقبل	بأن والفعل	متعدّ	مضاف إلى مفعوله	(أنت)	الجار
إنجاز	الماضي	بأن والفعل	متعدّ	مضاف إلى مفعوله	القائمون	المشروع

[9] – النّحو الوافي، ج2، حسن عبّاس، ص: 115 - 116.

[10] – ينظر: النّحو العصريّ، سليمان فيّاض، ص: 206 - 207.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

سادسا – اسم الفعل

هو «اسم يدلّ على فعل معيّن، ويتضمّن معناه، وزمنه، وعماه، من غير أن يقبل علامته، أو يتأثّر بالعوامل.»[1] وهو بعبارة مختصرة «ما ناب من الفعل معنى واستعمالا، ولم يقبل علامته.»[2] ويفصّل أحمد مختار في تعريفه لاسم الفعل؛ فيقول: هو «ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل، ولم يقبل أيّة علامة من علامات الأفعال، وهو يدلّ على المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذّي هو بمعناه.»[3]

ما يستخلص من هذه التّعريفات أنّ اسم الفعل يتّصف بما يلي:

- يحمل معنى الفعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا.
- يستعمل لازما أو متعدّيا.
- لا يقبل العلامة الّتي يقبلها الفعل الّتي تبيّن نوعه.
- اسم الفعل: اسم في اللّفظ، فعل في المعنى[4].

الغرض من استعمال أسماء الأفعال في اللّغة العربيّة:

تحقّق أسماء الأفعال – حسب رأي النّحاة– غرضين في اللّغة العربيّة، هما[5]:

1 – المبالغة في المعنى:

- قدرة أسماء الأفعال على إبراز المعنى كاملا[6].

---

[1] – يقصد به أنّ المضارع يتأثّر بعوامل النّصب والجزم، لكن اسم الفعل المضارع لا يتأثّر بها. – النّحو الوافي، ج4، حسن عبّاس، ص: 141 – 142.

[2] – النّحو المصفّى، محمّد عيد، ص: 640.

[3] – النّحو الأساسيّ، أحمد عمر مختار وآخرون، ص: 541.

[4] – هناك من النّحاة من يرى أنّ "**اسم الفعل**" لا هو بالاسم، ولا هو بالفعل، وإنّما هو قسم رابع من أقسام الكلمة، وهي: **الأوّل**: الفعل، **الثّاني**: الاسم، **الثّالث**: الحرف، **الرّابع**: الخالفة، أيّ خليفة الفعل، ونائبه في معناه، وعمله، وزمنه، ليخفّف الاعتراض على اعتبار هذه الألفاظ في قسم الاسم، وهي أسماء غير عاملة كالمبتدأ. – ينظر تفصيل ذلك في كتاب: النّحو الوافي، ج4، حسن عبّاس، ص: 140.

[5] – النّحو التّعليميّ والتّطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، ص: 651. (بتصرّف.)

[6] – الفعل "**بَعُدَ**" مثلا، يفيد مجرّد البعد، ولكن اسم الفعل الّذي بمعناه وهو "**هيهات**" يفيد الْبُعْدَ الْبَعِيدَ أو الشّديد. – النّحو الوافي، ج4، حسن عبّاس، ص: 142.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2 – الإيجاز والاختصار:

يقصد بالإيجاز والاختصار؛ التزام أسماء الأفعال صورة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع، والمذكّر والمؤنّث، مع محافظته على قوّة المبالغة.

أنواع أسماء الأفعال:

أ – اسم فعل ماض:

اسم الفعل الماضي	معناه
هيهات	بَعُدَ
شتّان	افترق
سرعان	أسرع

ب – اسم فعل أمر:

1 – أفعال سماعيّة:

اسم فعل أمر	معناه	اسم فعل أمر	معناه
صه	اسكت	إيه	امض في حديثك
مه	كفّ عمّا أنت فيه	عليك	الزم
آمين	استجب	إليك عنّي	تنحّ
هيّا	أسرع	مكانك	اثبت
حيّ	أقبل	أمامك	تقدّم
رويد	أمهل	وراءك	تأخّر
بَلْه	اترك	دونك وهاك	خذ
		هلّم	أسرع

2 – أفعال قياسيّة من فعل ثلاثيّ تامّ متصرّف

حذار	احذر	ترّاك	اترك
نزال	انزل		

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ج – اسم فعل مضارع:

اسم الفعل المضارع	معناه	اسم فعل المضارع	معناه
أفّ	أتضجّر	ويْ – واها – ووا	أعجب
أوّو – آه	أتوجّع	بَخٍ	أستحسن

ماض:

بَعُدَتْ دِيَارٌ، وَاحْتَوَتْكَ دِيَارُ هَيْهَاتَ لِلنَّجْمِ الرَّفِيعِ قَرَارُ

شَتَّانَ بَيْنَ قَوِيٍّ حَازِمٍ يَقِظٍ وَغَافِلٍ سَادِرٍ عَنْ جِدِّ دُنْيَاهُ

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالشُّرْبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ

مضارع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة القصص، الآية: 82.]

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ بِبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ

أمر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة المائدة، الآية: 105.]

قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ: صَهْ، فَقَدْ لَغَوْتَ."

وقول المؤذّن: "حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح."

رُوَيْدَكَ، لَا تُعَقِّبْ جَمِيلَكَ بِالْأَذَى فَتُضْحَى وَشُمْلُ الْفَضْلِ وَالْحَمْدُ مُنْصَدِعْ

أحكام اسم الفعل:

– «ما نوّن من اسم الفعل؛ كان نكرة، وما لم ينوّن كان معرفة.

مثال: صَهْ: معناه، اسكت عن هذا الحديث الخاصّ.

صَهٍ: معناه، اسكت تماما عن كلّ حديث.

- ما انتهى بكاف الخطاب يتصرّف بحسب المخاطب.

عليكم – دونكن – إليكم عنّي ... أمّا ما عدا ذلك يلزم صورة واحدة.

- عدّ جمهور النّحاة "**هات**" و "**تعالَ**" فعلين، لا اسمي فعل، لرفعهما الضّمير البارز. هاتي – هاتوا ، تعاليْ – تعالوا.»[7]
- لا يضاف اسم الفعل مثل فعله، فإذا قيل: "**بَلْهَ زيدٍ**" أو "**رُوَيْدَ زيدٍ**"، فإنّهما يعتبران مصدرين، والفتحة علامة إعراب، أمّا إذا قيل: **بَلْهَ زيدًا**، فهو اسم فعل، يبنى على الفتح.
- لا يتقدّم المعمول على اسم الفعل، فلا يقال: "**الكتاب دونك**."
- اسم الفعل الدّال على الأمر؛ يجزم مضارعه في جواب الطّلب، مثل: **مكانك** يأتك النّصر. – **أمامك** تقتحمْ. لكن لا ينصب المضارع بعد فاء السّببيّة مثل: **صه** فأحدّثَك[8].
- يكون فاعل اسم الفعل اسما ظاهرا أو ضميرا للغائب مستترا، وتنطبق هذه القاعدة على اسم الفعل الماضي وحده، قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: 36.] **لما**: **اللّام**: حرف جرّ زائد، و"**ما**" اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل، وهي فاعل: **هيهات**. – **هيهات** تحقيقٌ الآمال بغير الأعمال.
- يكون فاعل اسم الفعل ضميرا مستترا وجوبا؛ في اسم الفعل المضارع، واسم فعل الأمر، مثل: **أفّ** من عمل الحمقى، ففاعل "**أفّ**" ضمير مستتر وجوبا تقديره "**أنا**". و"**صه**": فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "**أنت أو أنتما أو أنتم**" حسب السّياق. **عليك** بالعلم ففيه رفعة قدرك. اسم فعل الأمر"**عليك**" فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "**أنت**".

---

[7] – النّحو الأساسيّ، عمر أحمد مختار وآخرون، ص: 543.

[8] – ينظر: شرح شذور الذّهب، ابن هشام، ص: 209 – 210 .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- لا يصح في هذا الباب أن يكون فاعل اسم الفعل ضميرا بارزا.
- أسماء الأفعال لا تلحقها نون التّوكيد إطلاقا.
- تعدّ أسماء الأفعال مع فاعليها جملا فعليّة، فيمكن أن تقع: خبرا، أو صفة، أو صلة، أو حالا...
- تلحق كاف الخطاب بعض أسماء الأفعال سماعا، كقول العرب: **رويدك** الّتي بمعنى **تمهّل**، فلا تصلح كاف الخطاب؛ أن تكون ضميرا متّصلا في محلّ نصب مفعول به لاسم الفعل، على الرّغم من أنّ كاف الخطاب حرف متصرّف، بحيث يمكن القول: **رويدكِ – رويدكما – رويدكم**، لأنّه قام مقام فعل لازم لا ينصب مفعولا به، والفعل هو: "**تمهّل**". ولا يصح أن تكون كاف الخطاب مضافا إليه، لأنّ أسماء الأفعال مبنيّة، لا تعمل في الجرّ[9].

استعمال اسم الفعل استعمالا لازما أو متعدّيا:

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الّذي يدلّ عليه؛ فإن كان لازما رفع فاعلا، وإن كان متعدّيا رفع فاعلا، ونصب مفعولا به، وقد يتعدّى بواسطة حرف الجرّ، وقد يحتاج إلى مكمّلات الجملة كالصّفة، والحال، وغيرهما.

من أسماء الأفعال اللّازمة: هيهات – أفّ – صه. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 23.] **أفّ**: اسم فعل مضارع بمعنى "**أتضجّر**." فاعله: ضمير مستتر تقديره "**أنا**".

من أسماء الأفعال المتعدّية: **حذار** بمعنى "**احذر**".

حَذَارِ –بُنَيَّ– *الْبَغْيَ*، لَا تَقْرَبَنَّهُ **حَذَارِ**، فَإِنَّ الْبَغْيَ وَخْمٌ مَرَاتِعَهُ

حذار: اسم فعل أمر متعدّ، فاعله: ضمير مستتر وجوبا تقديره –**أنت**–، **البغي**: مفعول به.

---

[9] – ينظر التّفصيل في كتاب النّحو الوافي، ج4، حسن عبّاس، من صفحة: 156 إلى صفحة: 160.

وهناك من أسماء الأفعال؛ قد تكون متعدّية، مثل: "**هلمّ**"، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 150.] **هلمّ**: اسم فعل أمر، بمعنى "**قرّبوا – أحضروا**"، فاعله ضمير مستتر تقديره "**أنتم**"، **شهداء**: مفعول به منصوب. وقد تكون لازمة، مثل: قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 18.] هلمّ: اسم فعل أمر، بمعنى "**اقترب**"، فاعله: ضمير مستتر تقديره "**أنت**"[10].

أمثلة توضيحيّة:

- هيهات أن يدوم الذّلّ. – شتان با بين العلم والجهل.
- سرعان ما يعود الحقّ. – أفّ منكم.
- آه منك. – ويْ لمن يعيش لنفسه
- إيه من حديثك. – صه عن الكلام.
- مه عن الأذى. – أعانك الله على فعل الخير، آمين.
- حيّ على الصّلاة. – عليك نفسك.
- إليك الكتاب. – مكانك.

اسم الفعل	زمنه	فاعله	مفعوله
هيهات	الماضي	المصدر المؤوّل (أن يدوم الذّلّ) في محلّ رفع	.....
شتّان	الماضي	الاسم الموصول (ما) في محلّ رفع	.....
سرعان	الماضي	الاسم الموصول (ما) في محلّ رفع	.....
أفّ	المضارع	الضّمير المستتر (أنا) في محلّ رفع	.....
آه	المضارع	الضّمير المستتر (أنا) في محلّ رفع	.....

[10] – الشّواهد مأخوذة من كتاب: النّحو الأساسيّ، أحمد عمر مختار وآخرون، ص: 141 وما بعدها. – النّحو العصريّ، سليمان فيّاض، ص: 203 – 204.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ويْ	المضارع	الضّمير المستتر (أنا) في محلّ رفع	.....
إيه	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	.....
صه	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	.....
مه	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	.....
آمين	الأمر	الضّمير المستتر (هو"الله") في محلّ رفع	.....
حيّ	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	.....
عليك	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	نفس: منصوب بالفتحة
إليك	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	عنّي (منصوب محلّا)
مكانك	الأمر	الضّمير المستتر (أنت) في محلّ رفع	الكاف (منصوب محلاّ)

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محند أولحاج - البويرة
المكتبة
العلمي
كلية الآداب واللغات

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، تشرّفت بطباعته والعناية به: مؤسّسة الرّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط5، 1432هـ – 2011م.

❖ مصحف المدينة النّبويّة للنّشر الحاسوبيّ، برواية ورش، مجمع الملك فهد للطّباعة والنّشر، الإصدار: 1 – 2.

قائمة المصادر والمراجع:

أ – الكتب:

1- إحياء النّحو، إبراهيم مصطفى، مؤسّسة هنداويّ للتّعليم والثّقافة، القاهرة، د ط، 2014م.

2- أخبار النّحويّين البصريّين، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه السّيرافيّ، تحقيق: طه محمّد الزّينيّ، ومحمّد عبد المنعم خفاجيّ، طبع ونشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ – 1955م.

3- الأدب المفرد، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السّلفيّة، القاهرة، د ط، 1375هـ.

4- الإعراب الميسّر: دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، محمّد عليّ أبو العبّاس، دار الطّلائع للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، د ط، د ت.

5- الإعراب والبناء: دراسة في نظريّة النّحو العربيّ، د. جميل علّوش، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1417هـ – 1997م.

6- الأماليّ في المشكلات القرآنيّة، والحكم والأحاديث النّبويّة، الإمام أبو القاسم عبد الرّحمن بن القاسم الزّجّاج، النّاشر: دار الكتاب العربيّ، بيروت، د ط، د ت.

7- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشريّ، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.

8- الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزّجاجيّ (ت: 337هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت، ط3، 1399هـ – 1979م.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المكتبة
العلمي
كلية الآداب واللغات

9- البيان والتّبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، النّاشر: مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط7، 1417هـ – 1998م.

10- تاريخ آداب اللّغة العربيّة، جرجي زيدان، دار الهلال، الإسكندريّة، د ط، د ت.

11- تاريخ الأدب العربيّ، كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: د. عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، ط4، د ت.

12- تاريخ النّحو العربيّ في المشرق والمغرب، د. محمّد المختار وَلْدابّاه، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1429هـ – 2008م.

13- تأويل مشكل القرآن، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2007م.

14- ترتيب قاموس المحيط، على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، أ. الطّاهر أحمد الزّاويّ، دار الفكر، بيروت، ط3، د ت.

15- تقويم الفكر النّحويّ، د. عليّ أبو المكارم، دار غريب، للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ت، 2005م.

16- توضيح النّحو: شرح ابن عقيل، د. عبد العزيز محمّد فاخر، مطبعة السّعادة، مصر، د ط، د ت.

17- حاشيّة الصّبّان: شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ومعه شرح الشّواهد للعينيّ، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد، المكتبة التّوقيفيّة، مصر، د ط، د ت.

18- الحضارة الإسلاميّة ومدى تأثّرها بالمؤثّرات الأجنبيّة، فون كريمر، تعريب: د. مصطفى طه بدر، النّاضر: دار الفكر العربيّ، القاهرة، د ط، د ت.

19- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تحقيق: محمّد عليّ النّجّار، دار الكتب العلميّة، مصر، د ط، د ت.

20- دراسات في فقه اللّغة، صبحيّ صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، ماي 2004م.

21- دروس في المذاهب النّحويّة، د. عبده الرّاجحيّ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1980م.

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجال العلمي
كلية الآداب واللغات

22 - زينة الأداء: شرح حليّة القراءة في أحكام التّلاوة والتّجويد على رواية حفص، فضيلة الشّيخ سعيد بن أحمد بن عليّ العنتباويّ، شرح: محمود أحمد مرّوخ مصطفى، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2009م.

23- شرح ابن طولون على ألفيّة ابن مالك، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن عليّ بن طولون الدّمشقيّ الصّالحيّ (ت: 953هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد جاسم محمّد الفيّاض الكبيسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1423هـ – 2002م.

24- شرح التّسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطّائيّ الجيانيّ الأندلسيّ (ت: 672هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، طارق فتحي السّيّد، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م.

25- شرح التّصريح على التّوضيح في التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو، الشّيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ، (ت: 905هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م.

26- شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصريّ، جامعة افمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة السّعوديّة، ط1، 1417- 1996م.

27- شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظيّ، إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، د ط، د ت.

28- شرح شذور الذّهب، في معرفة كلام العرب، الإمام جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النّحويّ ابن هشام (708هـ – 761هـ)، اعتنى بها: محمّد أبو فضل عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م.

29- شرح مختصر جدّا على متن الآجروميّة، مؤلف مجهول، دار الكتب العربيّة الكبرى، مصر.

30- شرح مقدمة المُحْسِبَة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: 469هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصريّة، الكويت، د ط، د ت.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

31- الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الإمام العلاّمة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، علّق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1418هـ – 1997م.

32- طبقات الشّعراء، محمّد بن سلاّم الجمحيّ (ت: 231هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، د ط، 1422هـ – 2001م.

33- طبقات النّحويّين واللّغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيديّ الأندلسيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت .

34- العربيّة: دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، يوهان فاك، ترجمة: د. رمضان عبد التّواب، النّشر: مكتبة الخانجيّ، مصر، د ط، 1400هـ – 1980م.

35- علم اللّغة – مقدّمة للقارئ العربيّ–، د. محمود السّعران، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط2، 1994م.

36- علم اللّغة بين القديم والحديث، عبد الغفّار حامد هلال، مطبعة الجبلاويّ، شبرا، ط2، 1406هـ – 1986م.

37- العوامل المئة، مجد الإسلام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد الجرجانيّ الشّافعيّ، (ت: 471هـ أو 474هـ) عني به: أنور بن أبي بكر الشّيخيّ الدّاغستانيّ، دار المنهاج للنشر والتّوزيع، جدّة، ط1، 1430هـ – 2009م.

38- فجر الإسلام، أحمد أمين، النّاشر دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط10، 1969م.

39- فقه اللّغة المقارن، إبراهيم السّامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1983م.

40- في النّحو العربيّ: نقد وتوجيه، د. مهديّ المخزوميّ، دار الرّائد العربيّ، بيروت، ط2، 1406هـ – 1986م.

41- قاموس المحيط، العلاّمة اللّغويّ مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزباديّ (ت: 817هـ)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8، 1426هـ – 2005م.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

42- كتاب الأضداد، محمّد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، 1407هـ – 1987م.

43- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر بن القاسم بن بشّار الأنباريّ، تحقيق: محيّ الدّين عبد الرّحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، د ط، 1391هـ – 1971م.

44- كتاب عيون الأخبار، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، كتاب العلم والبيان، د ط، د ت.

45- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، النّاشر:مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م.

46- الكليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ اللّغويّ (ت: 1094هـ – 1683م)، أعدّه: د. عدنان درويش، ومحمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1419هـ – 1998م.

47- اللّحن في العربيّة، تاريخه وأثره، د. يوسف أحمد مطوّع، المطبعة العصريّة، الكويت، د ط، د ت.

48- لسان العرب، الإمام العلاّمة أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

49- اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة، د.تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م.

50- متن الألفيّة، العلاّمة الهمام محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ، المكتبة الشّعبيّة، بيروت، د ط، د ت.

51- المدارس النّحويّة، دة. خديجة الحديثيّ، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط3، 1422هـ – 2001م.

52- مراتب النّحويّين، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ اللّغويّ الحلبيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، د ط، د ت.

جامعة العقيد محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
مكتبة الآداب واللغات

53- مراحل تطوّر الدّرس النّحويّ، د. عبد الله بن حمد الخثران، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1413هـ – 1993م.

54- مزهر في علوم اللّغة وأنواعها، العلاّمة عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطيّ، ضبطه وصحّحه: محمّد أحمد جاد المولى بك، عليّ محمّد البجاويّ، محمّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، د ط، 1406هـ – 1986م.

55- معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحمويّ الرّوميّ، تحقيق: إحسان عبّاس، دار العرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1993م.

56- معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، مؤسّسة الرّسالة، سوريا، دار الفرقان، عمّان، ط1، 1405هـ – 1985م.

57- معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط، عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، د ط، دت.

58- مقدّمة ابن خلدون، العلاّمة وليّ الدّين عبد الرّحمن بن محمّد ابن خلدون (732هـ – 808هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدّرويش، دار البلخيّ، دمشق، ط1، 1425هـ – 2003م.

59- من أسرار اللّغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط6، 1978م.

60- من أسرار اللّغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط6، 1978م.

61- موجز في قواعد اللّغة العربيّة، سعيد الأفغانيّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 1424هـ – 2003م.

62- موسوعة علوم اللّغة العربيّة، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1427هـ – 2006م.

63- النّحو الأساسيّ، د. أحمد مختار عمر، د. مصطفى النّحاس زهران، د. محمّد حماسة عبد اللّطيف، منشورات دار السّلاسل، الكويت، ط4، 1414هـ – 1994م.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المكتبة المركزية
قسم التزويد

64 – النّحو التّعليميّ والتطّبيق في القرآن الكريم، د: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت، طبعة: 1417هـ – 1996م.

65 – النّحو العربيّ: أحكام ومعان،د. محمّد فاضل السّامرّائيّ، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، ط1، 1435هـ – 2014م.

66– النّحو العربيّ،: منهج في التّعلّم الذّاتيّ، د. عبد عليّ حسين صالح، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمّان، ط2، 1430هـ – 2009م.

67- النّحو العصريّ دليل مبسّط لقواعد اللّغة العربيّة، سليمان فيّاض، مركز الأهرام للتّرجمة والنّشر، مصر، د ط، د ت.

68– نحو اللّغة العربيّة، د. محمّد أسعد النّادريّ، المكتبة العصريّة، بيروت، ط2، 1418هـ – 1997م.

69- النّحو المصفّى، محمّد عيد، مكتبة الشّباب، القاهرة، د ط، 1975م.

70– النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط2، د ت.

71- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السّامرائيّ، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ – 1985م.

72- نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، الشّيخ أحمد الطّنطاويّ، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت.

73- نظريّات في اللّغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، ط2، 1981م.

74- نظريّة الأصل والفرع في النّحو العربيّ، د. حسن خميس الملخ، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2001م.

75- الوجيز في نحو اللّغة العربيّة، د. عليّ السّعديّ، دار العلوم العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1، 1427هـ – 2008م.

76- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان، حقّقه: د. إحسان عبّاس، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت.

77- فقه اللّغة، عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط3، أفريل 2004م.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

78- كتاب الرّدّ على النّحاة، ابن مضاء القرطبيّ، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط1، 1366هـ – 1847م.

79-كتاب الفهرست، أبو الفرج محمّد بن إسحاق النّديم، قابله على أصوله وعلّق عليه وقدّم له: د. أيمن فؤاد سيّد، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، د ط، 1430هـ – 2009م.

ب – الأنترنيت:

80- نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه، جيرار تروبّو، مقال منشور على الأنترنيت، منتدى مجمع اللّغة العربيّة، القسم العامّ، دراسات وبحوث، المشرف: مصطفى شعبان، بتاريخ: 18 - 05- 2016م، في السّاعة: 10:57، Google.com.

فهرس الموضوعات

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الرّقم	العنوان	الصّفحة
01	تعريف النّحو والإعراب	05
	تعريف النّحو	06
	- التّعريف اللّغويّ للنّحو	06
	- التّعريف الاصطلاحيّ للنّحو	07
	فائدة النّحو	09
	تعريف الإعراب	10
	- التّعرف اللّغويّ للإعراب	10
	- التّعريف الاصطلاحيّ	10
	أهمّيّة الإعراب في اللّغة العربيّة	13
	رأي العلماء في الإعراب	13
02	نشأة النّحو بين الأصالة والتّأثير الأجنبيّ – 1 –	18
	أسباب نشأة النّحو	20
	- شيوع اللّحن	20
	- فهم النّصّ القرآنيّ	25
	مراحل نشأة النّحو	26
	- مرحلة الوضع والتّكوين	26
	- مرحلة النّشوء والنّموّ	29
	- مرحلة النّضج والكمال	30
	- مرحلة البسط في التّصنيف أو الجمع بين المذهبين	32
03	نشأة النّحو بين الأصالة والتّأثير الأجنبيّ – 2 –	35
	- النّحو وضع عربيّ	37
	- النّحو وضع أجنبيّ	41
	1 – تأثّر النّحو العربيّ بالفلسفة اليونانيّة	41
	2 –تأثّر العربيّة بالثّقافة السّريانيّة	44

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

	3 – تأثّر النّحو بالعنصر الفارسيّ	45
	تفنيد الآراء القائلة بأجنبيّة النّحو العربيّ	46
04	نظريّة العامل – 1 –	48
	تعريف العامل	50
	- التّعريف اللّغويّ للعامل	50
	- التّعريف الاصطلاحيّ للعامل	52
	أنواع العامل	53
	- العوامل اللّفظيّة	54
	- العوامل المعنويّة	54
05	نظريّة العامل – 2 –	55
	جدول توضيحيّ للعوامل	56
	آراء العلماء حول نظريّة العامل	57
06	ما يعمل عمل الفعل –1 –	64
	- اسم الفاعل	66
	- اسم المفعول	70
	- الصّفة المشبّهة باسم الفاعل	73
	- صيغ المبالغة المشبّهة باسم الفاعل	77
07	ما يعمل عمل الفعل – 2 –	81
	- المصدر	82
	- اسم الفعل	88
08	قائمة المصادر والمراجع	96
09	فهرس الموضوعات	105

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

المجلس العلمي

الرقم: ٥٥٨/م ع /ك آ ل/ج ب/2018

مستخرج محضر اجتماع المجلس العلمي
2018/06/12

- بناء على اجتماع المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات يوم: **2018/06/12** في دورته العادية.
- بناء على التقريرين الإيجابيين للخبيرين: **د/ عيسى طيبي** ، **د/ عبد الرحمن عيساوي** من جامعة البويرة، المقترحين من طرف اللجنة العلمية لقسم اللغة والأدب العربي، في اجتماعها المنعقد في **2018/04/29** لتحكيم المطبوعة.
- قرر المجلس العلمي قبول المطبوعة المقدمـــة من طرف الدكتـــورة: **رشيدة بودالية** والموسومة بـــ:

"محاضرات في النحو والصرف"

رئيس المجلس العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

رئيس المجلس العلمي
د. قادة يعقوب